الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
-المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي-تيسمسيلت
معهد الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مخبر التوطين:مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة

أطروحة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه "ل م د" مشروع دراسات لغوية

تخصص:صوتيات عربية موسومة بـــ:

التّحليل الصّوتي للأحكام التّجويدية بين روايتي ورش وحفص

-دراسة صوتيّة مقارنة-

إعداد الطالبة: طيبي نعيمة

إشراف أ.د : بن فريحة الجيلالي

أعضاء لجنة المناقشة:

د. بومسحة العربي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	المركز الجامعي – تيسمسيلت –
أ.د بن فريحة الجيلالي	أستاذ التعليم العالي	مقررا	المركز الجامعي – تيسمسيلت –
أ.د طيبي آمنة	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا	جامعة جيلالي اليابس– سيدي بلعباس–
د. سبع مرسلي	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنا	جامعة ابن خلدون – تيارت –
د . يونسي مُحَمَّد	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنا	المركز الجامعي – تيسمسيلت –
د . لزرق زاجية	أستاذ محاضر "أ"	ممتحنا	المركز الجامعي – تيسمسيلت –

الموسم الجامعي

2021-2020/1442-1441

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهـــــــــداء

- إلى روح الغالي-أبي- رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه.
- إلى قرة عيني ونبض قلبي –أمي- أطال الله في عمرها.
- إلى نصف ديني ورفيق دربي –زوجي الحبيب- أدامه الله نوراً في حياتي.
- إلى عائلتي الحبيبة –إخوتي وأخواتي- حماهم الله وحفظهم.
- إلى عائلتي الثانية –حمري- من كبيرهم إلى صغيرهم حماهم الله جميعاً.
- إلى حبيباتي وصديقات دربي نوّر الله سبيلهم بالعلم.
- إلى كل من يحملهم قلبي ونسيهم قلمي.
- أهدي لكم جميعا ثمرة جهدي هذا.

شكر وعرفان

أشكر الله عزّوجل على فضله أن مدّني بالصحة والقوة لأُتم إنجاز هذا العمل

أتقدم بالشكر الجزيل إلى من قدم لي يد العون والمساعدة لإنجاح هذا العمل،

حيث لم يبخل علي بشيء، وتحمل معي الأعباء وكان معيناً وناصحاً ومرشداً –

الأستاذ الدكتور-بن فريحة الجيلالي حفظه الله وأعانه في مشواره التعليمي.

كما أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من أساتذة وزملاء وأقارب،

أسأل الله أن يجزيهم عنّي خير الجزاء، وأن يجعل عملهم في ميزان الحسنات.

مقدّمة

يعدُّ الاهتمام بكتاب الله عزّ وجلّ شرفًا عظيمًا وفضلا مبيناً يجب على طالب العلم أن يخوض غماره ويُغني وقته بالبحث في آيات وكلمات وحروف القرآن الكريم، والتَكشف عن أسرار الإعجاز اللّغوي فيه، فالقرآن الكريم هو حبل الله المتين ونوره المبين.

ولا ريّب في أن القرآن الكريم كلام الله المُعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد أيّد به ربُ العزة النّبيَّ الأمّيّ محمدا -عليه الصلاة والسلام- فصار ببلاغته وأسلوبه يُفحم المعاندين ويُقارعهم بلسان عربّي مبين، ويَدمغ بفصاحته أرباب البلاغة والبيان، فيُوهي حُجَجهم، ويكسر عنادهم، رغم أن الفصاحة والبلاغة دينهم وعادتهم، فما يملكون من الأمر سوى أن يقولوا ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ (المدثر24)، فقد تملَّك هذا القرآن ناصية التأثير والأخذ بالألباب قلباً وقالباً.

أَرسى القرآن الكريم دعائم تثبيت اللّسان العربي وشَيّد صرحه، حتى غدا هذا اللّسان أطول معمّر لغويّ لا يضارعه لسان ؛ لأنّ الله قد أكرمه وفضله على اللّغات وجعل منه لغة لكتابه الشريف؛ وبما أنّ أولى ملامح التلمس والمصافحة للوقوف على كنه الإعجاز القرآني كانت مع المرتكز الأول في الدرس اللّساني وهو المستوى الصوتي الذي يعدُّ أساس البنية اللّغوية، ومنه الارتقاء إلى المستويات الأخرى الصرفية والدلالية، فإنّ هذه الدّراسة الصّوتية التي انبثقت مع **"الخليل"** واحتضنها بروح الوثوقية "سيبويه".

ولا شكّ أن الفاعلية الصّوتية في القرآن الكريم تُنبئ عن أهميته لما يَكتسيه من جمالية موقعية، وإيقاع يسهم في بناء نسقي عجيب، سواء أكان في الحرف أم الكلمة المفردة أم الجملة القرآنية أم السورة بأجمعها، ممّا يجعل هذه الجاهزية اللّغوية القرآنية تنفذُ إلى القلب؛ فَتنفُخ فيه مادة الحياة ولو كان المستمع من غير المؤمنين، فالمكون الصّوتي في القرآن الكريم يأخذ بمجامع القلب عبر تلذذ الأذن.

ولّما كان القرآن الكريم ينشدُ تصليب أرضية هذا الدرس اللّغوي ،والذي تسابقت إليه جهود البلاغيين على غرار النّحويين والقرّاء، بغرض تلمّس فاعلية الخصائص البلاغية التي انماز بها كلام العليّ القدير، فإن علماء القراءات والتّجويد كان لهم قدم سبقٍ في إرساء دعائم التكشف عن الملامح الإعجازية في القرآن الكريم، والمتمثلة في رصد تلك الظواهر الصوتية التمييزية لكل قراءة على حدة، وفتح باب التقعيد لها من أجل التسهيل والتيسير على قارئ القرآن وحافظه؛ إذ يعدُّ فن القراءات من أجلّ وأسمى العلوم التي حَظيت بعناية بالغة من لدن العلماء والباحثين المشتغلين بعلوم القرآن الكريم وإعجازه اللّغوي عامة والصوتي خاصة؛ حيث عدّوه من أشرف العلوم الإسلامية، وأكثرها ارتباطاً وانسجاماً وأشدّها وثوقاً بكتاب الله سبحانه وتعالى؛ إذ لا استقامة في تلاوة آياته الكريمة إلا إذا ارتبطت بأحكام التّجويد لقراءة من القراءات القرآنية المختلفة والمروية عن القراء بالتواتر، ولعلّ السبب الأساس في انبعاث هذا العلم الشريف هو ضبط تلاوة كتاب الله بالأحكام والقواعد والقوانين الصوتية بقراءاته المتواترة عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، وذلك بالأسانيد الموّثقة والتي أجمعت عليها الأمة في كل العصور على صحتها وسلامتها.

فقد ظلّ علم القراءات القرآنية ولا يزال منهلاً وميداناً أصيلاً يَنهل منه الباحثون دراساتهم وبحوثهم على مدى الأزمان؛ فهو غَني بالبحث اللّغوي على مختلف تَشعباته، وقد احتل مساحة كبرى بين علوم اللّغة العربية، وذلك لارتباطهِ الوثيق بكل من علم الصوت وعلم التّجويد القرآني؛ إذ لا يمكننا الفصل بين هذه العلوم الثلاثة؛ كما أنّها ترتكز في دراستها على الصوت اللغوي، فهنا يَكمن أساس دراسة علم القراءات الذي يَهتم بدراسة الاختلافات والتّغيرات الصّوتية في كيفية أداء القرآن الكريم.

ولهذا السّبب أردتُ أن يَنصبّ جهدي على تَقصي الظواهر والتّغيرات الصّوتية في القراءات القرآنية بين روايتي ورش وحفص، وما تحمله من اختلافات أدائية أدّت إلى التنوع في كيفية أداء القرآن الكريم من قارئ لآخر، لا بل من راوٍ لآخر، ومن هذا المنطلق انبثقت فكرة موضوع بحثي " التّحليل الصّوتي للأحكام التّجويدية بين روايتي ورش وحفص-دراسة صوتّية مقارنة-

وهناك أيضا أسباب أخرى دفعت بي إلى الغوص في غمار هذا البحث ومنها أهمية علم القراءات وشرفه وفضله، وذلك لتعلقه بأشرف كتاب وأحسن كلام وأصدق حديث، ورغبتي في دراسة الظّواهر الصوتية القرآنية، وبيان مدى إعجازها في القرآن الكريم، ومساعدة الباحثين في سهولة التعرف على هذه الظّواهر والأحكام التّجويدية مع التمثيل لها من القرآن الكريم، كما أنّ هذا البحث يُسهل على الطالب معرفة الفرق في الأداء بين كل من روايتي ورش عن نافع وحفص عن عاصم، إذْ تعتبران من أهم الروايات المتداولة في العالم الإسلامي بصفة عامة والمغرب العربي بصفة خاصة، انطلاقاً من هذا عَزمت أن أتَتَبع تلك الاختلافات والتّغيرات الصّوتية في القراءات القرآنية المتواترة مُركزة على رواية ورش عن نافع وحفص عن عاصم، محاولة في بحثي هذا الإجابة عن بعض التّساؤلات التي شغلت فكري وهي:

1.ما هو السّبب وراء اختلاف القراءات القرآنية؟

2.هل يؤثر الاختلاف الأدائي لكلمات القرآن الكريم بين الروايتين إلى اختلاف في الدلالة؟

3. ما هي الظواهر الصوتية التي ظهر فيها الاختلاف الأدائي بين روايتي ورش وحفص؟

ولدراسة هذا الموضوع اتّبعت المنهج الوصفي المتَّسم بآليات التّحليل والمنهج المقارن، مقترحة في ذلك خطة بحث احتوت على مقدمة، مدخل، ثلاثة فصول وخاتمة.

1.**المدخل** بعنوان: مفاهيم عامة حول القراءات وعلم التجويد تطرقت فيه إلى التعريف بالقرآن الكريم ومصدر القراءات القرآنية والفرق بين القرآن والقراءة القرآنية، مع تقديم مفهوم لكل من علم التجويد والقراءات القرآنية والفرق بينهما في طبيعة الدراسة، ثم قمت بتقديم تعريف للصوت وما هي أهم مخارج الحروف وصفاتها الأساسية منها والثانوية، لأخرج بمفهوم للقراءة القرآنية والرواية والطريق والفرق بين هذه المصطلحات الثلاثة، والتعرف على القرّاء العشر وروّاهم، ومعرفة الأصول التاريخية لكل من روايتي ورش وحفص، والسبب وراء اختلاف القراءات القرآنية

والفائدة من هذا الاختلاف، دون أن ننسى تناول موضوع اللّهجات العربية وعلاقتها بالقراءات القرآنية وأسباب حدوث اللّهجات العربية وتنوعها من منطقة إلى أخرى.

2. **الفصل الأول** عُنون بـــ: أهم أحكام التّجويد في كتاب الله المجيد وفيه تناولت أهم الأحكام التّجويدية التي احتوتها واتفقت عليها القراءات القرآنية العشر كظاهرة الإدغام، المدّ، الهمزّ، الإمالة، الوقف والابتداء والتفخيم والترقيق.

3.**الفصل الثاني** معنون بـــ: الاختلافات الصوتية بين روايتي ورش وحفص، وفيه قمت برصد أهم مواطن الاختلاف والتشابه بين الروّايتين مع التمّثيل من القرآن الكريم لمعظم الظواهر الصوتية ومعرفة مذهب كل راوٍ في هذه الأخيرة.

4.**الفصل الثالث** عنوانه: التّحليل الصّوتي للأحكام التّجويدية بين روايتي ورش وحفص، تطرقت في هذا الفصل إلى التعريف بالصّوت اللّغوي والمقطع الصوتي وأهم أنواعه، وما هي الفائدة من دراسة المقاطع الصّوتية في اللّغة العربية، كما عرّفت فيه بأصغر وحدة صوتية في لغة الضاد ألا وهي الفونيم، لأختتم فصلي بجدول تمَّ فيه تحليل بعض النماذج من الآيات القرآنية تحليلاً صوتياً وذلك باستخدام الكتابة المقطعية الصوتية، لأخلص في نهاية المطاف أهم النتائج المتوصل إليها من الجدول.

وكأي بحث لم يَخلُ بحثي من الصعوبات التي قد اعترضت طريقي وأهمها كثرة المصادر والمراجع التي تناولت القراءات القرآنية والتّجويد القرآني لكلام الله، فهذا الزّخم المعرفي والكم الهائل من الكتب جعلني في حيرة من أمري وصَعّب علي اختيار المصادر والمراجع، فأخذ هذا الأمر من وقتي الكثير عند اطلاعي عليها وتصفحي لدفات أبوابها المكتضة بالمادة المعرفية والعلمية الكثيرة.

وبعد الاطلاع والبحث والتقصي في موضوع بحثي وجدت العديد من المواضيع والبحوث الكثيفة التي قد سبقتني ومنها رسائل ماجيستير ودكتوراه أهمها :

1.دراسة تخصصت في رواية ورش بعنوان أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق للكاتب أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني.

2. كتاب بعنوان "القراءات روايتا ورش وحفص" –دراسة تحليلية مقارنة للكاتبة جميلة سال.

3.دراسة قام بها "الجكني أعمر بن محمد بوبا" والموسومة بـــ"الفارق بين رواية ورش وحفص" وفي هذه الدراسة نجده قد تطرق إلى الأحكام التجويدية بين ورش وحفص دون تطبيق، وهذا ما سأضيفه أنا في دراستي، حيث سنقوم بالتقطيع الصوتي لبعض نماذج من القرآن الكريم من أجل التوصل إلى مواطن الاختلاف في الظواهر الصوتية بين الروايتين ، وعلى هذا الأساس تَشجعتُ على مواصلة البحث في هذا الموضوع.

وختاماً لا يسعني إلا أن أتقدم بعظيم الشكر والتقدير والامتنان لأستاذي الفاضل" بن فريحة الجيلالي" الذي تفضل بالإشراف على هذه الأطروحة، وإلى كل أسرة قسم اللّغة والأدب العربي أساتذة وإداريين، كما أتقدم بخالص الشكر لأعضاء اللّجنة الموقّرة الذين تكلّفوا عناء قراءة هذه الأطروحة بغية تقويمها وتقييمها.

وأخيرا أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يكون بحثي هذا نافعاً لطلاب البحث والجيل القادم وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

حرر يوم 2020/09/12م بتيسمسيلت.

طيبي نعيمة

مدخل

مفاهيم عامة حول علم القراءات القرآنية وعلم التجويد

- **المبحث الأوّل:** القرآن الكريم ومصدر القراءات القرآنية
- **المبحث الثاني:** مفهوم الرّواية القرآنية
- **المبحث الثالث:** ماهية الصّوت اللّغوي
- **المبحث الرّابع:** القرّاء العشر وروّاتهم
- **المبحث الخامس:** سبب الاختلاف في القراءات القرآنية
- **المبحث السّادس:** اللّهجات العربية والقراءات القرآنية

المبحث الأول: القرآن الكريم ومصدر القراءات القرآنية

يُعدّ القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية ومرجعيتها الدينية والأخلاقية، وذلك لما فيه من قواعد وقوانين دينية ودنيوية، وهذا ما جعل منه محط أنظار العلماء والباحثين وغيرهم، حيث زاد الاهتمام به وقام العلماء بدراسته من جميع المستويات اللّغوية كالجانب النحوي، البلاغي، الصرفي، الصوتي والدلالي...

إنّ السّمة التي يتّسم بها القرآن الكريم والمتمثلة في فاعلية المستوى الصوتي، تعتبر من بين أهم السّمات التي تميزه وتقدّسه عن مختلف الخطابات الشعرية والنثرية والأدبية بصفة عامة، كما يَعمل المستوى الصوتي على انسجام وتجاور وتلاؤم الكلمات القرآنية فيما بينها لتنتج لنا نغمات موسيقية تتلذّذ بها أذن السامع أو المستقبل خاصة، بالإضافة إلى أنّ الجمال الصوتي والموسيقي ينشآن عن التناغم، والتناسق بين الحروف والمقاطع، ممّا يُسفر عن إنشاء جو صوتي متلائم، ويُنجم عنه هندسة صوتية مركبة منسجمة وذات نغم رنان تهتزّ له كل أذن بشرية عند سماعه، وبناء على هذا الطرح يصبح الإيقاع القرآني ذا فاعلية إعجازية خارقة[1].

وممّا لا مماراة فيه أنّ الخطاب القرآني لا يضاهيه أي لون من الخطابات؛ لأنّه نص لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فضلا عن ذلك فهو يُعدّ الرافد المرجعي لديمومة اللّسان العربي والدستور الحاكم للأمة العربية والإسلامية جمعاء، فهو يُعتبر « ..حياة هذه الأمة، لا تبتعد عنه لحظة إلاّ وتبتعد عنها معالم الحياة، وإنّ حياة لغتنا العربية في هذا الكتاب الكريم، ولا يعرف التاريخ لغة اتصلت حياتها بكتاب مقدس كما تتصل حياة العربية بالقرآن، ولا سبيل إلى فهم حياة هذه الأمة إلا بدرس كتابها ودرس لغتها التي عاشت فيه، ولسنا نعرف درساً لغوياً أصيلاً ولا أعمق من درس يصل بين العربية والقرآن الكريم»[2]

1 . ينظر: علم اللّغة، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، (2002)، ص: 298.

2. اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ط1،(1420ه،1999م)،ص: 1

ولما كان هذا النص القرآني المُترل بلسان عربي مبين، ينشدُ الحفاظ على هذا العرف اللّغوي الذي يعدُّ بالنسبة للعرب ذروة مجدهم وأجلّ بسقات شرفهم، فإنهم لم يتوانوا في الحفاظ عليه للوقوف على كنه مظاهره الإعجازية؛ حيث انغلقت الدراسات اللّغوية اللّسانية صدر القرون الأولى وانكبت على دراسته صوتياً، صرفياً، نحوياً، بلاغياً وحتى دلالياً، وتَمخضت وأسفرت لحفظ سلامة هذا النص القرآني من التحريف والتشويه، ولهذا جاء ما يسمى بعلم القراءات والتجويد القرآني كأداة لحفظ وصيانة أصول وأحكام وقواعد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم.

مصدر القراءات القرآنية: إذا أردنا الحديث عن مصدر القراءات القرآنية المختلفة من قارئ لآخر، فلعَلّ أول مصدر انبثقت منه القراءات القرآنية المتواترة هي جملة ما بقي من الأحرف السبعة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، ومصدرها الوحيد هو الوحي الرباني الذي نزل به جبريل الأمين عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق النقل الصحيح المتواتر، قال الله عزّ وجل ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾(النجم03–05)، وهذا لا يعني أنّ القراءات القرآنية مأخوذة من خط العرب، أو رسم المصحف، أو اجتهاد الصحابة أو التابعين، فلا مجال للرأي والاجتهاد في تحديد قرآنية الرواية، ونسبة القراءات للقرّاء كما تقدم في كلام "أبي عمرو الداني" هي نسبة اختيار ودوام ولزوم ورواية واشتهار، لا نسبة اختراع ورأي واجتهاد [1]، وهذا إن دّل على شيء فإنه يدُّل على تلك العلاقة المتينة التي تَجمع كلاً من القرآن الكريم والقراءات القرآنية، فهذه الأخيرة لم تكن وليدة فكر أو رأي أحدهم بل هي منسوبة إلى كلام الرسول صل الله عليه وسلم المنقول له عن الله سبحانه وتعالى.

نشأة علم القراءات: تعدّ القراءات القرآنية قديمة النشأة؛ فمنذ ظهور القرآن الكريم وللولهة الأولى على لسان الرسول الكريم، ثم على حفظته من الصحابة وغيرهم انتشرت القراءات القرآنية وتعددت، وإن أردنا الرجوع إلى الخلفية التي انبجس منها علم القراءات نجده « مرتبطاً ارتباطاً وثيقا

1. ينظر: القراءات القرآنية –تاريخ وتعريف– ، عبد الهادي الفضلي ، دار القلم، بيروت، ط3، (د،ت)، ص:95،96.

بنُزول القرآن الكريم... وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرئ الصحابة رضي الله عنهم بهذه الأحرف، وكل واحد منهم يأخذ القراءة، ويقرأ ويُقرِئ بحسب ما تعلم، وانتشر الصحابة في الأمصار وتلقى منهم التابعون هذه الأحرف، وأخذ الأئمة عن التابعين حتى وصلت إلى زمن التدوين»[1]، بمعنى أنّ علم القراءات القرآنية له كل الصلة بنُزول القرآن الكريم، وذلك لأنّه يُعالج قضية الأداء المختلف لبعض كلمات القرآن من قارئ إلى آخر، وهكذا نتجت تلك القراءات وتعددت بتعدد القرّاء ومنهج أدائهم حسب بيئتهم، فهناك من يهمز وهناك من يُميل وغيرها من الظواهر الصوتية المميزة لكل قراءة على حدة.

الفرق بين القرآن والقراءات القرآنية:

إنّ المتصفح للكتب المؤلفة في القراءات القرآنية وعلم التجويد والمحتوية على أصول وقواعد وأحكام علم القراءات القرآنية يُدرك أن هناك نقطة تقاطع بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية، والتي تكمن في الفرق الموجود بينهما، فمن المعروف علنا بأنّ « القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المُعجز المتعبد بتلاوته والمنقول إلينا نقلاً متواتراً، والمبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس، وعليه فالقرآن الكريم هو الوحي الذي أنزله الله عز وجل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، ونقل بالتواتر، فهل هناك فرق بين القرآن والقراءات، وقد علمنا بأن القراءات هي كيفيات أداء كلمات القرآن، مع اختلافها معزوا إلى ناقله، ومنها المتواتر والشاذ ». [2]

ويقول في ذلك "الزركشي" « واعلم أن القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المُنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، وكيفيتها، من تخفيف وتثقيل...»[3]، ومنه أيضا «التخفيف والهمز

1.مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد حالد منصور، دار عمار، عمان، ط1، (1422ه، 2001م)، ص: 52.

2. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محسن، دار الجيل، بيروت، ط1، (1998م)، ص: 16-18.

3 .البرهان في علوم القرآن، الزركشي.محمد بن عبد الله، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط2، (1972م)، ج1، ص:318.

والتسهيل والتحقيق، والفتح والإمالة، وغيرها من أوجه الاختلاف سواء وقع في الأصول أو في فرش الكلمات».[1]

وفي الصدد نفسه نجدّ الإمام "الزركشي" يصرح قائلا «..ولست في هذا أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقاً، غير أن الاختلاف على الرغم من هذا يظل موجوداً بينهما، بمعنى أن كلا منهما شيء يختلف عن الآخر لا يقوى هذا التداخل بينهما على أن يجعلهما شيئاً واحداً، فما القرآن إلا التركيب واللّفظ، وما القراءات إلا اللّفظ ونطقه، والفرق بين هذا وذاك واضح وبيّن.»[2] ومنه؛ يريد القول بأنّ هناك ارتباطاً وثيقاً بينهما، وتداخلاً لا ينكر.

بناء على ما سبق تتضح لنا العلاقة القائمة بين كل من القرآن والقراءات القرآنية، هي علاقة الجزء بالكل، فالقراءات القرآنية وليدة الأداء الصوتي الحاصل في كلمات القرآن الكريم من قارئ لآخر، لهذا نجدّ أنّ القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان باعتبار طبيعة كل منهما، فإن القرآن هو كل ما نزل من عند الله عز وجل سواء أكان بوجه أم بوجوه ونقل بالتواتر، وهو في الحالتين نزل للإعجاز والبيان، والقراءات بنوعيها المتواتر والشاذ هي الكلمات المختلف فيها، كما أنّ القراءات القرآنية المتواترة جزء من القرآن، ولا تنافي بينهما فكل قراءة صحيحة ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم هي بعض من أبعاض القرآن الكريم، نزلت رخصةً وتخفيفاً على الأمة كما ثبت ذلك في أحاديث الأحرف السبعة.[3] إذ إنّ القرآن الكريم والقراءات القرآنية جزءان متلازمان لبعضهما، وذلك يعود إلى العلاقة الجامعة بينهما، فالقراءات القرآنية جاءت نتيجة اختلاف القرّاء في النطق بكلمات القرآن الكريم.

1. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، ص:49.
2. البرهان، الزركشي، ج1، ص: 318.
3. ينظر: مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون ، دار عمار، عمان، ط2، (1422ه. 2001 م)، ص:51.

تحديد ماهية علم القراءات القرآنية:

يعدّ علم القراءات والتجويد القرآني لحروف وكلمات كتاب الله المقدس من أسمى وأقدس العلوم وأشرفها، فقد حظي باهتمام كبير ولا يزال من طرف طلاب العلم وحفظة القرآن الكريم، وذلك يعود إلى التشعب الموجود في دراسته؛ إذ إنه يسعى فيها إلى الكشف عن الظواهر الصوتية الموجودة في القرآن الكريم؛ ومن المعلوم أنّ هذه الأخيرة قد أخذت حيزاً كبيراً من البحث والدراسة عند علمائنا القدامى أمثال "الخليل بن أحمد الفراهيدي" (170ه)، "سيبويه" (180هـ)، "وابن جني"(392ه)، ثم جاء بعدهم العلاّمة الذي ألـــمّ بهذا الموضوع ألا وهو "ابن الجزري" (833ت)ه في كتابه النشّر في القراءات العشر، وتواصل الاهتمام بموضوع علم القراءات إلى يومنا هذا حيث أُلِفّت فيه كتب كثيرة ومختلفة.

وإذا أردنا أن نعطي مفهوماً شاملاً لعلم القراءات فمن الأحسن التفصيل فيما وراء المصطلح، وفيما يلي التعريف اللّغوي والاصطلاحي لعلم القراءات.

-**لغة:** هو من مادة "القراءة " وهي في اللّغة العربية مشتقة من الفعل الثلاثي"قرأ" أي؛ « جمع قراءة، وهي في اللّغة مصدر قرأ، يقال: قرأ قراءة، وقرآنا، بمـــــعنى: تلا، فهو قارئ، والقرآن متلو» [1]، وبناء على فحوى الكلام يتضح بأنّ القراءة تعني تلاوة القرآن الكريم.

-**اصطلاحا:** لقد تعددت واختلفت المفاهيم بحسب اختلاف العلماء ومشاربهم، إلاّ أنّها كانت تصب في المعنى نفسه، فبعضهم يقرّ بأنّها « العلم الذي يُعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم، واختلافها معزو إلى ناقله.»[2]

1. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة وآخرون ، ص: 47.
2. المرجع نفسه، ص:47.

إنّ التأمل في هذا النص الأخير يهدي بنا إلى أنّ الموضوع الأساسي لعلم القراءات هو التدبر في كلمات المصحف الشريف وكيفية النطق بها نطقاً صحيحاً يوافق قراءة أحد القراء المتعارف عليهم، كقراءة نافع، أو عاصم أو ابن كثير...

ولعلّ أشمل وأدق تعريف لعلم القراءات هو الذي يرى بأنّه علم « يدرسُ مذاهب الناقلين لكتاب الله عزّ وجل في كيفية أداء كلمات القرآن اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله »[1]، أي أنّه علم يبيّن لنا معرفة مواطن الاتفاق والاختلاف بين القرّاء في الحذف والإثبات والتسكين والتحريك والفصل والوصل وغير ذلك من الظواهر الصوتية، فهو بمثابة قانون لبيان ضوابط ثبوت النص القرآني.

وممّا لا شك فيه أنّ علم القراءات هو دراسة لمجموعة الأساليب اللّفظية للقراءة (المدّ، الإدغام، الغنة، الإمالة، التقليل، أحكام كيفية نطق الهمزة والهمزتين...) وهذا ما نسميه الأحكام التجويدية للقراءات، ومن ضمن هذه الأساليب التّجويدية يوجد أيضا الاختلافات اللّفظية التي تتعلق باختلاف لهجات القبائل من تسهيل للهمز أو نقله أو إبداله، والذي ضبط قبول الحكم التجويدي هو وجود السند، ووجود وجه في العربية يقبل الأحكام التي تقوم على لهجات القبائل مثل أحكام تخفيف الهمز.[2]

ومن هذا المنطلق، نجد علم القراءات قد نال عناية كبيرة من العلماء المشتغلين بعلوم القـــرآن الكريم، في مختلف عصور التاريخ الإسلامي، وعَدُّوه من أشرف العلوم الإنسانية وأكثرها ارتباطـــاً وأشدّها وثوقاً بكتاب الله تعالى، ولا تستقيم تلاوة لآياته البينات، إلاّ إذا كانت منضبطة بأحكـــام

1.القراءات القرآنية-تاريخها،ثبوتها،حجيتها،وأحكامها-، عبد الحليم بن محمد الهادي قابلة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، (1999م)، ص:44.

2.ينظر: تسهيل علم القراءات(الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدّرَة، والطيبة، أيمن بقلة، ط1، (1430ه، 2009 م)ص:71.

القراءة الصحيحة المروية بتواتر عن رسول الله محمد، والمحفوظة في الصدور، والمدوّنة في الصـــحف منذ عهد نزول الوحي إلى يومنا هذا.[1]

ماهية علم التجويد:

- **لغة:** يقصد به التحسين.[2]
- **اصطلاحا:** يمكننا القول هو «إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، ورده إلى مخرجه وأصـــله، وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف.»[3]

وإذا أردنا أن نعطي مفهوماً عاماً لعلم التجويد، فلا يسعنا القول سوى أنّه مجموعة القواعد التي «تطلق على قسم من الترتيل الذي يختص بأساليب الأداء، التي تعتمد بدورها على أساليب العرب في الخطابة والكلام والشعر وفق ما قرأ به الرسول أو أَذِنَ به من قبائل من "غنة، مدّ، تفخيم، ترقيق، قلقلة، همس..." وهو أيضا أمر لازم للقرآن الكريم.»[4] .

وفي الصدد نفسه يقول "أبو عمر الداني" « اعلموا أنّ قطب التجويد وملاك التحقيق معرفة مخارج الحروف وأجناسها التي بها ينفصل بعضها من بعض وإن اشتركت في المخرج»[5]؛ فهو بذلك يعطي أهمية بالغة للأمور الأدائية اللّفظية والصوتية في قراءة القرآن الكريم، بحيث تكون هذه الأخيرة منضبطة بقاعدة مطردة ولا تأثير لها في المعنى.

1. ينظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، مطبعة بني إزناسن، مملكة المغربية، (1422هـــ،2001م)،ص:05.
2. ينظر: أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان ، مصر،(1430ه، 2009م)،ص:75.
3. المرجع نفسه، ص:ن.
4. تسهيل علم القراءات(الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدّرّة، والطيبة، أيمن بقلة، ص:75.
5. كتاب التجديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، أبو عمر الداني، تح: أحمد عبد التواب الغيومي، القاهرة، د.ط، د.ت، ص: 219

الحكم العام من الأحكام التجويدية : هي « فرض كفاية على الأمة، والعمل به فرض عين، فكما أنّنا متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده، نحن متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القرّاء المتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وقد عدّ العلماء القراءة بغير تجويد لحناً، استنادا لقوله تعالى﴿أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾(المزمل 04)، بالإضافة إلى الحديث النبوي الشريف الذي رواه "النجود" عن "زر بن حبيش" عن "عبد الله بن مسعود" قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ أَحَبَ أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) يقصد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه».[1]

وإذا انتقلنا إلى "ابن الجزري" (ت 833ه)، وجدنا مفهوم القراءة والإقراء عنده يأخذ وجهاً آخر حيث يرى أنّه « انتهاء الغاية في التصحيح وبلوغ النهاية في التحسين، من جوّدَ فلان كذا؛ أي فعله جيدا، وهو ضد قوله رديئاً، فلذلك كان عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة اللّفظ بريئة من الرداءة في النطق وذلك واجب على من يقدر»[2]، انطلاقاً من مفهوم أحشاء هذا القول تصبح غاية علم التجويد الأساسية هي «صون اللّسان من الخطأ في كلام ربنا سبحانه وتعالى وإتقان لفظه على نحو ما تُلقِّي عن النبي صلى الله عليه وسلم.»[3]

الفرق بين علم التجويد وعلم القراءات: يكمن الفرق بين هذين العلمين من خلال تعريفهما بحيث نتوصل إلى قول أنّ:[4]

1. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان ، مصر، (2005م)، ص:75.
2. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، ط2، (1420ه، 2000م)، ص:35
3. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني،ص: 09.
4. القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها،عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1999م)، ص:34.

أولا: علم القراءات ينفرد عن علم التجويد بدراسة الفرشيات أو الفروع كما يسميها بعضهم، وذَكرَ بعض الكاتبين لها في كتب التجويد تجوّز منهم واستعارة من علم القراءات.

ثانيا: علم التجويد ينفرد بدراسة مخارج الحروف ودراستها، ولا يُعنى علم القراءات بذلك.

ثالثا: يشترك العلمان في دراسة بعض الأبواب كالإدغام والإظهار، والتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة ونحو ذلك، ولكن علم التجويد يُعنَى ببيان حقيقة هذه المسمّيات وأحكامها دون النظر إلى من قرأ بها، أما علم القراءات فيُعنَى بنسبة كل حكم إلى من قرأ به.

وهنا يمكن القول إنّ علم القراءات يبحث في الصورة اللّفظية للكلمة القرآنية، أمّا علم التجويد فيبحث في الصورة الصوتية للحرف الهجائي القرآني فالقراءة لفظ والتجويد أداء.

المبحث الثاني: مفهوم الرواية القرآنية

جاءت القراءات القرآنية متعددة ملائمة لمجموع من يتلقون القرآن الكريم، والاختلاف بين القراءات يرجع إلى أنّ القرّاء كانوا من قبائل مختلفة وأماكن عديدة، ولكل منهم لهجته الخاصة به، ولهذه الأخيرة خصائص وظواهر صوتية متلونة ومختلفة، ويَكمن هذا التغيير في طريقة النطق بالصوت، فكل لهجة يناسبها صوت معين يخدم تحقيق الانسجام الصوتي، وهذا بغية تحقيق السهولة في الأداء القرآني وتيسيره. [1]

أنواع الرواية القرآنية: تنقسم إلى قسمين اثنين هما:[2]

أولاً: الرواية العامة: هي التي يتلقاها المبتدئ في الكُتّابِ وتُؤخَذ عن مُعَلم تتفاوت درجته في إتقان التجويد، ولكن غالبا ما تكون الرواية سليمة؛ إذ تعتمد على التلقين المتداول مع الاستعانة بالمصحف الذي كتب وفق القراءة المعينة...غير أنّ النص القرآني المأخوذ عن طريقها في شبه السليقة، قـــد لا

1. ينظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص:19.
2. ينظر:المرجع نفسه، ص:19.18.

يَسْلَم من ملاحن خفية تنشأ عن عدم تقويم الألسنة عن قواعد التجويد...كما أنّ من غوامض الأداء الذي لا تحسنه العوام، مسائل الإخفاء والروَّم والإشمام؛ ومسائل الوقف والابتداء، وبالخصوص لمن ليست له دراسة كافية لقواعد الرسم .

ثانيا: الرواية الخاصة: تعتمد في أساسها على توثيق الرواية، وعادة ما يكون ذلك متمثلا في إجازة متصلة السند بالنبي صلى الله عليه وسلم ومروراً بالقارئ المعنِي؛ وأغلب الأسانيد مضبوطة ورجالها معروفون، ثم إنّ هذه الأسانيد تعطي بيانات دقيقة عن القراءة المروية، فتُميز بين من أتم القراءة، ومن استكفى بجزء من القرآن، أو من اقتصر على أخذ الحروف، دون أن يقرأ القرآن كلـــه، ومباحـــث الرواية في القرآن، تشمل مسألة صحة السند وما ينشأ عنها من ضرورة اعتبار في نقلها...

توضيح بعض المصطلحات التي ترد في علم القراءات:

لكل علم من العلوم مبادئ وأسس ومصطلحات يقوم على أساسها وتعدّ هي الركيزة الأساسية في دراستها المنهجية والمعرفية، وعلم القراءات هو الآخر له مصطلحات تميزه عن باقي العلوم الأخرى ولعّل أبرزها ما يلي: [1]

-**الرواية:** كلّ خلاف مختار ينسب للراوي عن الإمام مما اجتمع عليه الرّواة، ومصدر الروايات هو الوحي، فليس للقرّاء في الروايات إلاّ النقل.

-**الطّريق:** هي كلّ خلاف مختار ينسب للآخذ عن الراوي، ومصدر الطريق هو الوحي أيضاً.

-**الوجه:** هو كلّ خلاف ينسب لاختيار القارئ.

1. اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، فاتن خليل محجازي، ص: 124.

الفرق بين القراءة والرواية والطريق :

ارتبط أمر القراءات الثابتة بأسماء أئمة قراء ذاع صيتهم وشاعت قراءاتهم وتلقتهم الأمة بالقبول وهم القرّاء العشرة المشهورون، علماً أنّ لكل قارئ منهم رواة، ولكل راوٍ رواة عنه وهكذا على ما سيأتي على التوالي:[1]

-فما نسب إلى القرّاء الأئمة مما أجمع عليه الرواة والطرق عنه فهو **قراءة** كقولهم: قرأ نافع فعل "حسِب" بتصريفاته بكسر السين في القرآن كله، فهذه يقال لها قراءة نافع.

-ما نسب إلى الرواة عن الأئمة فهو **راوية،** كقولهم قرأ ورش بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فهذه يقال عنها رواية ورش عن نافع.

-ما نسب إلى الرواة عن هؤلاء الرواة وإن سفلوا فهو **طريق،** كقولهم: قرأ الأزرق مد البدل بأوجه ثلاثة فهذه يقال لها: طريق الأزرق عن ورش عن نافع.

وعلى هذا الأساس كان لابد لنا من العودة إلى تراثنا العربي القديم وعلمائنا في القراءات القرآنية من أجل توضيح الفرق بين هذه المصطلحات الثلاثة، حيث وجدنا أنّ القدامى رأوا كل ما ينسب لأحد القراء العشرة هو قراءة، وكل ما ينسب لراوٍ من الرواة الذين أخذوا عن هؤلاء القرّاء فهو رواية، ثم كل ما ينسب لآخذ عن الراوي وإن سفل فهو طريق، أمّا ما يعود لتخيير القارئ من طريق أو رواية ما فهو وجه.[2]

المبحث الثالث: ماهية الصوت اللّغوي

بعد الخوض والإحاطة ببعض المفاهيم النظرية التي يرتكز عليها كل من علم القراءات والتجويد، وتلخيصاً لما سبق يمكننا القول إنّ كليهما يَرتكز على الأداء الصوتي لكلمات كتاب الله

1. القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها، عبد الحليم بن محمد الهادي قابة، **ص:**35.

2. ينظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص:79.

المقدس، وأهم عنصرين في دراسة هذين العلمين من جانب الأداء الصوتي هما الصوت والحرف، ولا ريب أن الفاعلية الصوتية في القرآن الكريم تُنبيء عن أهميته، لما يكتسيه من جمالية موقعية، وانسجام واتساق، وإيقاع يسهم في بناء نسقي عجيب، وبناء على هذا الطرح الوجيز سنتطرق لكل من مفهوم الصوت والحرف فيما يلي:

1)-مفهوم الصّوت اللّغوي: يحددّ "ابن جني"(ت392ه) مفهوم الصوت قائلا «اعلم أنّ الصوت عرضٌ يخرج مع النَّفَسِ مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها، وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك؛ ألا ترى أنّك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أي المقاطع ما شئت، فتجدُ له جرساً، فإن انتقلت منه راجعاً عنه، أو متجاوزا له، ثم قطعت، أحسست عند ذلك صدىً غير الصدى الأول ، وذلك نحو الكاف، فإنّك إذا قطعتَ بها سمعت هناك صدى ما، فإنْ رجعتَ إلى القاف سمعت غيره، وإن جزت إلى الجيم سمعت غير ذيْنَيك الأولين»[1]؛ فالصوت إذن عبارة عن نفس يخرج من أعماق الحلق وعندما يصطدم بأحد المخارج الصوتية يُنتِجُ لنا صوتاً معيناً له صفته ودلالته التي تميزه عن باقي الأصوات الأخرى.

كما نجد "الجاحظ" (ت255 ه)، قد ربط الصوت بالجهاز النطقي في كتابه "البيان والتبيين" قائلا «هو آلة اللّفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللّسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسان البيان باللسان، الذي يكون مع الإشارة من الدّل والشكل .....»[2].

فمّما يلفت الانتباه عند "الجاحظ" وهو يتبع خطى مفهوم الصوت كونه يركز على الإشارة أثناء التخاطب بحيث توضح للمتلقي مدى انفعال الملقّي، فهو يرى الإشارة واللّفظ يكملان بعضها وهما

1. سر صناعة الإعراب، ابن جني أبو الفتح عثمان، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، (1985م)، ج1، ص:06.
2. البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، د. ط، ج 1، ص: 79.

عملة ذات وجهين، كما أنّ الإشارة تساعد اللّفظ على إيصال المعلومة بكل بساطة ووضوح ، أمّا المقصود بآلة اللّفظ فهو يعني به الجهاز النطقي.

2)-مفهوم الحرف.

لا ضير في أن نفرد وقفة ولو وجيزة حول مفهوم الحرف بين كل من علماء التراث والمحدثين، ففيما يخص معنى الحرف عند "ابن جني" يقول «سميت حروف المعجم حروفاً وذلك أن الحرف حدُّ منْقَطَع الصوت وغايته وطرفه كحرف الجبل ونحوه، ويجوز أن تكون سميت حروفاً، لأنّها جهات للكلم، ونواح كحروف الشيء وجهاته المحدقة به »[1]؛ ولهذا السبب اهتم علم التجويد بمعرفة مخارج الحروف وأجناسها التي بها ينفصل بعضها من بعض وإن اشتركت في المخرج، وفي هذا الشأن نتطرق إلى مخارج الحروف وصفاتها حسب رأي علماء اللّغة القدامى.

3.مخارج الحروف وصفاتها

إذا أردنا الولوج في عالم القراءات والتجويد فلعل أول باب يمكن البدء به هو باب مخارج الحروف وصفاتها، التي فصل فيها علماؤنا القدامى أمثال "الخليل بن أحمد الفراهيدي" و"سيبويه"، وفيما بعد "ابن الجزري" وآخرون.

أ.مخارج الحروف: مخارج جمع مخرج وهي « عبارة عن موضع خروج الحرف من الفم» [2]؛ إذن فهو الحيز أو المكان الذي يخرج منه الحرف وذلك باصطدام الهواء المندفع بمكان معين.

اهتم علماء اللّغة منذ القدم بالصوت العربي وأعطوه اهتماماً بالغاً، ولعل أهم وأول ما درسوه هو مخارج الأصوات وصفاتها، حيث اختلفوا في هذا كثيرا كما كان لكل عالم رأيه الخاص، وأبرزهم "سيبويه" الذي قسم الأصوات حسب مخارجها إلى ستة عشر مخرجاً وهي كما يلي: [1]

1. سر صناعة الإعراب، ابن جني أبو الفتح عثمان، ص:14.
2.شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص:27.

بدأ بالحلق وقسمه إلى ثلاثة مخارج:

- **أولا:** أقصاه مخرجاً وحروفه (الهمزة، والهاء، والألف).
- **ثانيا :**الأوسط وحروفه (العين والحاء).
- **ثالثا:** الأدنى من الفم وحروفه (الغين والخاء)

وتسمى هذه الحروف الستة بالحلقية؛ لأنّ اندفاع الهواء يصطدم بالحلق فتخرج هذه الحروف من مخرجها الرئيسي ألا وهو الحلق.

- **رابعا:** أقصى اللّسان وما فوقه من الحنك (القاف).
- **خامسا:** أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك (الكاف).
- **سادسا:** وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك (الجيم والشين والياء) وهذه الحروف تسمى في علم الأصوات الحديث بالحروف الشجرية؛ لأنّ مخرجها الرئيس هو شجرة اللّسان.
- **سابعا:** من بين حافّة اللّسان وما يليها من الأضراس (الضاد).
- **ثامنا:** من حافّة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فُوَيْق الضّاحك (الذي هو الضرس الذي يلي الناب مباشرة) والناب والرَّباعية والثّنيَّة مخرج (اللام).
- **تاسعا:** النُّون، وهو من طرف اللّسان بينه وبين ما فُوَيْق الثَّنايا.
- **عاشرا:** مخرج الراء قريب من مخرج النون، غير أنّه أدخلُ في ظهر اللّسان قليلاً، لانحرافه إلى اللام هناك من يجمعها في مخرج واحد باسم الحروف الذلقية، نسبة إلى ذلق اللّسان، وهو طرفه .

1.ينظر: الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بولاق، د.ط، (1973م)، ج4، ص: 433.

- **حادي عشر:** ما بين طرف اللّسان وأصول الثنايا (العليا) مخرج (الطاء والدال والتاء) وهي معروفة باسم الحروف النطعية؛ لأنّ مخرجها الأساسي هو نطع اللسان أي سقف الغار الأعلى.
- **ثاني عشر:** ما بين طرف اللّسان وأطراف الثنايا العليا (الظاء والثاء والذال) وهي الحروف اللثوية فمخرجها هو اللثة وهي ذاك اللحم المركب في الأسنان.
- **ثالث عشر:** ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا السفلى مخرج (الزاي والسين والصاد) وهي الحروف الأسلية لأنّ مخرجها هي أسلة اللسان.
- **رابع عشر:** من باطن الشَّفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج (الفاء).
- **خامس عشر:** ما بين الشفتين (الباء والميم والواو) وهي الأحرف الشفوية، لأنّ الهواء فيها يصطدم بآخر مخرج ألا وهو الشفة.
- **ستة عشر:** من الخياشيم مخرج (النون الخفيفة) ويقصد بالنون الخفيفة صوت الغنة الخارج من الخيشوم، والخيشوم هو عبارة عن غضاريف في أقصى الأنف تهتزّ عند النطق بصوت النون الخفيفة.

ب.صفات الأصوات: ينفرد كل صوت بصفات تميزه عن غيره من الأصوات حتى وإن كانت بعضها تتقارب في الصفات الأساسية، كمخرج أساسي مثلا؛ إلا أنّها تختلف في الصفات الثانوية، وفيما يلي الصفات التي فصلها "سيبويه" وأتباعه:

1) الأصوات المجهورة: يقول "سيبويه" في هذا الصدد بأنّ الحرف المجهور « حرفٌ أُشْبِعَ الاعتمادُ في موضعه، ومنعَ النفسَ أن يجريِ معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت»[1]، فمن المعروف أن النطق بالصوت المجهور يستدعي تضام الوترين الصوتيين واهتزازهما، مع انحباس كثير لهواء النَّفس.

1. الكتاب، سيبويه، ج4،ص: 433.

وحسب رأيه يصنف الأصوات المجهورة كالتالي « الهمزة، والألف، والعين، والغين ، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، الباء، والميم، والواو، فذلك تسعة عشر حرفاً .»[1]

في حين هناك من يرى بأنّ الحرف المجهور هو الحرف « الذي أشبع الاعتماد في موضعه- أي على مخرج الحرف- ومُنِع النّفَسُ أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت.»[2]

2) الأصوات المهموسة: تعدّ صفة الهمس الصفة المضادة للجهر، فالصوت المهموس هو«حرف أضعِفَ الاعتماد في موضعه حتى جرى النفسُ معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فردَّدْت الحرفَ مع جري النفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه»[3]، إذْ تنفتح الفجوة الموجودة بين الوترين الصوتيين عند النطق بالصوت المهموس، وينعدم الاهتزاز، فهما مع جريان هواء النفس، أي أنّه عكس المجهور تماماً.

كما أنّ الحرف المهموس هو« الذي ضَعُف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفَس معه، وحروف هذا النوع عشرة.»[4]، ولذلك فإنّ الأصوات المهموسة حسب "سيبويه" هي «الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء، فذلك عشرة أحرف».[5]؛ فهي حروف تعتمد على جريان النفس عند النطق بها.

3) الأصوات الشديدة: يرى "سيبويه" أنّ الأصوات الشديدة هي التي «تمنع الصوت أن يجري فيه، وهو الهمزة، والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء».[6]، كما أنه عند النطق بالحرف

1. الكتاب، سيبويه، ص: 434.
2. فقه اللّغة (موضوعه، قضاياه)، محمد بن إبراهيم الحمد، ط1،دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، (2005م،1426ه)، ص:109.
3. الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 434.
4. فقه اللّغة (موضوعه، قضاياه) ، محمد بن إبراهيم الحمد، ص:109.
5. الكتاب، سيبويه، ج4، ص:434 .
6. المصدر نفسه، ص:434 .

الشديد « يمتنع الصوت أن يجري فيه؛ لكمال قوة الاعتماد على مخرج الحرف.»[1]، وهي بهذا عكس المهموسة، لا تعتمد على خروج النفس عند النطق بها.

4)الأصوات الرّخْوة: إن الرخوة هي الصفة المضادة للشدّة « وهي الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء»[2]، بالإضافة إلى كون أن الصوت الرخو « يجري فيه الصوت لضعف الاعتماد على مخرجه مع نَفس قليل، وذلك في الرخو المجهور، أو كثير وهو في الرخو المهموس.»[3]

5)الأصوات المنحرفة: الصوت المنحرف في نظر "سيبويه" هو« حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللّسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام.»[4]

6)الأصوات المكررة: يصف "سيبويه" الصوت المكرر بأنّه «حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة ولو لم يكرَّر لم يجر الصوت فيه، وهو الراء.»[5]؛ ومنه فالصوت المكرر يختص بحرف الرّاء فقط.

7)الاستعلاء: هو « أن يستعلي اللّسان عند النطق بالحرف إلى جهة الحنك العليا.»[6]؛ وعليه فالاستعلاء هو ارتفاع في اللسان نحو الأعلى.

8)الإطباق: هو« انحصار الصوت فيما بين اللسان والحنك، لانطباق الحنك على وسط اللسان بعد استعلاء أقصاه ووسطه إلى جعة الحنك».[1]

---

1. فقه اللّغة(موضوعه، قضاياه) ، محمد بن إبراهيم الحمد، ص:109.
2. الكتاب، سيبويه، ج1، ص: 435.
3. فقه اللّغة(موضوعه، قضاياه) ، محمد بن إبراهيم الحمد، ص:110.
4. الكتاب، سيبويه، ج1، ص: 435.
5. المصدر نفسه، ص: 435.
6. فقه اللّغة (موضوعه، قضاياه)، محمد بن إبراهيم الحمد، ص:110.

9)الأصوات اللِّينة: تلحق صفة اللّين ببعض الأصوات، فتسمى الأصوات اللّينة وهي « الواو والياء، لانّ مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشدّ من اتساع غيرهما»[2]

10)الصوت الهاوي: ويقرّ "سيبويه" بوجود صوت هاوٍ « وهو حرف اتسع لهواء الصوت مخرجهُ أشدّ من اتساع مخرج الياء والواو، لأنّك قد تضم شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك وهي الألف، ثم أردف قائلا في السياق نفسه؛ وهذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخرجهن، وأخفاهن وأوسعهن مخرجا الألف، ثم الياء، والواو.»[3]

11) الأصوات المطبقة والمنفتحة: يقول "سيبويه"« فأمّا المطبقة الصاد والضاد والطاء والظاء. والمنفتحة: ما سوى ذلك من الحروف، لأنّك لا تطبقُ لشيء منها من لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى»[4]، ومن جهة أخرى فانفتاح الفم يعني «عدم انحصار الصوت بين وسط اللّسان والحنك عند النطق بالحرف لانفتاح ما بينهما، سواء انطبق الحنك على أقصى اللّسان أولا».[5]

يوضح "سيبويه" كيفية الإطباق في الأصوات الأربعة المذكورة سابقاً قائلا« هذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حذا الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف.»[6]، وممّا لا شك فيه أنّ الحروف المطبقة « أربعة لها موضعان من اللسان، وقد بيّن ذلك بحصر الصوت، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنّه لي شيء من موضعها وغيرها.»[7]

---

1. فقه اللّغة (موضوعه، قضاياه)، محمد بن إبراهيم الحمد، ص،ن.
2. الكتاب، سيبويه،ج1، ص: 435.
3. المصدر نفسه، ص:436.
4. المصدر نفسه، ص:436.
5. فقه اللّغة (موضوعه، قضاياه) ، محمد بن إبراهيم الحمد، ص:111.
6. الكتاب، سيبويه، ج1، ص: 436.
7. المصدر نفسه، ص:436.

12)**التفخيم:**صفة يأخذها الصوت ويقصد بها« تغليظ الحرف في مخرجه بحيث يمتلئ الفم بصداه».[1]

13)**الترقيق:** يعني به علماء الصوت «نحافة الحرف بحيث يكون جسمه ناحلا لا يمتلئ الفم بصداه».[2]

14) **صفة الغنة:** أشار "سيبويه" إلى صفة الغنة في إيماءة عابرة قائلاً « ومنها حرف (شديد) يجري معه الصوت؛ لأنّ ذلك الصوت غنة من الأنف، فإنّما تخرجه من أنفك، واللسان لازم لموضع الحرف، لأنّك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصوت وهو النون وكذلك الميم.»[3] في حين يقصد بها علماء التجويد ذلك « الصوت الذي يخرج من الخيشوم –أقص الأنف – ولذلك لو أمسك المتكلم بأنفه لم يمكن خروجها»[4]؛ إذن فصوت الغنّة مصدره الأساسي هو الخيشوم.

15) **صفة البينية:** هي صفة ذلك الصوت الذي تقع كيفيته النطقية بين الشدة والرخاوة، فـــ«أمّا العين فبين الرّخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشَبَهها بالحاء.»[5]

16)**التفشي:** هو «كثرة انتشار خروج الهواء بين اللسان والحنك، وانبساطه في الخروج عند النطق بالحروف».[6]

17)**الاستطالة:** هي« امتداد الصوت من أول حافة اللّسان إلى آخرها وهي جنب اللسان لا طَرَفه، وحرفها الضاد فقط»[7]؛ ومنه فالضاد هو الحرف الوحيد لصفة الاستطالة.

---

1. فقه اللغة (موضوعه، قضاياه) ، محمد بن إبراهيم الحمد، ص:111.
2. المرجع نفسه، ص:111.
3. الكتاب ، سيبويه، ج1، ص: 435.
4. فقه اللّغة (موضوعه، قضاياه) ، محمد بن إبراهيم الحمد، ص:112.
5. الكتاب ، سيبويه، ج1، ص: 435.
6. فقه اللّغة(موضوعه، قضاياه) ، محمد بن إبراهيم الحمد، ص:112.
7. المرجع نفسه، ص:ن.

المبحث الرابع: القراء العشر ورواتهم

عند تصفحك لكتب القراءات القرآنية وتجويد القرآن تجدّ أنّ العلماء قد اتفقوا على سبع قراءات قرآنية، ثم أضيفت ثلاثة بعدها فأصبحت عشرة، وقبل التطرق لكل من الروايتين ورش وحفص كان لا بد من التعرف على القراءات العشر ورواياتها المختلفة، وفيما يلي سرد لقرّائها ورُوّاتهم:[1]

1. **نافع المدني:** لُقب بذلك لأنّه عاش في المدينة المنورة فهو قارئ المدينة، وراوياه: قالون، ورش.

2. **ابن كثير المكي:** لُقب بذلك لأنّه عاش في مكة المكرّمة وهو قارئ مكة: وراوياه هما: البزّي أحمد، قنبل.

3. **أبو عمرو بن العلاء البصري:** لُقب بذلك لأنّه عاش في البصرة وراوياه هما: أبو عمر الدّوري، السّوسي(شعيب).

4. **ابن عامر الشّامي:** لُقب بذلك لأنّه عاش في الشام وراوياه هما: هشام، وابن ذكوان.

5. **عاصم:** راوياه هما: شعبة وحفص.

6. **حمزة الزّيات:** راوياه هما: خلاد وخلف.

7. **الكسائي:** راوياه هما: أبو الحارث، والدّوري.

8. **أبو جعفر وأصله نافع:** راوياه : ابن وردان، وابن جماز.

9. **يعقوب وأصله أبو عمرو:** راوياه: رويس، روح.

10. **خلف البزّار:** وراوياه: إسحاق، إدريس.

1. ينظر: تسهيل علم القراءات(الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدّرّة، والطيبة، أيمن بقلة، ص:20،21.

ويمكن أن نجمل هؤلاء القرّاء ورواتهم في الجدول التالي:[1]

القارئ	نافع		ابن كثير		أبو عمر		ابن عامر		عاصم	
راوياه	قالون	ورش	البزّي	قنبل	يحي	السوسي	هشام	ابن ذكوان	شعبة	حفص

القارئ	حمزة		الكسائي		أبو جعفر		يعقوب		خلف البزّار	
راوياه	خلف	خلاد	أبو الحارث	الدّوري	عيسى	ابن جمّاز	رُويس	روح	إسحاق	إدريس

الجدول يمثل القرّاء العشرة وراويي كل قارئ

أصول روايتي ورش وحفص: لكل رواية من الروايات أصول تأسست عليها، لذا سنتتبع خطوات الروايتين فيما يلي:

تؤكد بعض الدراسات أنّ الروايات القرآنية لها أصول تاريخية معروفة في كتب التراث العربي القديم، ككتب الفقه واللّغة إذْ تتوافر فيها كل تلك المبادئ والأصول المرجعية للقراءات القرآنية المختلفة، وممّا لا مراء فيه أنّ كلمة (الأصول) « تطلق على القواعد التي تضبط علماً ما أو شيئاً وبالتالي فهي في القراءة الواحدة تعبر عن الأحكام التجويدية لهذه القراءة.»[2]

1)-أصول رواية ورش عن نافع: مدخل تاريخي حول رواية ورش في الأقطار المغربية.

قد ذاع صيت رواية ورش عن نافع في الأقطار المغربية لكونها انتشرت قبل ذلك في الدول الأفريقية ثم تمركزت في المغرب العربي، ومن بين أهم العوامل التي ساعدت في انتشار رواية ورش عن نافع، في الأقطار الأفريقية هي« انفتاحهم على أهل المدينة النبوية بوجه عام، ورحلة الحج إلى

1. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص:20،21.
2. تسهيل علم القراءات(الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدّرّة، والطيبة، أيمن بقلة، ص:23.

بيت الله الحرام، لأداء هذه الفريضة التي هي ركن من أركان الإسلام، وذلك لأنّ رحلة الحج كانت تتوج عادة بدخول المدينة المنورة، لاغتنام فضل الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو ثاني الحرمين، وزيارة النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، والتملي بمشاهد الحرم النبوي، والحياة في مدارج الملائكة ومهبط الوحي، وشهود حلق العلم الكثيرة المبثوثة في رحاب المسجد النبوي.»[1]

ويضاف إلى العامل، عامل آخر ألا وهو السفر إلى بلاد الحجاز، ومن المعروف أنّ المغاربة وأهل الحجاز يتناسبون في الأحوال والمعاش ولهذا « فبما أنّ رحلتهم كانت غالباً إلى الحجاز، وهو منتهى سفرهم، والمدينة يومئذ دار العلم، وشيخهم يومئذ وإمامهم مالك وشيوخه من قبله، وتلاميذ من بعده، فرجع إليه أهل المغرب والأندلس، و لم يكونوا يعانون الحضارة التي لأهل العراق، فكانوا إلى أهل الحجاز أَميل لمناسبة البداوة»[2]

ومن هذا المنطلق يمكننا القول بأنّ عامل السفر والترحال إلى مدينة الحجاز يُعدّ من بين أهم العوامل التي سهلت للمغاربة طريقة التعرف على مذاهب الحجازيين في القراءات القرآنية والفقه، ومنها تمكنت من التعرف على قراءة نافع واعتمادها كرواية لهم في قراءتهم لكتاب الله عز وجل.

2)-رواية ورش المصري عن نافع المدني: تعدُ رواية ورش عن نافع « الرواية المنتشرة في بلاد المغرب العربي (الجزائر، المغرب، وموريتانيا)، وفي السنغال وبعض نواحي مصر وليبيا وتشاد وتونس، وهي الرواية التي كان بها الانتشار في القرون الأولى في مصر، ومنها انتشرت إلى تلك البلدان.»[3]

3)-ورش وإمامه نافع: لقد قرأ ورش وتلقن قراءة القرآن الكريم وطريقة تجويده عن إمامه وأستاذه نافع بحيث «كان الإمام ورش شيخ الإقراء بالديار المصرية ورحل إلى نافع فقرأ عليه أربع ختمات

1. الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مصطف البحياوي، عبد الهادي حميتو، عبد العزيز العمراوي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، مطبعة فضالة، المحمدية، ط1، (1430ه، 2009م). ص:13،14.
2. مقدمة، عبد الرحمان محمد بن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1993م)، ص: 449.
3. تسهيل علم القراءات(الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدّرّة، والطيبة، أيمن بقلة، ص:130.

ثم رجع إلى مصر وأخذ ينشر قراءة نافع، وعنه انتشرت في أرجاء المغرب العربي وكثير من البلاد الإفريقية، وهناك سبب آخر مهم لانتشار قراءة نافع في المغرب العربي وهي أنّها قراءة إمامهم مالك بن أنس رحمه الله فكما أخذ المغاربة بفقه أهل المدينة أخذوا أيضا بقراءتهم، غير أن أهل المغرب الأدنى (ليبيا، تونس) وما حذاها من البلاد الإفريقية كتشاد، انتشرت فيهم رواية قالون عن نافع لسهولتها وخلوها من المدّود الطويلة والإمالات التي في رواية ورش.»[1]

4)-أصول رواية حفص عن عاصم:

توالي رواية حفص عن عاصم : كانت رواية حفص «رواية نادرة الوجود حتى نشرها الأحناف وبخاصة العثمانيين، وقد انتشرت في جميع المشرق، وغالب البلاد المصرية، والهند، وتركيا، والأفغان، والحنفية يتعصبون لرواية عاصم، لأنّ أبا حنيفة كوفي أخذ عن عاصم، كانت الرواية المنتشرة في مصر منذ الفتح الإسلامي إلى أواخر القرن الخامس الهجري هي قراءة أهل المدينة، خاصة برواية ورش عثمان بن سعيد المصري عن نافع المدني، ثم حلت محلها رواية حفص عن عاصم، فرواية حفص لم تنتشر في مصر إلا مع دخول العثمانيين في أوائل الربع الثاني للقرن العاشر الهجري(أوائل القرن السادس عشر ميلادي.)».[2]

5)-رواية حفص الدوري عن أبي عمرو البصري: أصبحت رواية حفص في وقتنا الراهن «الرواية الأكثر ذيوعا في تشاد، ونيجيريا، وأواسط إفريقية بصفة عامة وتقرأ في أجزاء من اليمن.»[3]

1. تسهيل علم القراءات(الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدّرّة، والطيبة، أيمن بقلة، ص:134.
2. المرجع نفسه، ص:131.
3. المرجع نفسه، ص: 130.

التعريف بالإمامين:ورش وحفص وراوييهما:

1)البدر الأول وهو نافع وراوياه وطريقاهما:[1]

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمان الليثي كان إمام النـــاس في القـــراءة بالمدينـــة المتـــوفى سنة(169ه) قرأ على طائفة من تابعي المدينة.

راوياه:

1.أبو موسى عيسى بن مينا المُلقب بقالون المتوفى سنة(220ه) كان قارئ المدينة ونحويها.

2.أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري، المُلقب بورش المتوفى سنة(197ه) بمصر انتهت إليه رئاســـة الإقراء بمصر .

الطريقان:[2]

-لورش طريقان: طريق يسمى طريق يوسف الأزرق، والآخر يدعى طريق الأصبهاني.

-لقالون طريقان: طريق أبو نشيط، والطريق الآخر هو الحلواني.

2)البدر الثاني عاصم وراوياه وطريقاه:

أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي المتوفى سنة(127ه) انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة.

راوياه:

1.أبو بكر شعبة بن عياش المتوفى سنة (193ه) أخذ عنه بلا واسطة.

---

1. أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، أحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (2001م،1422ه). ص:95-98.

2.المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المحاجي، دار الأمل، تيزي وزو-الجزائر،(1998م)، ص: 79.

2. أبو عمر حفص بن سليمان البزار الكوفي المتوفى سنة(180ه) أخذ عنه بلا واسطة.

الطريقان:[1]

-لشعبة طريقان: طريق يقرأ منه وهو طريق يحي بن آدم، وطريق لا يقرأ منه وهو طريق الصوري.

-لحفص طريقان: طريق يقرأ منه وهو طريق عبد الله بن الصباح، وآخر لا يقرأ منه وهو عمرو بن الصباح.

الرواة وأسانيدهم وإسنادهم إليهم.

ورش: ولد بمصر سنة عشر ومائة، قرأ على نافع سنة خمس وخمسين، ورش لقبٌ له، قالوا: وذلك لشدّة بياضه.

أ)-الإسناد: رواية ورش: أمّا رواية ورش فقُرِئ بها القرآن من أوله إلى آخره على" أُبَيْ-رضي الله عنه"- ختمات أربعاً، سنة ثمان وتسعين وأربعمائة (498ه) كما قرأ بها القرآن كلّه على "أبي القاسم نِعْم الخلَف بن محمد بن يحي الأنصاري" المقرئ، أربَع ختمات سنة أربعة وخمسين وأربعمائة (454ه) ...كما قرأ على "أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المعافري" المقرئ الفقيه الزاهد، يُعرف بابن "الفرَّاء" ...وغيرهم ممن قُرأت عليهم.[2]

ب)-رواية حفص: قرأ بها القرآن كلّه على "أبيَّ" رضي الله عنه، كما قرأ بها على "أبي داود وأبي الحسن"، وقرأ بها أيضا على "عيّاش" ....وغيرهم ممن قرأت عليهم.[3]

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،، ص: 79.

2. ينظر: كتاب الإقناع في القراءات السبع، أبي جعفر أحمد بن خلف الأنصاري ت(540)، تح: عبد المجيد قطاش، دار الفكر، دمشق، ط1، (1403)، ج1، ص:60-62.

3.ينظر: المصدر نفسه، ص: 12.

اتصال قراءته: قال أبو بكر وحفص وغيرهما عنه: بأنّه قرأ على "أبي عبد الرحمان عبد الله بن حبيب السُّلمي"، وقرأ "عبد الرحمان على علي بن أبي طالب" رضي الله عنه، ومنه تعلّم القرآن، ثم قرأ بعد ذلك على "عثمان بن عفَّان" و"أُبَيٍّ بن كعب" و"عبد الله بن مسعود" و"زيد بن ثابت" رضـــي الله عنهم، وقرؤوا على النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

المبحث الخامس: سبب الاختلاف في القراءات القرآنية

من الضروري أولا تأكيد أنّ الاختلاف في القراءات ليس اختلافاً في القرآن نفسه، فالقرآن هو الكتاب الذي وصفه الحق[2] سبحانه بقوله ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت 42)، ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ (النساء 82).

يُعزى الاختلاف في القراءات القرآنية إلى أسباب عديدة، فكما هو معروف عند الجمهور أنّ الاختلاف ينحصر على مستوى اللّفظ فقط ولا يمس المعنى بتاتاً، لذا نخرج بمقولة مختصرة مقصودها العام أنّ القراءات القرآنية اختلاف في اللّفظ لا في المعنى"... فإنّ إضافة الحروف والقراءات إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللّغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعُرف به، وقُصد فيه، وأخذ عنه؛ فلذلك أضيف إليه دون غيره من القرّاء، وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد".[3]

يعودُ اختلاف الأداء في مجموعة الأصول، إلى العادات النطقية عند قبائل العرب، الذين أُذن لهم تخفيفاً ورحمة من الله، أن يقرؤوا ما تيسر من القرآن بحروفهم الخاصة، وذلك في حدود مراعاة

1. ينظر: كتاب الإقناع في القراءات السبع، أبي جعفر أحمد بن خلف الأنصاري ت(540)، ص:124.
2. ينظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه،ص:67.
3. ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري(ت833ه)، تح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، ط1، (1414هـ،1994م)،ص:04.05.

فصاحة اللّغة وسلامتها من الهنات المستقبحة؛ فأُجيز مثلا لمن يُسهل الهمز في لغته أن يسهلها في القراءة، ومن يحققها في كلامه أن يقرأ بتحقيق؛ ولكن لا يجوز لمن يبدلون الكاف سيناً أو شيناً أن يقرؤوا بذلك في القرآن فقراءة ﴿ فَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً ﴾ (مريم24) قُرأت بهذه الطريقة (قد جعل ربش تحتش سريا)، ثم من شرط قبول القراءة بهذه الأحرف أن تستند إلى رواية عن رسول وإلا تعدُّ شاذة، الذي سمع أصحابه من جميع قبائل العرب يقرؤون القرآن، وحمله عنه حذاق القراءة، فعملوا الناس قواعد التجويد والأداء ومن جملتها مسائل الأصول المضبوطة.[1]

فائدة اختلاف القراءات وتنوعها: إضافة إلى التسهيل والتخفيف على الأمة، فإن هناك فوائد أخرى كثيرة في اختلاف القراءات، ومنها ما يلي:[2]

1. غاية الاختصار وجمال الإيجاز إذ كل قراءة بمنزلة الآية؛ إذا كان تنوع اللّفظ بكلمة يقوم مقام تعدد الآيات، ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حِدَتِها لم يخف ما كان ذلك من التطويل، ومع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يُصدِّق بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد.
2. سهولة حفظه وتيسير نقله، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام الذي تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة لاسيما فيما كان خطه واحدا فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظاً.
3. فضل هذه الأمة في تلقي كتاب ربها هذا التلقي، وإقبالها عليه هذا الإقبال، والبحث عنه لفظةً لفظةً، وصيغةً صيغةً، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، فلم يهملوا تحريكاً، ولا تسكيناً، ولا تفخيماً ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميّزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم، ولا يوصل إليه إلا بإلهام بارئ النَّسَم.

1. ينظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه،ص:68،69.
2. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص:05.06.

المبحث السادس: اللّهجات العربية والقراءات القرآنية

يتضح لنا-ممّا قدمناه في موضوع اختلاف القراءات القرآنية- أنّ السبب الرئيس في هذا الاختلاف إنّما يعود إلى الاختلاف في اللّهجات العربية،بمعنى أنّ هذه الأخيرة هي العامل الأساس في تنوع القراءات القرآنية، وذلك باعتبار أن كل قارئ يقرأ كلمات القرآن بحسب لهجته أو لهجة بيئته التي نشأ فيها، وعليه فإننا سنورد فيما يأتي مفهوم اللّهجة وأهميتها في دراسة القراءات القرآنية.

مفهوم اللّهجة

لغة: جاء في معجم العين شرح لكلمة لهجة بمعنى « طرف اللّسان، أو جرس الكلام، ويقال: فصيح اللّهجَة ،و اللّهَجَة: وهي لغته التي جُبلَ عليها فاعتادها و نشأ عليها».[1] فمن خلال تعريفه يتبين لنا بأن اللّهجة هي اللّغة التي يمارسها قوم ما، وهذا ما أكدته المعاجم العربية إذ إن معنى اللّهجة هو« اللّغة أو طريقة أداء اللّغة، أو النطق، أو جَرس الكلام ونغمته» [2]، أمّا المحدثون يحصرونها في تلك الصفات أو الخصائص التي تتميز بها بيئة ما في طريقة أداء اللّغة أو النطق.

اصطلاحا: يقصد بها « مجموعة من الصفات اللّغوية، تنتمي إلى بيئة خاصة، و يشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة» [3]، ولا بدّ من الإشارة ها هنا إلى أنّ مفهوم اللّهجة عند اللّغويين القدامى، يختلف عمّا تعارف عليه المحدثون، فقد استعملوا كلمة (لغة) أو (لحن) للدلالة على اللّهجة بمفهومها الحديث.

تعدّ اللّهجة وليدة الإنسان وبيئته والاختلاف بينها وبين اللّغة يكمن في نطق تلك الأصوات المكونة للّغة، ولذلك فإن بيئة اللّهجات تتميز بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها، صفات اللّهجات الأخرى في اللّغة الواحدة، غير أنّ اللّهجة قد تتميز أيضا ببعض الصفات التي ترجع

1. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامراني، دار الرشيد، بغداد، (1980م)، ج 3، ص:391.
2. فقه اللّغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه ، محمد بن إبراهيم الحمد، ص:91.
3. في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس، القاهرة، د.ط، (1965م)، ص: 16

إلى بنية الكلمة ونسجها، أو معاني بعض الكلمات... [1]، وقد تأخذ اللّهجة معنى آخر فتصبح عبارة عن نتاج.

وعند هذا المعطى بالذات يشير "أنيس فريحة" إلى« ما اشتملت عليه القراءات القرآنية، من صفات صوتية فيمكن إرجاعها إلى بعض اللّهجات العربية، وتنتمي هذه الصفات الصوتية إلى أشهر القبائل العربية؛ لأنّها الصفات التي شاعت في معظم قبائل العرب والتي تأصلت في لهجاتهم، فاتخذ القرّاء منها نماذجهم في فن القراءات» [2]؛كما أسسوا لهذه الصفات الصوتية قواعد وقوانين تضبطها.

ومن هنا نلخص أسباب ظهور اللّهجات في ثلاثة عوامل، وهي كالتالي:[3]

أ)- المغايرة الفردية(أي لكل إنسان لهجته الخاصة، تكون طبيعية عفوية).

ب)-اتساع الرقعة الجغرافية.

ج)- احتكاك لغة بلغة أخرى.

يمكننا القول بأنّ المحدثين قد اختلفت نظرتهم عمّن سبقهم، حيث كانت كلمة اللّهجة عند القدامى تأخذ معنى اللّغة في غالب الأحيان ومن أبرز العبارات التي تم تداولها آنذاك قولهم (قالت العرب، بعض العرب، فهذا سمعناه من العرب، هي لغة، سمعناه ممن ترضى عربيته وغيرها من التسميات أو المفردات التي أخذت معنى اللّهجة قديما).[4]

أمّا فيما يخص المحدثون فمنهم من تختلف نظرتهم تماما عن القدامى، فهم يعرفون اللّهجة بأنّها «مجموعة من الخصائص اللّغوية التي يتحدث بها عدد من الأفراد في بيئة جغرافية معينة، وتكون تلك الخصائص على مختلف المستويات: الصوتية ،الصرفية ،النحوية ،الدلالية، وتميزها عن بقية اللّهجات الأخرى في اللّغة الواحدة، و لكن يجب أن تبقى تلك الخصائص من القلة بحيث لا تجعل اللّهجة

1. ينظر:في اللّهجات العربية ، أنيس فريحة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (2002م)، ص:16.
2. المرجع نفسه، ص:51.
3. ينظر: اللّهجات و أسلوب دراستها، أنيس فريحة، ص: 85،86.
4. ينظر: الدراسات اللهجية و الصوتية، ابن جني، دار الرشيد، بغداد، (1980)، ص: 72.

غريبة عن أخواتها، عسيرة الفهم على أبناء اللّغة؛ لأنّه عندما تكثر هذه الصفات الخاصة على مرّ الزمن لا تلبث هذه اللّهجة أن تستقل، وتصبح لغة قائمة بذاتها»[1]، وهذا ما حدث للغة اللاتينية التي اندثرت وتفرع عنها لغات لها كيانها و خصائصها كالايطالية و الفرنسية و الاسبانية، والأمر نفسه وقع مع اللّغة السامية الأم التي استقلت عنها لغات أخرى كالعربية والعبرية والآرامية وغيرها.

أدّت هذه الاختلافات في بعض الأصوات المنطوقة إلى توليد بعض الالتباسات الصوتية، أصبحت اليوم عبارة عن قواعد تدرس لتعلم التجويد القرآني الصحيح فتلك الصفات الصوتية التي اشتملت عليها القراءات كما نعرفها الآن، والتي يمكن أن تعزى إلى اختلاف اللّهجات العربية؛ كالفتح والإمالة، الإدغام، المدّ، ....الخ"، فالإمالة على سبيل المثال " لا تزال شائعة في كثير من اللّهجات العربية الحديثة، و لم يتمَّ معرفتها بقواعد الإمالة وأصولها في العصور الإسلامية الأولى إلا بالاستعانة بقواعدها وأصولها في اللّهجات الحديثة حين تدرس دراسة علمية كافية.[2]

لقد ظهرت بواكير البحث والتأليف في علم القراءات وحتى اللّهجات العربية بعد البحث المطول والدقيق وتتبع كلام العرب من طرف العلماء في الجزيرة هنا وهناك، فقاموا بجمع بعض الصفات المميزة لكل لهجة ودراستها دراسة لغوية ممنهجة، تقوم على أسس ومبادئ كانت قد انطوت تحت ما يسمى بعلم القراءات القرآنية والأحكام التجويدية؛ بحيث « لم تشتمل القراءات القرآنية، على كل الصفات الصوتية التي رويت لنا عن اللّهجات العربية، لأن بعض تلك الصفات لم تكن من الشيوع بين القبائل ما استحقت معه، في رأى القرّاء، أن يقرأ بها، أو بعبارة أخرى ما استحقت معه أن تذكر بين القراءات القرآنية المشهورة.»[3]

1. في اللّهجات العربية إبراهيم أنيس ، ص:17،18.
2. ينظر: في اللّهجات العربية، أنيس فريحة، ص: 61.
3. المرجع نفسه، ص:51.

علاقة اللّهجة بالقراءة القرآنية :

عند التوسع والبحث في مضمون القراءات القرآنية واللّهجات العربية نجد هناك تقاطعاً بينهما؛ لأنّ الأول كان نتيجة الثاني فلولا تعدد اللّهجات واختلافها في الجزيرة العربية قديما لما تعددت القراءات القرآنية، فكما هو معروف أنّ كل قارئ يقرأ حسب لهجة قومه ووليد بيئته ورقعته الجغرافية، فلهجة الحجاز تختلف تماما عن لهجة بني تميم مثلا، ولهذا « فالقراءات القرآنية إذن هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللّغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة قبل الإسلام، ونحن نعتبر القراءات أصل المصادر جميعاً في معرفة اللّهجات العربية، لأنّ منهج علم القراءات في طريقة نقله يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر بل يختلف عن طرق نقل الحديث، وقد رأيت ما كان من رسول صلى الله عليه وسلم من تلقيه الوحي ثم عرضه على جبريل، وما كان من إقرائه الصحابة وقراءتهم عليه».[1]

وإن أردنا إعطاء مفهوم عام حول القراءة القرآنية مقارنة بعلاقتها مع اللّهجة قديماً فيمكننا القول بأنّ « القراءة إذن لا تكتفي في النقل بالسماع، بل لابد من شرط التلقي والعرض، وهما أصح الطرق في النقل اللّغوي».[2]

-بناء على ما سبق- يمكننا القول إنّ أهم أسباب الاختلافات القائمة بين اللّهجات العربية القديمة هو اختلاف البيئات، فالبيئة الحضرية ليست نفسها بيئة البدو فهذه الأخيرة كانت معزولة عن كثير من الاحتياجات الإنسانية للفرد آنذاك، وإلى جانب دراسة القرّاء وما روى عنهم، والبيئات التي تأثروا بها أو نشأوا في كنفها، وما اختلطوا به من قبائل عربية ...فقد احتفظت لنا

1. اللّهجات العربية والقراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص:84.
2. المرجع نفسه، ص:84.

القراءات القرآنية بعناصر مهمة مرجعها اختلاف اللّهجات العربية القديمة، ولا بد من نسبتها إلى قبائلها أو بيئاتها.[1]

أسباب حدوث اللّهجات: هناك عوامل مختلفة تؤدي إلى حدوث اللّهجات، نذكر منها ما يلي:[2]

أ)- **العامل الجغرافي:** قد تتسع الرقعة الجغرافية للمتكلمين باللّغة، وتفصل بينهم الجبال و الأنهار، ويقل الاتصال بينهم؛ فتأخذ اللّغة في التغيير شيئاً فشيئاً، و يَسلك المتكلمون باللّغة مسلكاً مختلفاً عن غيرهم، فيؤدي ذلك إلى نشوء لهجة جديدة.

ب)- **العامل الاجتماعي:** إنّ الظروف الاجتماعية في البيئات متعددة الطبقات تساعد على حدوث اللّهجات، فكل طبقة تحاول أن يكون لها لغتها، أو أسلوبها اللّغوي المميّز.

ج)- **العامل السياسي:** إنّ انفصال قبيلة أو دولة عن غيرها، واعتناق المذاهب السياسية، أو الدخول في الديانات الجديدة يساعد على دخول ألفاظ و اصطلاحات جديدة في اللّغة.

د)- **الصراع اللّغوي والاحتكاك:** ربما كان ذلك من أهم العوامل التي تساعد في نشأة اللّهجات؛ فالصراع بين لغتين يؤدي إلى انتصار إحدهما على الأخرى طبقاً لقوانين لغوية؛ فالأقوى حضارة ومادة قد يكتب له الانتصار، ولكن اللّغة المغلوبة تترك أثرها في الغالبين، وتؤدي إلى تطور أو تغيير في لغتهم، فمثلا المسلمون بعد فتح فارس والمغرب وغيرها نشروا العربية، ولكن هناك لهجات خاصة نشأت في تلك البلاد، نتيجة الاحتكاك بين الفاتحين وسكان البلاد الأصليين؛ فالاشتراك، والتضّاد، والترادف، والإبدال...وغيرها من الظواهر الصوتية يمكن أن يُردَّ كثير منها إلى اختلاف اللّهجات العربية.

تشتملُ كل لهجة على خصائص لغوية وصوتية معينة تميزها عن بقية اللّهجات الأخرى، وهو كذلك في القراءات القرآنية؛ فلكل قراءة خصائص وقواعد تضبطها وتميزها عن القراءات

1. ينظر: في اللّهجات العربية، أنيس فريحة، ص: 13.
2. فقه اللّغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه ، محمد بن إبراهيم الحمد، ص: 94،93.

الأخرى،وزدّ على ذلك الشروط العامة المقيدة والمميزة للقراءة الصحيحة عن القراءات الشاذة الأخرى وفيما يلي سرد لهذه الشروط:

شروط القراءة الصحيحة والمضبوطة: وضع العلماء لمعرفة القراءات الصحيحة ضابطاً من ثلاثة شروط لا يختل منها واحد:[1]

1. أن تكون القراءة موافقة للعربية ولو بوجه.
2. أن تكون القراءة موافقة لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.
3. أن يصح سندها عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

بعد البحث في أهم المفاهيم التي تصب في كل من مجال علم القراءات والتجويد القرآني والعلاقة الجامعة بينهما توصلنا إلى القول بأنّهما علمان متكاملان فيما بينها؛ حيث كل منهما يكمل الآخر كما يشتركان في منهاج الدراسة، وذلك كونهما يدرسان طريقة النطق الصحيح لحروف وكلمات المصحف الشريف، مع المحافظة على المعنى الأصلي للمتن دون الإخلال بمعنى أو أسلوب المصحف الشريف، بحيث يعود السبب الأول في اختلاف القراءات إلى الاختلاف في اللّهجات العربية على مختلف ألسنتهم فكل بيئة تتميز بلهجة معينة تميزها عن البيئات الأخرى، ومن ها هنا ظهر التنوع والاختلاف في القراءات القرآنية والروايات المنبثقة عنها، حيث تقتصر هذه الاختلاف غالبا على المستوى الصوتي، أو ما يعرف بالظواهر الصوتية والأحكام التجويدية التي تحكم مواطن النطق في الحروف والمقاطع الصوتية في القرآن الكريم، كظاهرة الإدغام والإمالة والمدّ وغيرها من الظواهر الصوتية المميزة لكل رّواية.

1. اللّهجات العربية والقراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص: 75.

الفصل الأول

أهم أحكام التّجويد في كتاب الله المجيد

- **المبحث الأول:** ظاهرة الإدغام في القرآن الكريم
- **المبحث الثاني:** ظاهرة الهمز في القرآن الكريم
- **المبحث الثالث:** ظاهرة الفتح والإمالة في القرآن الكريم
- **المبحث الرابع:** ظاهرة المدّ والقصر في القرآن الكريم
- **المبحث الخامس:** ظاهرة الوقف والابتداء في القرآن الكريم.
- **المبحث السادس:** ظاهرة تفخيم وترقيق الراء واللام ،ياءات الإضافة.

توطئة:

يُعدُّ علم التجويد القانون الأساس في ضبط كلمات القرآن الكريم ضبطًا صوتيًا مميزًا له عن باقي النصوص والخطابات الأخرى، ولهذا السبب وتعظيمًا وتقديسًا لكلام الله سبحانه وتعالى أراد الله أن يحافظ على معناه ومبناه قولاً وفعلاً؛ فقال سبحانه وتعالى في كتابه الجليل﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل 04)، فالترتيل القرآني لا يقصد به تلك القراءة البسيطة التي يقرأها أي متعلم؛ بل يعنى بها القراءة الصحيحة والسليمة مع مراعاة الأحكام التجويدية التي يتسم بها المصحف الشريف، فهذه الأخيرة تكتسي مجموعة من القواعد والقوانين الصوتية التي تميز كل ظاهرة عن الأخرى، فهي تُعنى ببيان أحوال بنية المفردة شكلاً وصوتًا؛ فهناك من يرى أنّ «كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها، تؤدي إلى خدمة العبارة والجملة، فتؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية»[1]، وعلى هذا الأساس جاء علم التجويد والقراءات الذي يَهتم بالمفردة وطريقة نطقها نطقًا سليمًا، مع مراعاته لكل من الجانب النحوي والدلالي الخاص بالمفردة، لأن أيةَ زيادة سواء أكانت في المبنى أو في طريقة النطق للكلمة تؤدي إلى زيادة أو اختلال في المعنى العام للمفردة.

وانطلاقًا من هذا توفرت مجموعة من الظواهر الصوتية التي تفرد بها كلام الخالق عن باقي الكلام الآخر، فظاهرة المدّ مثلاً لا تشبه ظاهرة الهمز وغيرها من الظواهر الصوتية ...التي يجب لكل قارئ أن يكون على دراية بها ويلتزم بها أثناء قراءته لكلام الله عز وجل، ومن هنا ننطلق إلى النظر في هذه الأخيرة مع الشرح والتمثيل مبينين في ذلك الدلالة الصوتية التي أثرت فيها.

المبحث الأول: ظاهرة الإدغام في القرآن الكريم.

يتميّز كلام العرب بظاهرة الإدغام منذ القدم حيث ظهرت هذه الأخيرة أولاً في شعرهم ونثرهم لتتمثل فيما بعد في كلام الله عز وجل، وهذا ما دفع علماء اللّغة والتجويد والقراءات إلى

1.دراسات في علم اللّغة، كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ط9، (1986م)، ص:22.

التركيز على هذه الظاهرة وأولوها اهتمامًا كبيرًا خاصة في الدراسات القرآنية والتجويد القرآني، ويعود هذا لأهميتها البالغة في التغيير الصوتي والدلالي الذي تؤثر فيه، حيث حاولوا التفريق بين إدغام الحرف وإظهاره؛ إلا أنهم وجدوا أنّ «الإدغام أكثر شيوعاً من الإظهار»[1]، وهناك من الجمهور من مال وفضّل الإدغام، في حين ذهب البعض الآخر إلى استعمال الإظهار، وقد يعود هذا إلى طبيعة اللّهجة والميزات الصوتية الخاصة بكل قارئ وعلى هذا الأساس حُتم على علماء القراءة والتجويد رسم قواعد وقوانين تضبط ظاهرتي الإدغام والإظهار مع تبيان متى يكون هناك إظهاراً ومتى يكون إدغاماً، وفي هذا المبحث سنبيّن معنى كِلَيْهما وما هي ضوابطهما بالشرح والتمثيل لكل منهما.

ماهية الإدغام والإظهار

-**الإدغام لغة:** جاء في كتاب العين للخليل (180هـ) في باب الدال والغين والميم معهما أنّ «الدغمة: اسم من إدغامك حرفاً في حرف»[2]؛ أي إدخالك حرفاً في آخر والنطق به على أساس أنّه حرفٌ واحدٌ، في حين هناك من يذهب إلى أعم من ذلك فيرى بأنّه « إدخال الشيء في الشيء ومنه؛ أُدغمت اللّجام في فم الفرس: إذا أَدْخلتَه فيه، وأُدغمت رأس الفرس في اللّجام كذلك: قال الشاعر:

بِمَقْرِ بابٍ بِأَيْديهِم أَعِنَتُها خُصَّ إِذاَ أفْزِعوا أَدْغَمْنَ في اللُّجُمِ.

1.اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، فاتن خليل محجازي، دار النشر الدولي،الرياض،ط2،(1434ه،2013م)،ص:195.

2. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت(لبنان)، ط1، (1988م)، ج4،ص:395.

فلما أُدخل أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب ونبا اللّسان عنهما بنبوة واحدة سمي إدغاماً»[1]، وعلى هذا الأساس شُبه إدغام الصوت العربي في صوت غيره بإدغام اللّجام في فم الفرس وهو يحمل المعنى ذاته الذي هو الإدخال أو الذوبان[2] بالمصطلح اللّغوي الحديث.

-**الإدغام اصطلاحا:** إن كان معناه اللّغوي هو الإدخال ففي اصطلاح القرّاء يقصد به « أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، يرتفع اللّسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو: شَّد ومدَّ ونحوهما، والغرض بذلك طلب التخفيف؛ لأنّه ثقل عليهم التكرير، والعودة إلى حرف بعد النطق به، وصار ذلك ضيقاً في الكلام بمنزلة الضيق في الخطو على القيد...»[3].

ومن خلال القول يتّضح بأنّ الإدغام في اللّغة يكون على مستوى الحروف(الفونيمات) وما بينها من تماثل أو تجانس أو تقارب، حيث يقوم الناطق «بضم الحرف إلى ما بعده مع تشديد الأخير نحو قوله تعالى﴿إِذ ظَّـلَمُوٓاْ﴾(النساء 64) فتدغم الذال في الظاء لأنّ لهما نفس المخرج وهما حرفان لثويان فتحذف لفظاً وينطق بالظاء فقط وتظهر خطاً أو كتابةً»[4]، وعلى هذا الأساس يصبح اللّفظ بساكن فمتحرك بلا فصل، من مخرج واحد ويلتقي الحرف الساكن بالحرف المتحرك فيصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني يرتفع اللّسان عنده ارتفاعة واحدة.[5]

وقيل أصل كلمة الإدغام من الخفاء، ومنه الأدغم من الخيل؛ وهو الذي خفى سواده، فالحرف المدغم يخفي ولا يتبين، يقال: أدغم وإدَّغم بوزن أفعل وافتعل، وإنما فعلت العرب ذلك

1. إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(590ه)، عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم" أبي شامة الدمشقي ، تح: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت)، ص:77
2. ينظر: معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمان العبيدي، دار الكتب والوثائق العراقية،العراق، ط1، (1428هـ، 2007م)، ص: 94.
3. شرح المفصل لزمخشري،ابن يعيش، تح:إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، (2001م)،ج5،ص:512.
4. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص: 74.
5. ينظر: المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:152-154.

للخفة لما ثقل الحرفين المتجانسين والمتقاربين على ألسنتهم، ويكون في بعض المواضع واجباً، وفي بعضها جائزاً، وفي بعضها ممتنعاً على تفصيل معروف عند علماء العربية. [1]

-**الإظهار: لغة:** يقصد به لغةً «البيان»[2]، وهو مشتق من مادة (ظهر) «ظهر الشيء ظهوراً، بالضم (تبيّن)، والظهور بدوُ الشيء المخفي »[3] وهو عكس الإدغام تماماً .

-**اصطلاحا:** يُعنى بالإظهار عند القرّاء «إخراج كل حرف من مخرجه بوضع السكون عليه، وقد عرفه بعضهم بأنّه فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه»[4]، وهنا يصبح معنى الإظهار بيان الحرف على حقيقته ومخرجه الرئيس دون غنة في الحروف المظهرة ودون الوقوف عليه أثناء النطق به.[5]

فائدة الإدغام: للإدغام فائدة كبيرة في عملية النطق من خلال تسهيله وتيسيره كما أنّه « ظاهرة من الظواهر الصوتية التي يلجأ إليها الناطق طلباً للخفة واختصاراً للجهد العضلي، فعندما يتكرر الصوت في الكلمة الواحدة يثقل على المتكلم أن يرفع لسانه من موضع، ثم يعيده إلى ذلك الموضع لينطق بالصوت ثانية، فلما ثقل عليه ذلك لجأ إلى رفعه مرة واحدة كما يقول الخليل»[6]، ولهذا السبب جاء الإدغام ليُسهل علينا النطق «فالحرفان المتقاربان مخرجاً أو متفقان يكون النطق بهما ثقيلاً على اللّسان، وقد شبه النحويون هذا النوع من النطق الثقيل بمشي المُقيد، يرفع رجلاً ثم يعيدها إلى وضعها أو قريب منه، ولهذا السبب كان الإدغام تسهيلاً للنطق وتخفيفاً لهذا النوع من

1. ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم" أبي شامة الدمشقي، ص:76.
2. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص:152.
3. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ط)، (1965م)، ج12، ص:487.
4. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:152.
5. ينظر: فقه اللّغة ومناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية ،صيدا- بيروت، (د.ط)، (2012م،1433ه)، ص:194.
6. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ص:215.

اللّفظ، ولمثل هذا السبب كانت الحاجة للإدغام، وبذلك يعتبر الإدغام فرعاً، والإظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب مثل الإدغام».[1]

وبتالي فإنّ ظاهرة الإدغام هي مسألة تسعى إلى التيسير والتسهيل في النطق؛ لأنّ العرب معروف عنهم الميل إلى الوضوح والإبانة في كل من اللّفظ والمعنى؛ بل هو شرط من شروط الفصاحة عندهم، كما أنّ الإدغام لا يصل فيه التأثر بين الأصوات أحياناً إلى حدّ يفنى الصوت في الصوت الآخر، بل يبقى للصوت الأول أثر ومن هنا قسمه علماء التجويد إلى ناقص وهو ما يبقى معه الصوت المدغم بقية، وكامل وهو ما يتحول فيه الصوت المدغم إلى جنس الصوت المدغم فيه.[2]

أسباب الإدغام : لقد أشرنا سابقاً إلى أنّ سبب الإدغام هو تخفيف النطق عند التقاء حرفين، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع هي :[3]

1. **التماثل:** هو أن يتّحد الحرفان في الاسم والرسم، كالكاف في الكاف مثلاً نحو قوله تعالى (يدركّم الموت)، أصلها﴿يُدۡرِكۡكُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ (النساء78)، وهكذا في جميع الحروف التي اتحدت في الاسم والرسم.
2. **التجانس:** هو أن يتفق الحرفان مخرجاً ويختلفاَ صفة، فالأول مثل التاء والطاء، فهما متفقان مخرجاً ومختلفان صفة، ويشترط أيضا في المتجانسين، أن لا يكون أولهما حرف حلق نحو "فاصفح عنهم"، فالحاء والعين حرفان متجانسان لاتحادهما في الصفة، إلا أنّه يمتنع الإدغام في هذا المثال لأن الحرف الأول حلقي.

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:153.
2. ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، الأردن، (د.ط)، ص:231.
3. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:153

3. **التقـــــارب:** هو أن يتقارب الحرفان مخرجاً أو صفة، أو مخرجاً وصفة مثل قوله تعالى ﴿عُذْتُ بِرَبِّي﴾ (غافر 27).

أقسام الإدغام: سبق وأن أشرنا في مقدمة الفصل الأول إلى أنّ الإدغام نوعان: إدغام كبير وإدغام صغير وسنفصل فيهما كما يلي:

1.**الإدغام الكبير:** يقصد به علماء القراءة « ما كان أَول الحرفين فيه متحركاً؛ سواء كانا مَثَلَيْنِ أم جنسين أم متقاربين؛ نعني بالمتماثلين ما اتّفقاَ مخرجاً وصفة، والمتجانسين ما اتّفقا مخرجاً واختلفا صفة، والمتقاربين ما تقاربا مخرجاً أو صفة، وسمي كبيرا لكثرة وقوعه؛ إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرِّك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من صعوبة، وقيل لشموله نوعيْ المثلين والجنسين والمتقاربين»[1]، وعليه فهذا النوع من الإدغام يكون على الحرف المتحرك أمّا الثاني فإمّا يكون ساكناً أو متحركاً، والوجه منه هو «طلب التخفيف»[2]، ولعل السبب الذي سمي بالإدغام الكبير «لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، ولشموله نوعين: المثلين والمتقاربين».[3]

فالإدغام كما هو معروف جاء تيسيراً وتسهيلاً للنطق وإزالة المشقة عن القارئ، كما « اشتهر به "أبو عمرو بن العلاء" في رواية السوسي عنه، فكان لا يشترط سكون الحرف الأول من المتماثلين؛ فإذا كان في كلمة واحدة أدغم الكاف في مثله نحو قوله تعالى ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ (المدثر 42)، وإذا كان من كلمتين أدغم الأول نحو قوله﴿فِيهِ هُدًى﴾ (البقرة 02)، ولكنه اشترط أن لا يكون الأول ضميراً نحو ﴿كُنتُ تُرَابًا﴾(النبأ 40)، وأن لا يكون منوناً أو مشدداً نحو﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(الأعراف 200)، ثم إنّه أدغم المتقاربين كذلك نحو﴿يَرْزُقْكُم﴾ (فاطر 03) في كلمة واحدة،

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، دار ابن الحزم، بيروت، ط1،(1429هـ،2008م)، ص:175.
2. المصدر نفسه، ص:175.
3. إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(590ه)، عبد الرحمان بن إسماعيل، ص:77 .

وفي كلمتين نحو﴿زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾(آل عمران 185) وقوله ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ﴾(التكوير 07) وأمثلة هذا الإدغام معروفة ومحصورة».[1]

أ. إدغام المتماثل: وقع المدغم من المتماثلين « في سبعة عشر حرفاً وهي" الباء، والتاء، والثاء، والحاء، والراء، والسين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والهاء، والياء" ونمثل لبعض الحروف منها، حرف التاء كقوله عزّ وجل﴿ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ (المائدة 106)، وفي حرف الحاء كقوله ﴿ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ﴾ (البقرة 235)، وفي حرف الغين من قوله ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ﴾ (آل عمران 85)، أمّا في حرف الواو ففي قوله جلّ علاه﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ﴾ (النحل 63) وغيرها من الأمثلة المتوفرة في كتاب الله»[2]، فإدغام المتماثلين إذن «هو أن يتّحد الحرفان في الاسم والرسم »[3]، أي يكون الاتحاد "صوتاً" و"كتابةً."

شرطه: يشترط في الإدغام الكبير المتماثل« أن يلتقِيَ المثلان خطاً فلا يدغم في نحو﴿ أَنَاْ نَذِيرٞ﴾ (العنكبوت 50) من أجل وجود الألف خطاً، وأن يكوناَ من كلمتين، فإن التقياَ من كلمة فلا يُدغم إلاّ في حرفين نحو﴿ مَّنَاسِكَكُمۡ﴾ (البقرة 200)، وفي قوله أيضا ﴿ مَا سَلَكَكُمۡ ﴾ (المدثر 42) وألاّ يكون الأول تاءً ضميراً لمتكلِّمٍ أو خطاباً، فلا يدغم نحو قوله ﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴾ (النبأ 40) أو في﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ﴾ (يونس 42) ولا مشدّداً، فلا يُدْغم نحو قوله﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾(القمر 48) أو في قوله﴿رَبِّ بِمَآ﴾ (الحجر 39) ولا منوَّنا، فلا يُدغَمُ نحو قوله﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ (البقرة 173) وغيرها من الأمثلة» [4]

1. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه ص:75.
2. الإتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي، ص:175.176.
3. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص: 153.
4. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص:176.

ب. إدغام المتجانس والمتقارب: يكون المدغَم من المتجانسين والمتقاربين في «ستة عشر حرفاً جمعت في (رض سنشدُّ حجتك بذلّ قثم) ».[1]

شرطه: يشترط في هذا النوع من الإدغام « ألاّ يكون الأول مشدّداً نحو قوله ﴿أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾ (البقرة 200)، ولا منوَّناً كقوله ﴿فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖ﴾ (الزمر 06) ولا تاء الضمير مثل قوله ﴿خَلَقۡتَ طِينٗا﴾ (الإسراء 61).

فالباء تدغم في الميم في﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾ (البقرة 284) والتاء في عشرة أحرف وهي "الثَّاء، الجيم، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، والظاء" ونمثل لذلك من بعض الآيات القرآنية مثل إدغام التاء في السين مثلا في قوله ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ﴾ (النساء 57)، أو إدغام التاء في الطاء في قوله﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ (هود 114) وغيرها من الآيات التي كانت قد أدغمت فيها التاء مع إحدى الحروف العشرة المذكورة آنفا، أمّا في ما يخص باقي الحروف الأخرى متقاربة المخرج فنذكر منها (الثاء والتاء) مثلا في قوله ﴿حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾ (الحجر 65)، أو بين حرف الجيم والشين في قوله﴿أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ (الفتح 29) كما أدغم الدال في التاء في قوله ﴿ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ﴾ (البقرة 187) وغيرها من الحروف التي تقاربت مخرجاً فأدغم الأول في الثاني أثناء عملية النطق».[2]

2.الإدغام الصغير:يقصد به القرّاء « إدغام الحرف الساكن في المماثل أو المقارب في المخرج، وللقرّاء فيه مذاهب»[3]، وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن هذا النوع من الإدغام يشترط فيه أن

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي ص:176.
2. المصدر نفسه،ص:176.
3. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه ص:75

يكون الحرف الأوّل ساكناً، فهو ما اختلف في إدغامه من الحروف السواكن، ولا يكون إلاّ في المتقاربين.[1]

حكمه: واجب وممتنع وجائز، والذّي جرت عليه عادة القرّاء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز، لأنّه الذي اختلف القرّاء فيه، وهو قسمان:[2]

القسم الأوّل: إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر في (إذ، وقد، وتاء التأنيث، وهل، وبل) حيث «يكون الإدغام في هذه الحالة واجباً فهو ما اتفق القرّاء على إدغامه، وقد أدغم القرّاء وجوباً ما قرب من (ذال إذ، ودال قد، وتاء تأنيث، وكذا لامي هل وبل) فيما يليها من الحروف المقاربة لها»[3]، وهي مبيَّنة كما يلي:[4]

1. **"إِذْ"** اختلف في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف: التاء في قوله ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ (البقرة 166)، والجيم في ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ (الفتح 26)، والدال في﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾ (الكهف 39)، والزاي في قوله ﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾ (الأحزاب 10)، والسين في﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ (النور 12)، والصاد في قوله ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾ (الأحقاف 29).

2. **"قد"**اختلف فيها عند ثمانية أحرف: كالجيم مثلا في قوله ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾(البقرة 92)، الذال في ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾ (الأعراف 179) والزاي في﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾ (الملك 05)، والسين في ﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾(المائدة 102)، والشين في ﴿ قَدْ شَغَفَهَا﴾ (يوسف 30)، والصاد في ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ (الإسراء 41)، والضاد﴿ قَدْ ضَلُّواْ ﴾ (النساء 167)، والظاء في قوله ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾(البقرة 231).

1. ينظر:إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(590ه)، عبد الرحمان بن إسماعيل ، ص:77
2. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص: 178.
3. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:154.
4. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص: 178-180.

3.تاء التأنيث: اختلف فيها عند ستة أحرف: كالثاء في قوله تعالى ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ (هود 95)، والجيم في ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ (النساء 56)، والزاي في ﴿ خَبَتْ زِدْنَهُمْ ﴾(الإسراء 97) والسين في﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ (البقرة 261) والصاد في ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ﴾ (الحج 40) والظاء في قوله ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ (الأنبياء 11).

4.لام"هل" و"بل": اختُلف فيها عند ثمانية أحرف فتختصّ "بل" منها بخمسة: أولاً حرف الزاي في قوله عز وجل ﴿ بَلۡ زُيِّنَ﴾(الرعد 33) ومع السين في قوله ﴿بَلۡ سَوَّلَتۡ﴾ (يوسف 18)، ومع الضاد في ﴿بَلۡ ضَلُّواْ﴾ (الأحقاف 28) ومع الطاء في قوله ﴿بَلۡ طَبَعَ﴾ (النساء 155) ومع الظاء في قوله ﴿بَلۡ ظَنَنتُمۡ﴾ (الفتح 12).

القسم الثاني: إدغام حروف قَرُبت مخارجها وهي سبعة عشر حرفاً اختلف فيها وقد « يكون هذا الإدغام ممتنعاً وذلك عندما يتحرك أول الحرفين ويسكن الثاني نحو ﴿أَضْلَلْتُمْ﴾ (الفرقان25) ﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ (الأعراف60)، ففي مثل هذه الحالات يمتنع الإدغام للجميع، ومن جهة أخرى يمكن أن يكون جائزاً وهذا النوع من الإدغام هو الذي وُجد كثيراً في كتب التجويد، وهو ما اختلف القرّاء في إظهاره وإدغامه، وينحصر في ستة أقسام منها أحكام النون الساكنة والتنوين, لكثرتها في القرآن الكريم، واشتمالها على صفة الغنة، والغنة تكسب القراءة صوتاً جميلاً لذا نجدها كثيرة في كتب علم القراءة والتجويد»[1].

ومن بين أهم المواضع التي أدغمت فيها الحروف المتقاربة المخرج ما يلي:[2]

أحدها: الباء عند الفاء نمثل لذلك بقوله تعالى ﴿أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ﴾ (النساء 74).

الثاني: الباء مع الميم في قوله ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ (البقرة 284).

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص: 154.
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص: 180.179.

الثالث: الرّاء الساكنة في اللام نحو قوله ﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾ (الأحقاف 31).

الرابع: اللاّم الساكنة في الذال في قوله ﴿ مَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾ (البقرة 85).

الخامس: الثاء في الذال في قوله ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾ (الأعراف 176).

السادس: الدال في الثاء في قوله ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾ (آل عمران 145).

السابع: الثاء من قوله ﴿لَّبِثْتُمْ﴾(الإسراء 52).

الثامن: النون في قوله ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾ (القلم 01).

التاسع: النون في الميم من قوله ﴿ طسٓمٓ ﴾ (الشعراء 01).

لقد كثرت الأمثلة في هذا النوع في كتاب الله؛ حيث أدغم فيها كل من الحرفين المتجانسين أو المتماثلين أو المتقاربين في المخرج، فالقاعدة تقول بأنّ كلّ حرفين التقياَ أولهما ساكن- وكاناَ مثلين، أو جنسين- وجب إدغام الأوَّل منهما، لغةَ وقراءة.

فالمثلان نحو قوله عز وجل ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ (الشعراء 63).

والجنسان نحو قوله تعالى ﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ (آل عمران 72)، أو في قوله﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ (العنكبوت 38)، ما لم يكن أوَّل المثلين حرف مدّ نحو قوله تعالى ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ (الناس 05)، وفي حالة أخرى يكون أوّل الجنسين حرف حلق نحو قوله تعالى﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾ (الزخرف 89).

سبق وأن أشرنا في مقدمة المبحث الأول بأن حكم الإدغام الصغير الخاص بالحروف متقاربة المخرج هو الجواز، كما أخذ هذا النوع حصة الأسد عند علماء التجويد، وهو ما اختلف فيه القرّاء بين إظهاره وإدغامه، كما أنهم قد حصروه في كل من أحكام النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة، لذا سنتطرق بالشرح والتفصيل في هذه الأحكام كما يلي :

أولا: أحكام النون الساكنة والتنوين: يرى جل علماء التجويد أنّ النون تُكسب القراءة القرآنية أداء مميزاً وذلك لأنّها تصدر غنة أثناء النطق بها، كما قد نص العلماء على التنوين أيضا وإن كان هو نفسه نوناً لا تظهر كتابة بل نطقاً فقط، إلا أنّه يخالفها في أربعة أوجه هي:[1]

الأول:أنّ النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها، بينما التنوين لا يكون إلا في آخرها.

الثاني:أنّ النون الساكنة تكون في الاسم والفعل والحرف، بينما التنوين لا يكون إلا في الاسم فقط.

الثالث:أنّ النون الساكنة تكون في الوصل والوقف، بينما التنوين لا يكون إلا في الوصل فقط.

الرابع:أنّ النون الساكنة تكون في اللّفظ والخط، بينما التنوين لا يكون إلا في اللّفظ فقط.

يلحق بالقسمين السابقين –أحكام النون الساكنة والتنوين– أحكام تضبطهما وهي أربعة:[2]

أولاً:الإظهار: يقصد به «قطع الساكن عن المتحرك الذي يليه، وذلك حكمها قبل حروف الحلق»[3]، وقد سمى علماء القراءة هذا الإظهار «بالإظهار الشفوي، لأنّه لا يخرج إلا من الشفتين كذلك»[4]، لقد عمل به جميع القرّاء ويكون في ستة أحرف؛ وهي حروف الحلق"الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء" وهناك من يجمعها في بيت ليَسهل حفظها فيقول :"**أخي هَاك عِلماً حَازَهُ غَير خَاسِر**".

ولعلّ من بين أهم الآيات التي وجب الإظهار فيها ومنع الإدغام نذكر على سبيل المثال قوله جل جلاله ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ (البقرة 62) في قراءة حفص مثلاً، وقوله أيضا ﴿فَٱنْهَارَ﴾ (التوبة

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:155.
2. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص: 181.180.
3. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه ص: 75.
4. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص: 161.

109) وفي قوله ﴿مِنۡ هَادٍ﴾ (الرعد 33) وغيرها من المواضع التي وجب فيها إظهار الحرفين لا إدغامهما.

ثانياً:الإدغام: يظهر الإدغام في ستَّة أحرف قد جمعها علماء التجويد في كلمة "يرملون" وهو على وجهين بغير غنة وبغنة، ففي الوجه الأول يكون في حرفين اثنين وهما "اللام والراء" ونمثل لذلك بقوله تعالى﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ﴾ (البقرة 24) وفي قوله ﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾(البقرة 02) في قوله ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ﴾ (البقرة 05)، وفي قوله أيضا ﴿ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا﴾ (البقرة 25).

أمّا الوجه الثاني والذي يكون فيه الإدغام مصاحباً بغنة فيكون في أربعة حروف وهي "النون، والميم، والياء، والواو"، ومن بين المواضع التي يكون فيها إدغام النون الساكنة بغنة في قوله جل جلاله ﴿عَن نَّفۡسٖ﴾(البقرة 48) وفي قوله ﴿حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ﴾ (البقرة 58) وفي قوله ﴿مِن مَّالِ﴾ (المؤمنون 55) وفي قوله ﴿مَثَلٗا مَّا﴾ (البقرة 26).

ثالثاً:الإقلاب أو (القلب): يكون مع حرف واحد ألا وهو "الباء" حيث تُقلب النون باء أثناء القراءة التجويدية؛ أي يتم إبدال النون الساكنة أو التنوين ميما قبل الباء، ومن بين أهم المواضع التي قُلبت فيها نذكر قوله تعالى في ﴿أَنۢبِـُٔهُم﴾ (البقرة 33) وفي قوله أيضا ﴿مِنۢ بَعۡدِهِم﴾ (البقرة 253)، و قوله أيضا﴿ صُمُۢ بُكۡمٌ﴾ (البقرة 18) بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خاصة، فتخفى بغنّة.

رابعاً:الإخفاء: هو «واسطة بين الإظهار والإدغام، وهو اختلاس سكون النون أو التنوين قبل الحروف التي تتوجب الإظهار، وهي حروف الحلق، أو الإدغام وهي حروف" يرملون"»[1]، أمّا الإخفاء فيكون في باقي الحروف الأخرى وهي خمسة عشر"التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف"، ونمثل لذلك في بعض الحروف وذلك في عدة مواضع منها قوله تعالى ﴿وَإِن كُنتُمۡ﴾ (البقرة 23)، وفي قوله ﴿مَن تَابَ﴾ (مريم 60)، وفي حالة التنوين نمثل بقوله عزّ وجل في﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي﴾ (البقرة

1. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص: 75.

25)، وفي قوله ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزمل 05) وغيرها من المواضع التي وجب فيها الإخفاء في كل من النون الساكنة والتنوين وزّد على ذلك فهو حالة بين الإدغام والإظهار ولا بد من الغنّة معه.

ثانيا:أحكام الميم الساكنة: بعد الحديث على النون الساكنة والتنوين ننتقل إلى الميم الساكنة لاشتراكهما في صفة الغنة، فهي أيضا عند احتكاكها بالحروف الهجائية تؤثر في بعضها وتتأثّر ببعضها؛ فالميم الساكنة تقع قبل جميع الحروف الهجائية ما عدا الألف اللّينة، ولذلك فإنّه يعتريها من الأحكام ما وجدناه في النون الساكنة؛ أي الإدغام والإظهار والإخفاء:[1]

1.الإدغام: تُدغم الميم الساكنة في حرف واحد فقط، هو الميم نفسها أي أنّه إذا كانت الميم الساكنة قبل ميم متحركة فإنّه يجب إدغامها بغنة، وهذا النوع من الإدغام راجع إلى الإدغام الصغير، لأنّ الحرف الأول فيه ساكن والثاني متحرك، وذلك كقوله تعالى﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (المطففين 14) أو كقوله أيضا ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (البقرة 79).

2.الإخفاء: يكون الإخفاء للميم الساكنة عند حرف واحد وهو الباء، أي أنّه إذا وقعت الميم الساكنة مباشرة قبل الباء فإنّه يجب إخفاؤها مع مراعاة الغنّة، ويسمي علماء القراءة هذا الإخفاء بـــــــ(الإخفاء الشفوي)، لأنّه لا يخرج إلا من الشفتين ومثال ذلك قوله تعالى﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام 60).

3.الإظهار : يكون إظهار الميم الساكنة مع باقي الحروف الهجائية الستة والعشرين حرفاً، أي أنّ الميم الساكنة إذا كانت متبوعة بأي حرف من الحروف الهجائية ما عدا الميم والباء، فإنّه يجب إظهارها ويسمي علماء القراءة هذا الإظهار بالإظهار الشفوي، لأنّه لا يخرج إلا من الشفتين .

1. ينظر:المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:161.

المبحث الثاني: ظاهرة الهمز في القرآن الكريم.

اختلف اللّسان العربي منذ القدم وتنوع بحسب تنوع الأجناس والظروف المحيطة بها، كما عُرِفَ منذ القدم بأنّ قبائل الجزيرة العربية قد انقسمت إلى قسمين قبائل "الحضر" وهي القبائل التي تعيش في المدن ولها صلة واحتكاك بمختلف الثقافات كالفرس واليونان مثلاً، والنوع الآخر هي قبائل "البدو" التي كانت تقطن في المناطق الصحراوية المعزولة وهذا النوع هو من حافظ على اللّغة العربية وصانها، كما يعدُّ هذا السبب الرئيس الذي دفع بعلمائنا القدامى إلى اقتناء وأخذ اللّغة منهم وجعلهم قالباً لنسج اللّغة العربية القحة وسموهم بالعرب الأقحاح، ومن بين أهم الظواهر التي تميزوا بها ظاهرة "الهمز" في الكلام؛ فهناك من يفضل تحقيقه أثناء النطق والبعض الآخر لجأ إلى التسهيل والتخفيف منه أثناء الكلام من أجل تفادي المشقة والعناء.

كما أنّ تحقيق الهمزة « يناسب البيئة البدوية، إذْ ثَبت أنّها صوت شديد؛ لأنّها صوت حنجري انفجاري »[1]، ومن المعروف أنّ العرب لا تبتدئ بساكن وتفضل الابتعاد على ما هو صعب وغامض وتذهب إلى الوضوح والفصاحة أثناء عملية الكلام والتواصل مع الآخر «إذ أنّ التخلص من الهمزة نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النطق بالأصوات»[2]، وسنتناول قضية الهمز بالشرح والتفصيل في المبحث التالي، فهي قضية أخذت اهتماماً بالغاً من طرف علماء القراءة والتجويد الذين واجهوا في ضوء دراستها اختلافاً كبيراً بين تسهيلها أم تحقيقها.

1.ماهية الهمز.

– **لغة:** قال ابن فارس في معجمه إنّ « "الهاء والميم والراء" كلمة تدل على ضغط وعصر، وهَمزت الشيء في كفي، ومنه الهمز في الكلام، كأنّه يضغط الحرف، ويقولون همز به الأرض والقوس

1. اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.ط، (1996م)، ص:107.
2. في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،(د.ط)، (2003م)، ص:67.68.

هَمَزَى: شديد الدفع للسهم»[1]، في حين هناك من يرى بأنّ الهمز يستقى معناه من« هَمَزت الفرس همزاً إذا دفعته بسرعة، ويسمى الحرف المدفوع بسرعة همزة، لأنّ الصوت يدفع عند النطق به لنقله على اللّسان وكلفته»[2]، فالهمز إذن يأخذ معنى الدفع بسرعة أثناء عملية النطق بصوت الهمزة.

– **اصطلاحا:** تُعدّ الهمزة من أثقل الحروف وأعمقها مخرجاً؛ فـــ « الهمز لمَا كان أثقل الحروف نطقاً، وأبعدها مخرجاً، تنوّع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً؛ ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم؛ كابن كثير من رواية ابن فُليح...»[3]، وعليه فالهمزة حرف ثقيل النطق ويستصعبه البعض أثناء الكلام، ويعود السبب حسب علمائنا القدامى لكون أنّها «حرف مجهور سفل في الحلق، وبعُد عن الحروف وحَصَل طرفاً، فكان النطق به تكلفاً »[4]، فهي حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق.

وزّد على هذا فالهمزة ثاني الحروف خروجاً، فهي تخرج من أول مخارج الحلق من آخر الحلق، مما يلي الصدر، فبعد مخرجه أدّى إلى صعوبة النطق به، هذا بالإضافة إلى صفتي القوة اللّتين اجتمعتا فيها وهما الشدة والجهر، ممّا جعل بعض القبائل العربية تعمد إلى تخفيف النطق به[5]؛ إذا ما تأملنا ملياً في القول نلحظ بأنّه نظراً لصعوبة نطقها وتميزها بصفتي الشدة والجهر، كان من الواجب على علمائنا النظر فيها وإصدار أحكام تضبطها وتيسر وتسهل من درجة ارتفاعها أثناء القراءة، وفي هذا الصدد قال "سيبويه" «اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء؛ التحقيق،

---

1. معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، ، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، (ط.د)، مادة(ه م ز)، (1997م)، ج6،ص:66.
2. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:211.
3. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص:185.
4. سرّ صناعة الإعراب، ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د.ط)، (1902م)، ج1، ص: 71.
5. ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحفيظ التلاوة، أبي محمد مكي بن طالب القيسي، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3، (1417ه، 1996م)، ص: 82.

والتخفيف، والبدل؛ فالتحقيق كقولك قرأت وسأل وبئس، وأمّا التخفيف فتصير الهمزة بين بين، والبدل تبدل وتحذف»[1]، وسنتناول هذه الأحكام كل على حدة بالشرح والتمثيل .

2. مذاهب القرّاء في نطق الهمزة

اكتسى علم التجويد والقراءة طابعاً صوتياً مال إلى السهولة في النطق والتطابق في التنغيم الموسيقي للأصوات العربية، لتعطي للسامع نغمة موسيقية تجويدية تستهوي ذوقه وتحرك وجدانه أثناء إنصاته لكلام الله سبحانه وتعالى الذي تميز بالإعجاز في ظاهره وباطنه، ولهذا السبب اتفق علماء التجويد على أن الأداء يقع بدون تعسف أو تكلف، فيقول المحقق "ابن الجزري" في مقدمته، في وصفه للتجويد:[2]

وهو إعطاءُ الحروف حقَّها ... من صفة لها ومستحقها.
وردُّ كلّ واحد لأصله ... واللفظُ في نظير كمثله.
مكملا من غير ما تكلّف ... باللفظ في النطق بلا تعسف.

ثم لاحظ القرّاء أنّ مخرج الهمزة من أقصى الحلق، ممّا يقتضي التكلف في النطق به.

أحكام الهمز عند القرّاء:

للهمزة عدة أحكام تضبطها وترسم قوانينها فهناك من أراد بها التسهيل، في حين هناك من قررّ التحقيق، فأمّا التسهيل هو رقة، والرقة حضارة وأمّا الهمز فهو فصاحة والفصاحة بداوة [3]، وعلى هذا الأساس لجأ المجودون والقرّاء إلى ضبط الهمزة، واختلفوا بين التحقيق والتسهيل، «والحقيقة أن الهمز إمّا أن يكون محققاً أو يصعب تحقيقه؛ أي النطق به على الأصل فيبدل، أو يسهل بين بين، أو يحذف، ويقال في كل نوع من هذه الأنواع الثلاثة أنّه سهل لصعوبة النطق به

1. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، (1988م)، ج3، ص:541.
2.تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه،ص:70.
3.ينظر: لغويات، قليقلة عبيد عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة،(د.ط)، (د.ت)، ص:168.

محققاً؛ فالتحقيق هو الأصل ويقابله التسهيل بالأنواع الثلاثة، وقد يطلق التسهيل في اصطلاح علماء القراءة ويراد به التسهيل بين بين»[1]، كما أنّ الهمز ينقسم إلى قسمين : همز مفرد وهمزتان من كلمة واحدة أو من كلمتين.

أحكام الهمز: وهي أربعة أحكام سنفصل فيها فيما يلي:

أولاً: الهمز المفرد وأحكامه:

1. **التحقيق:** ونعني به « إخراج الهمز من مخرجه، ولو أدى ذلك إلى التكلف، حتى قيل إنّ بعضهم يفوه به، وكأنّه يتهوع». [2]
2. **النقل:** ويكون بنقل حركته إلى ساكن قبله، فيسقط نحو قوله تعالى﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾ (المؤمنون01) بفتح الدال، وبه قرأ نافع من طريق ورش، وذلك إذا كان الساكن صحيحاً آخراً والهمزة أولاً[3]، وعلى هذا الأساس « تنقل حركة الهمزة إلى الساكن الصحيح الواقع قبله، مثل قولهم و(لَرْضَ) بدلاً من ﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ (البقرة 11) فتنقل حركة الهمزة إلى اللام وحذف الهمزة في النطق، والهمز يكون مفرداً، وقد يأتي مرتين في كلمة واحدة، وقد يتوالى في كلمتين».[4]
3. **الإسقاط:** أو ما يسمى الحذف ويرد غالبا «في اجتماع همزتين مثل قوله ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾ (هود 40) فقد تحذف في نطق إحداهما»[5]، ثم اختلفوا في الساقط هل هي الأولى أم الثانية؟ الأول عن "أبي عمرو"، والثاني عن "الخليل" من النحاة؛ وتظهر فائدة الخلاف في المدّ، فإنْ كان الساقط الأُولى فهو منفصل، وإن كان الثانية فهو متّصل.[6]

---

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص:211.
2. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه،ص:71.
3. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي،ص: 185.
4. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص:71.
5. المرجع نفسه، ص:71.
6. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص: 186.

4. **الإبدال:** أن تُبدَل الهمزة الساكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ألفاً بعد الفتح نحو﴿وَامُرَ اَهْلَكَ﴾ (طه132)، واواً بعد الضمّ نحو قوله ﴿يُومِنُونَ﴾، وياء بعد كسر ﴿جِيْئَتَ﴾ (البقرة 71) (جيتَ) وبه يقرأ أبو عمرو، وسواء كانت الهمزة فاءً أم عيناً أم لاماً للكلمة، إلا أنّ سكونها يكون جزماً نحو قوله ﴿ أَوَ نُنسِهَا﴾ (البقرة106)... أو يكون ترك الهمز فيه أثقل كقوله مثلا﴿وَتُؤوِيَ إِلَيْكَ﴾ (الأحزاب 51) أو يوقع في الالتباس، وهو﴿وَرِءْيَا﴾ (مريم 74) فإنْ تحرَّكت فلا خلاف عنه في تحقيقه نحو﴿يَؤُدُهُۥ﴾ (البقرة 255) ...[1] ومن أمثلته أيضا « إبدال الهمز الساكن إذا كان فاء فعل وقبله همزة قطع مثل(آمن، إيماناً، وأوتوا) ونحو ذلك .»[2]

5. **التسهيل:** ويراد بالتسهيل بين بين؛ أي أن يكون التسهيل «بين الهمزة وبين الحرف المجانس لها أي لحركتها، فتكون المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء.. »[3]، ولعّل السبب الأساس في إبدال الهمز وتسهيله يعود إلى« صعوبته في النطق لكونه حرفاً قوياً، ولبعد مخرجه فقد شبهه بعضهم بالتهيع أي التقيء، وبعضهم بالسُّعْل، فلم يبقوه على أصله (أي على التحقيق)، وإنّما سهلوه قصد تسهيل النطق به كما تسهل الطرق الصعبة، فلجئوا إلى تغييره وهو على ثلاثة أقسام»[4]، وزّد على هذا فالهمز يخفف على اللسان أثناء عملية النطق كما أنّه «عبارة عن تخفيف التلفظ، ويكون غالبا "بين بين" فالهمز المفتوح ينطق به بين الهمز المحقق والألف الممدود وذلك نحو قوله تعالى﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴾(النازعات27)، والهمز المضموم بين المحقق والواو نحو قوله تعالى﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ﴾(آل عمران49)، والهمز المكسور بين المحقق والياء﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾(النمل60).»[5]

1. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص:185.
2. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه ص:71.
3. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:212.
4. المرجع نفسه، ص:211.
5. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه ص:71.

أقسام الهمز المفرد: ينقسم الهمز المفرد إلى أقسام مختلفة لاعتبارات معينة، أهمها السكون والحركة:[1]

1.**الهمز الساكن:** يكون الهمز الساكن فاء للكلمة كما يكون عيناً ولاماً لها، والمراد بذلك ما توزن به الكلمة من مادة (فعل)، وهي الفاء والعين واللام، فيدخل في ذلك الاسم نحو (المؤمن) والفعل نحو(ءامن) فمثل هذه الكلمات لو جعلت فعلاً لوقعت الهمزة في موضع فائه، أي أول حروفه الأصول، فالمؤمنون مثلاً لو جعلناها فعلا لقلنا "ءامن" على وزن (أفعل)، وكذلك يؤمن على وزن يفعل، فتقع الهمزة حينئذ مكان الفاء وكذلك بالنسبة للعين واللام، فمثل كلمة (سأل) لو قارناها بوزن فعل لوجدنا همزتها في مكان العين، وفي كلمة (قرأ) لو قارناها أيضا بوزن فعل لرأينا أنّ الهمزة واقعة في مكان اللام؛ ويكون ما قبل الهمز إمّا مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً مثل(يؤمنون) فإنّ ما قبله مضموماً... وقوله ﴿وَامُرَ اَهْلَكَ﴾ (طه12) فإن ما قبله مفتوحاً.

2.**الهمز المتحرك:** الهمز المتحرك باعتبار ما قبله ينقسم إلى قسمين؛ همز واقع بعد متحرك، وهمز واقع بعد ساكن مثل قوله تعالى ﴿ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾(آل عمران 21)، ﴿ يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُون ﴾ (آل عمران 28).

3.**الهمز الواقع بعد متحرك:** يتنوع هذا القسم بحسب حركته وحركة الحرف المجاور له، فإمّا أن يكون مفتوحاً وقبله ضم، فإنْ كان فاء للفعل فإنَّ ورشاً يبدله واواً، سواء وقع هذا الهمز في اسم نحو (مؤجلا، المؤتفكة، مؤذن).

ثانيا: الهمزتان من كلمة:

تعريف الهمز المزدوج: هو «همز القطع الملاصق لمثله، وهو على قسمين: في كلمة وفي كلمتين»[2] فالهمزتان تكونان متتابعتين لذا يصعب النطق بهما خاصة عندما تكونان في كلمة واحدة، وتبقى

1. ينظر:المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:212.213.
2. المرجع نفسه، ص:218.

الغاية الأولى والأخيرة لتخفيف ظاهرة الهمز أو تحقيقه سواء أكان في كلمة أم في كلمتين، هي «التسهيل والتخفيف على الأمة ورفع الحرج عنهم، وهذه أجلّ حِكم إنزال القرآن على سبعة أحرف ولعلها هي علة ذلك، وذلك ظاهر بجلاء من خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم المشقة على أمته وشفقته عليهم حين أُمر أن يقرأ القرآن على حرف، بل هو صحيح كلامه إذ يقول حين أُمر بما ذكر؛ أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك»[1]، وعليه فالقرآن الكريم قد راعى اللسان العربي وخفف عليه المشقة من خلال تلك الأحكام التي وضعها علماء التجويد والقراءة .

تجتمعُ الهمزتان في كلمة واحدة في ثلاثة صور وهي:[2]

1. مفتوحتان نحوقوله (ءانذرتهم، ءالد، ءامنتم).
2. مضمومة بعد مفتوحة، وهي في أربعة مواضع فقط هي: 1.(قل أؤنبئكم)، 2.(أؤنزل عليه الذكر)، 3. (أؤشهدوا خلقهم) 4.(أؤلقي الذكر عليه).
3. مكسورة بعد مفتوحة، توجد في تسعة مواضع هي في قوله (أئذا، أإله، أئنكم، أئنك، أئنا، أئن لنا لأجرا، أئن ذكرتم، أئمة، أئفكا)؛ فالهمزة الأولى محققة باتفاق القرّاء السبعة؛ أمّا تسهيل الثانية ففيه التفصيل التالي:[3]

- **حكم همزة الوصل الداخلة عليها همزة الاستفهام:** همزة الوصل هي الهمزة التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج؛ أي في الوصل، ولها صورتان هما: مفتوحة وهي همزة لام التعريف، أمّا المكسورة وهي همزة غير لام التعريف وفي بداية الأفعال المزيدة على وزن استفعل، انفعل ومصادرها.

1. القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها،عبد الحليم بن محمد الهادي قابة،ص:67.68.
2. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المحاجي، ص:219.220.
3. المرجع نفسه، ص:219.220.

- **همزة لام التعريف الداخلة عليها همزة الاستفهام:** هذه الهمزة تقعت في القرآن الكريم في ثلاث كلمات و هي﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾(الأنعام 144)، وفي قوله﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ (يونس 91) كذلك في قوله﴿ٱللَّهُ خَيۡرٌ﴾ (النمل 59)، فقد اتفق القرّاء على إثبات همزة الوصل وتسهيلها في المواضع الثلاثة، لكنهم اختلفوا في كيفية ذلك، فأكثرهم يبدلها ألفاً خالصة، وذلك مع المدّ اللازم، وبعضهم قام بتسهيلها بين بين، فالوجهان صحيحان مقروء بهما والإبدال مقدم في الأداء.
- **همزة الوصل غير لام التعريف:** وهي همزة الفعل المكسورة الداخلة عليها همزة الاستفهام، همزة الوصل المصاحبة للفعل تحذف بعد همزة الاستفهام، والواقع من هذا النوع في القرآن الكريم سبعة مواضع هي ﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا﴾(البقرة 15) وفي قوله ﴿أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدًا﴾ (مريم 78) وكذلك في ﴿ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (آل عمران 94) وفي ﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ﴾ (الصافات 153) وفي﴿ ۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ﴾ (ص 75) وفي﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾ (ص 63) وكذا في ﴿أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ﴾ (المنافقون 06)، فالهمزة المنطوق بها فهذه الأمثلة هي همزة الاستفهام، أمّا همزة الوصل فهي محذوفة لدى جميع القرّاء.

وفي هذا الصدد يفسر لنا "أبو علي الفارسي" حكم التقاء الهمزتين قائلاً «أمّا التقاء الهمزتين في ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ (البقرة 06) وتحقيقهما؛ فمن حجة من حققهما يقول إن الهمزة حرف من حروف الحلق، فكما اجتمع المثْل مع مثله مع سائر حروف الحلق؛ نحو (فه وفهت وكعّ وكعت)، كذلك حكم الهمزة والحجّة لمن قال﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ (البقرة 06)، فلم يجمع بين الهمزتين وخفّف الثانية ويقول: إن العرب قد رفضت جمعهما في مواضع من كلامهم...»[1]

1. الحجة للقراء السبعة وأئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم بكر بن مجاهد، أبو علي الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي وبشير حوجاتي وآخرون، دار المأمون للتراث، دمشق –بيروت–، ط1، (1984م)، ج1، ص: 274.

الهمزتان من كلمتين:

قد تُجمع الهمزتان في كلمة أو تلتقيان في كلمتين؛ «فالهمزتان من كلمتين هما همزتاَ القطع والوصل المتلاصقتان وصلا ًووقفاً، وبهذا القيد يخرج نحو قوله تعالى (ما شاء الله)؛ لأنّ الهمزة الثانية همزة وصل، كما يخرج أيضا الهمز في نحو قوله تعالى ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾(الروم 30)؛ لأنّ الهمزة الثانية وإن كانت قطعية إلا أنها غير ملاصقة للأولى، كذلك يخرج ما إذا وقف على الهمزة الأولى، فليس في الهمز الأول إلا التحقيق»[1]، وعليه فإنّ اجتماع المَثَلين في كلمة أو كلمتين يسبب صعوبة في النطق، وخاصة إذا كان هذا الحرف هو الهمزة التي تخرج من أعمق مخرج ويصعب على جهاز النطق إخراجها، وإنْ تكرر هذا الحرف في موضعين متتابعتين؛ فيجدر بنا إمّا تحقيقه وإمّا تخفيفه من أجل تفادي المشقة، لذا قال "ابن خالويه" في «.. الهمزتين المتفقتين وما شاكله ففيهما تحقيق الأولى وتعويض مدّة من الثانية، وبتحقيقهما متواليتين، وبهمزتين بينهما مدة، فالحجة لمن قرأ بالهمز والتعويض؛ أنّه كره الجمع بين همزتين متواليتين، فخفف الثانية...ومن حققها فالحجة له أنّه أتى بالكلام محققاً على واجبه؛ لأنّ الهمزة الأولى ألف التسوية بلفظ الاستفهام، والثانية ألف القطع وكل واحدة منهما داخلة لمعنى، والحجة لمن حققها وفصل بمدة بينهما؛ أنه استجفى الجمع بينهما، ففصل بالمدّة، لأنّه كره تليين إحداهما، فصحح اللّفظ بينهما، وكل ذلك من فصيح كلام العرب»[2]، وهو الأمر الذي أدى إلى اختلاف القراءات القرآنية ورواياتها، وباعتبار أن تعدد اللهجات يؤدي بالضرورة إلى تعدد القراءات، فهذا يحقق وهذا يسهل وكلٌ تفادياً للثقل والمشقة في النطق.

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:223.
2. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط3، (1979م)،ص:65.66.

أقسام الهمزتين من كلمتين: الهمزتان في هذا النوع قسمان : متفقتان في الحركة، ومختلفتان:[1]

- المتفقتان ثلاثة أنواع هي: إمّا مفتوحتان وإمّا مكسورتان وإمّا مضمومتان.
- المختلفتان خمسة أنواع هي:

1.مفتوحة فمكسورة نحو قوله تعالى ﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾(البقرة 282).
2.مفتوحة فمضمومة وهي في موضع واحد في قوله تعالى ﴿جَآءَ أُمَّةَ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾ (المؤمنون44).
3.مضمومة فمفتوحة نحو قوله تعالى ﴿لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُم﴾ (الأعراف 100).
4.مكسورة فمفتوحة نحو قوله تعالى﴿ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ (البقرة 235).
5.مضمومة فمكسورة نحو قوله تعالى﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ (البقرة 142) ولا يوجد في القرآن عكس هذا النوع، أي مكسورة فمضمومة.

المبحث الثالث: ظاهرة الفتح والإمالة في القرآن الكريم.

يُجمع الكثير من علماء اللّغة أنّ اللّغة العربية تستمد زئبقيتها وحيويتها من كلام الله عزّ وجل، بل هناك من يرى أنّها قد نشأت وترعرعت في أحضان القرآن الكريم، ويُعدّ هذا الأخير هو السبب الرئيس في نشأتها، ويتمثل ذلك في وقوف علماء اللّغة العربية على الظواهر الصوتية والبلاغية الإعجازية في القرآن الكريم؛ حيث حاولوا جاهدين معرفة أسرارها وسبر أغوار القواعد التي أُسست عليها أرضية متينة الأساس، وهاهنا تشتتوا بين رأيين؛ فهناك من يعزي هذه الظواهر إلى أنّ لغات ولهجات العرب متنوعة ومختلفة، وهناك من يرّدها إلى القانون الصوتي المتأثر بالبيئة المعيشية والظروف المحيطة به والتي قد أثرت هي الأخرى في الجهاز الفيزيولوجي عند الإنسان العربي، ولعّل من بين الظواهر التي اختلفوا فيها سكان الحضر والبدو ظاهرة الإمالة في القرآن الكريم، فهي من بين الظواهر التي عالجها علماء القراءة والتجويد وأعطوها أهمية بالغة ودرسوها

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:223.

بالتفصيل، ولهذا السبب سنتناول في هذا المبحث هذه الظاهرة بالشرح والتفصيل والتمثيل لها من القرآن الكريم.

1.ماهية الإمالة:

-لغة: هي من مادة (مَيَلَ) «والمَيْلُ مصدر مَال يميل وهو مائل، والميل مصدر الأميل، ميل يميل ميلاً وهو أميل»[1]، في حين هناك من يعطيها معنى «التعويج؛ نقول أَمَلْتُ الشيءَ إذا عوّجته عن استقامته»[2]، يبدو من المساءلة الأولية للمصطلح أن ا فعل الميل أي إمالة شيء إلى شيء آخر يجاوره ويناسبه في فعل الميل، ويعني في التركيب اللّغوي عند علماء التجويد أن الناطق يرتد بالألف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة، حيث تصبح الحركة بينيَة نوعاً ما «فتتوسط الفتحة والكسرة، فلا هي بفتحة خالصة ولا كسرة خالصة».[3]

- اصطلاحا: تأخذ الإمالة معناها الاصطلاحي من الجانب اللّغوي، فحسب رأي علماء التجويد يقصد بها أنّ القارئ « ينحُوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالأَلف نحو الياء كثيرا وهو المحض، ويقال له أيضا الإضجاع والبطح والكسر قليلًا وهو بين اللّفظتين، ويقال له أيضا التقليـــل والتلطيف وبين بين »[4]، ومنه فالإمالة ظاهرة لغوية صوتية تظهر أثناء عملية النطق عامة، والتجويد القرآني خاصة، ودورها هو تسهيل عملية القراءة وتلطيفها مع تجنب الصعوبة في النطق؛ كما أنّها تظهر صوتاً لا كتابة، لذا قال فيها علماء التجويد هي« أن ينحني القارئ بالفتحة نحو الكسرة انحناءً خفيفاً، كأنّه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء»[5]؛ أمّا "ابن يعيش" فيرى بأنّها ذلك «العدول عن الألف عن استوائه والجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين

1. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت(لبنان)، ط1، (1988م)، ج8، ص:345.
2. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:192.
3. حركات العربية، عبد الحميد زاهيد، تقديم التهمامي الراجي الهاشمي، الرباط، المغرب، (د.ط)، (د،ت)، ص: 106.
4. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي،ص:171.
5. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:192.

مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء»[1]، ومن هنا فقد أخذت الإمالة معنى التلطيف والإضجاع وكلها مصطلحات تفيد التسهيل، وتيسير جهد الناطق عند انتقاله من وضع الارتفاع في اللّسان إلى انحداره نحو الأسفل.

أمّا ظاهرة الفتح فهي تعني عند علماء التجويد «فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم، وهو شديد ومتوسط؛ فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن، بل هو معدوم في لغة العرب، والمتوسط ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهذا هو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القرّاء» [2]، فالفتح هنا ضدّ الإمالة، وهو منقسم إلى فتح شديد، وفتح متوسط؛ فالشديد هو نهاية فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف الذي بعده ألف ويسمى التفخيم، والقرّاء يعدلون عنه ولا يستعملونه، لأنّه مكروه معيب، وقد قال في ذلك "أبو عمرو الداني" في كتابه الموضح بأنّ « الفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء، فقال؛ والإمالة أيضا على ضربين: إمالة متوسطة، وإمالة شديدة ، والقرّاء يستعملونهما معاً؛ فالإمالة المتوسطة حقها أن يؤتى بالحرف بين الحرف المتوسط وبين الإمالة الشديدة، والإمالة الشديدة حقها أن تقرّب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ ، فالإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد، من تميم وقيس وأسد».[3]، فالفتح ضد الإمالة؛ وهما ظاهرتان لغويتان صوتيتان تختلف الأولى منها عن الثانية إلا أنّ غايتهما واحدة، ألا وهي تسهيل عملية النطق وفك المشقة عن اللّسان البشري أثناء عملية الكلام، فهما « لغتان فصيحتان كما جاء عن صاحب النجوم الطوالع أن الفتح لغة أهل

1. شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، (د.ط) ، (د.ت)، ج9 ص: 54.
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص:171.
3. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم" أبي شامة الدمشقي"، ص:203.

الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، وقد نزل بها القرآن الكريم وقرأ بها رسول الله».[1]

2.أيهما الأصل الفتح أم الإمالة؟

اختُلف في أصل الإمالة هل هي فرع أم كل منهما أصل؟ « فذهب الجمهور إلى الأول؛ لأنّ كل ما يمال يجوز فتحه من غير عكس، ولأنّ الإمـــــــالة تحتاج إلى سبب بينما الفتح لا يحتاج إلى ذلك»[2]؛ عالج " السيوطي" هذه القضية هو الآخر ودرس هذه الظاهرة بالتفصيل وحاول معرفة هل الإمالة فرع عن الفتح، أو كل منها أصل برأسه فقال بأنّ « الوجه الأوَّل: أنّ الإمالة لا تكون إلا لسبب، فإن فقد لزم الفتح، وإن وجد جاز الفتح والإمالة؛ فما من كلمة تُمال إلاّ في العرب من فَتَحها، فدلّ اطِّراد الفتح على أصالته وفرعيَّتها».[3]

3.فائدة الإمالة : تميز كلام الله عزّ وجل بظواهر صوتية عدة ولكل منها فائدة صوتية وبلاغية للناطق والسامع معاً، وللإمالة هي أخرى دور كبير يتمثل في كونها تعطي «سهولة للفظ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخفّ على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال من أمال، وأمّا من فتح فإنّه راعى كون الفتح أمتن أو أنه الأصل، هذا وللإمالة أغراض يمكن أن تتمحور حول تنظيم الصوت وتليينه، فالنطق بالياء وكذلك الكسرة مستفل، أمّا النطق بالألف وكذلك الفتحة مستعل أي متصعد، وليتناسب الأصوات وتقاربها وضعت الإمالة حتى تصير من نمط واحد، ومن أغراضها أيضا التنبيه على أصل الألف إلى غير ذلك»[4]؛ وعليه فالإمالة عنصر فعال في عملية تسهيل النطق وتلطيفه فهي تعطيه نغمة موسيقية جميلة تلفت انتباه أذن السامع وتستعذب ذوقه، وبفضلها يكتسي اللفظ هو الآخر سهولة وذلك حين « يرتفع اللسان بالفتح

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:192.
2. المرجع نفسه ، ص:193.
3. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص:171.
4. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص:35.

وينحدر بالإمالة، والانحدار أخفُّ على اللسان من الارتفاع، فلهذا أمال مَنْ أمال، وأمّا من فتح فإنه راعَى كونَ الفتح أتمنَ مِن الأول».[1]

4. أسباب الإمالة:

مّما لا شك فيه أنّ علماء اللّغة قد حددوا أسباباً لظاهرة الإمالة في لغة العرب؛ فهناك من يرى أنّ من أهم أسبابها المناسبة والإشعار، والبعض الآخر ردّ سببها إلى اختلاف اللّهجات مما تولّد عليه اختلاف في القراءة أيضا، في حين يُعلل صاحب الخصائص الظاهرة بأنها « وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت، وذلك نحو (عالم ،كتاب، وسعى)، ألا تراك قربت فتحة العين من علو إلى كسرة اللام منه، بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة، فأملت الألف نحو الياء»[2]، وعليه فالغاية من الإمالة هي تقريب الصوت من الآخر من أجل المناسبة والمزاوجة بين كل من اللّفظ ونغمه الموسيقي، بالإضافة إلى أسباب أخرى قد سطرها "ابن الجزري" وأرجعها إلى شيئين اثنين:[3]

أحدهما الكسرة، والثاني الياء وكلّ منهما يكون متقدِّماً على محلّ الإمالة من الكلمةِ أوْ متأخراً عنه، ويكون أيضا مقدّراً على محل الإمالة من الكلمة أوْ متأخراً عنه، ويكون أيضاً مقدّراً في محلّ الإمالة.

1. قد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللّفظ ولا مقدَّرتين في محل الإمالة، ولكنَّهما ممّا يعرض في بعض تصاريف الكلمة.
2. قد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى ممالة، وتُسمّى هذه"إمالة لأجل إمالة" وقد تمال الألف تَشبيها بالألف الممالة.

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص:172.
2. الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د،ت)، ج2،ص: 141.
3. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص:171.

في حين أن هناك من يرى بأنّها تمال أيضا لكثرة الاستعمال، وهناك تسعة أسباب رئيسية هي:[1]

-**أحدها:** أن تكون الألف مبدلة عن ياء متطرفة حقيقية كـــــ فتى، و مرمى، أو تقديرا، كـــ فتاة لتقدير انفصال تاء التأنيث.

ثانيها : أن تؤُولّ إلى الياء في بعض التصريف نحو (ملهى، حبلى، معزى) فإنّك تقول في تثنيتها، (ملهيان، حبليان، معزيان) ونحو (تلا، دعا، سطا) فإنك تقول في بنائها للمجهول (تُليَ ، دُعِيَ، وسُطي) .

ثالثها: أن تكون مبدلة من عين ما يقال فيه (فِلْتُ) نحو (خاف، زاد ، جاء) فإنّك تقول عند إسنادها إلى التاء (خفت ، زدت ،جئت) بخلاف نحو (قال، عاد ، راح).

رابعها :أن تقع قبل الياء نحو (بايع، ساير، تمايل) .

خامسها :أن تقع بعد ياء متصلة أو منفصلة بحرف أو حرفين أحدهما الهاء نحو (عيان ، شيبان، ودخلَتْ بيتها).

سادسها :أن تكـــــــــــون متقدمة على كسرة تليها نحو (عالم ،مساجد)، أو متأخرة عنها بحرف نحو(كتاب)، أو بحرفين متحركين ثانيهما هاء و أولهما غير مضموم نحو (يريد أن يضربها)، أو أولهما ساكن نحو (شملال، سربال)، أو بثلاثة أحرف أحدهما الهاء نحو (درهماك) .

ولا تجوز الإمالة في نحو (كل عنباً)؛ لأنّ بين الكسرة و الألف حرفين ليس ثانيهما هاء .

ولا تجوز في نحو (هو يضربها) مع أن بينهما حرفين ثانيهما هاء، وذلك لأنّ أول الحرفين مضموم، ولا تجوز في نحو (ابنتا زيد)؛ لأنّ بينهما ثلاثة أحرف و ليس أحدهما هاء .

1 . فقه اللّغة مناهله ومسائله، محمد أسعد ألنادري، ص:202.201

وكلما كانت الكسرة أقرب إلى الألف كانت الإمالة أقوى، (فكتاب أولى من جلباب) ،وإذا تتابعت كسرتان كـــ (حِلِيْلاب)، أو كسرة وياء ،كـــ (ميزان) ،كان مقتضى الإمالة أقوى .

سابعها: مجاورة الممال، وذلك بأن تُمال فتحةُ في كلمة لإمالة فتحة أخرى فيها أو فيما هو كالجزء لها نحو (رأيت عماداً) أميلت فتحة الدال وقفاً لإمالة فتحة الميم .

ثامنها :مراعاة الفواصل كما في قوله تعال ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾(الضحى1-3) أميلت فتحة (الضحى)في بعض القراءات، لمراعاة (قلى) و ما بعده من رؤوس الآي، والقياس فيها ألا تمال ،لأنّ الألف بعدها منقلبة عن واو .

و قد سموا الإمالة للسببين السابقين :الإمالة للإمالة .

تاسعها : كثرة الاستعمال، كإمالة الأعلام نحو (الحجاج ،و العجاج) .

5.أقسام الإمالة: تنقسم الإمالة في اصطلاح القرّاء إلى قسمين :[1]

1. **إمالة الكبرى** أن تَنحُو بالفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء من غير قلب، ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى الإمالة المحضة كما تسمى البطح والإضجاع، فإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها لأنّك إذا قربت الفتحة من الكسرة والألف من الياء فكأنّك بطحت الفتحة والألف أي أضجعتهما إلى الكسرة.

2. **إمالة الصغرى** وهي مابين الفتح المتوسط والإمالة المحضة، لذلك يقال لها بين بين؛ أي بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة وتسمى بالتقليل، وقد يطلق عليها لفظ الإضجاع هي الأخرى.

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:193.

6.أنواع الإمالة: قلنا سابقا بأنّ الإمالة هي أن ينحى القارئ بالفتحة نحو الكسرة، و لذلك سماها بعضهم (الكَسْر) ومن أسمائها أيضا (البطح)، (الإضجاع) وهي ثلاثة أنواع:[1]

-**أحدها :** إمالة الفتحة قبل الألف إلى الكسرة مع إمالة الألف نحو الياء نحو (عالم ، مساجد)،

وشرطها ألا تكون الفتحة في حرف، ولا في اسم يشبهه، فلا تُمال فتحة (إلا) و لا (على) ولا (إلى) مع تحقق سببها وهو الكسرة في الأول، والرجوع إلى الياء في الثاني، والكسرة و الرجوع إلى الياء في الثالث، وقد استثنَوا من هذا الشرط ضميرَيْ (ها) و (نا)، فقد أمالوها عند سبق الكسرة أو الياء لكثرة الاستعمال .

-**ثانيها** :إمالة الفتح قبل هاء التأنيث في الوقف خاصة إلى الكسرة كقوله ﴿رَحۡمَةٌۚ﴾(آل عمران08) و﴿نِعۡمَةَ﴾ (المائدة 07)، وذلك لأنّهم شبهوا هاء التأنيث بألفه لاتفاقهما في المخرج ، والمعنى ، والزيادة ، والتطرف، والاختصاص بالأسماء .

-**ثالثها:**إمالة الفتح قبل الراء إلى الكسرة بشرط أن تكون الراء مكسورة، وأن تكون الفتحة في غير ياء، وأن تكونا متصلتين نحو (من الكِبرِ)، أو منفصلتين بساكن غير ياء نحو (من عمرو)، بخلاف نحو (تطاير الشّرر)، و(أحب قراءة سِيَر الأبطال) .

والواقع أن الإمالة في اللّهجات العربية لم تقتصر على النحو بالفتحة نحو الكسرة، وإن كان النحاة القرّاء قد قصروا اهتمامهم على هذا النوع من الإمالة لشهرته وانتشاره، فقد أشارت بعض المصادر إلى ثلاثة أنواع أخرى من الإمالة: [2]

-**الأولى :**إمالة الفتح إلى الضم، وقد أشار إليها "ابن جني" بقوله (وأمّا ألف التفخيم فهي التي تجدها بين الألف وبين الواو نحو قولهم (سلام عليه، وقام زيد)، وعلى هذا كتبوا (الصلوة ، الزكوة ، الحيوة)، بالواو ؛ لأنّ الألف مالت نحو الواو).

1. فقه اللّغة مناهله ومسائله، محمد أسعد ألنادري، ص:200.
2. المرجع نفسه، ص:200.

-**الثانية:** هي الكسرة المشوبة بالضمة ويقول "ابن جني" (وأمّا الكسرة المشوبة بالضمة فنحو (قِيل، بِيع، غِيض ، سِيق)، وكما أن الحركة قبل هذه الياء مشوبة بالضمة فالياء بعدها مشوبة بروائح الواو).

-**الثالثة:** الضمة المشوبة بالكسرة (كأن يمال بمثل (بوع) نحو الكسرة، و هذه اللّهجة أقل اللّهجات شهرة وشيوعاً، وإن رويت بين اللّهجات العرب).

7.**أوجه الإمالة:** هي أربعة أوجه ترجع إلى الأسباب السابقة الذكر، إلا أنّ أصلها اثنان:[1]

-**المناسبة:** قسم واحد، وهو فيما أُميل لسبب موجود في اللّفظ وفيما أُميل لإمالة غيره، فإنّهم أرادوا أن يكون عمل اللّسان ومجاورة النطق بالحرف المَال لسبب الإمالة من وجهٍ واحدٍ، وعلى نمطٍ واحد.

-**الإشعار:** ثلاثة أقسام؛ إشعار بالأصل، وإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع، وإشعار بالشَّبَه المُشعر بالأَصل.

المبحث الرابع: ظاهرة المدّ والقصر في القرآن الكريم.

تتميز لغة الضاد على وجه الخصوص بكثرة القواعد والقوانين التي تُؤسِس لجمهوريتها العريقة فهي تستند إلى دستور عظيم ألا وهو القرآن الكريم، فهو من أسهم في حيوية اللّغة وبناء صرحها الشامخ، من خلال الظواهر اللّغوية التي تتوسطه من الناحية الخارجية الشكلية والصوتية أو من الناحية الداخلية المتمثلة في الجانب البلاغي، النحوي والدلالي وغيرها من الظواهر المتداخلة فيما بينها، لتعطي لنا ذلك النسيج اللّغوي الذي يصعب تفكيكه، ويستحيل تقليده لأنّه كلام الله عز جلاله، وفضلاً عن ذلك فهو عملية خلق وإبداع تتلألأ به اللّغة العربية.

كما يكسبها مصداقية ترشحها كواقع لغوي شمولي لما تتملكه من طاقات في التصريف، وتوسيع في الدلالات جعلها تتسم برصيد لغوي ثري في القديم، وأفق رحب في سد حاجاتها وفق

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص:173.172.

متطلبات الطرح اللّغوي والصوتي الحديث، ويعود الفضل إلى القرآن الكريم الذي من خلاله تم استكشاف ظواهر لغوية لا وجود لها في اللّغات الأخرى، ومن أهم هذه الظواهر ظاهرة المدّ في القرآن الكريم التي أقامت جدالا كبيراً بين القرّاء واختلفوا فيما بينهم حول المدّ أو القصر أثناء النطق باللّفظة، وهذا ما سأتطرق إليه في هذا المبحث الذي من خلاله أهدف إلى البحث عن تلك البذور الجينية لترسبات هذه الظاهرة اللّغوية في اللّغة العربية والقرآن الكريم، وكيفية التعامل معها من طرف علماء القراءة والتجويد حيث سنشرح ونفصل فيها فيما سيأتي.

1.مفهوم المدّ والقصر :

المدّ. لغة: يأخذ معنى «الزيادة»[1]، فهو مشتق من مادة مدّ «الجذب، والمدّ: كثرة الماء أيام المدود، ومدّ النهر، وامتد الحبل، هكذا قالته العرب»[2]، والزّيادة المقصودة هاهنا تكون على المستوى الصوتي الفزيولوجي فقط لا على مستوى الكتابة، كما أنّ المدّ يظهر على فاه المتكلم وفي أذن السامع فقط.

اصطلاحا: هو عبارة عن زيادة « المدّ في حروف المدّ لأجل همزة أو ساكن...وقد يستعمل المدّ في إثبات حرف المدّ»[3]، إذن فالمدّ لا يكون إلا في حروف المدّ الثلاثة "الألف والواو والياء، وهناك من يذهب إلى أبعد من هذا ويرى بأنّ له معنيين «الأول يراد به إثبات حرف المدّ في الكلمة من غير إطالة الصوت به، كقولنا قراءة مالك بالمدّ، نعني بذلك إثبات حرف المد الذي هو الألف هنا من غير إطالة الصوت، أمّا الثاني يُراد بالمد إطالة الصوت بحرف من حروف المدّ الثلاثة أو بحرف من حروف اللّين إذا لقي حرف المدّ أو اللّين همزا أو سكونا»[4]، وعليه فالمدّ هو إطالة على

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص:164.

2. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت(لبنان)، ط1، (1988م)، ج8،ص:16.

3. إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(590ه)، عبد الرحمان بن إسماعيل، ص:113.

4. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص: 164.

مستوى الصوت أثناء النطق بحروف المدّ الثلاثة وذلك في حالة التقائه بهمز آخر أو سكوناً كما أنّه عبارة عن« وصف لازم للألف، وللواو بعد الضم، ولياء بعد الكسر، وقد يكون هذا المدّ طبيعياً قلّ ما ينطق به عادة، غير أنّ المدّ يزاد لعوامل بَيّنها القرّاء مع الاختلاف في مواضع ورود هذه الزيادة وفي مقدارها.»[1]

وبالتالي فالأصل في المدّ أنّه عبارة « عن زيادة مطٍّ في حرف المدّ على المدّ الطبيعي؛ وهو الذي لا تقوم ذات حرف المدّ دونه... وحرف المدّ (الألف) مطلقاً، و (الواو) الساكنة المضموم ما قبلها، و(الياء) الساكنة المكسور ما قبلها»[2]، ويقصد بالمدّ تلك الإطالة في نطق حروف المدّ حيث يأخذ مدة من الزمن أثناء عملية النطق بها فزيولوجيا، والمدّ الطبيعي هو أحد أنواعه.

-**القصر لغة :** يقصد به غالبا « الحبس»[3]، فهو مشتق من مادة (قصر)«كفَّك نفسك عن شيء، وقَصَرْتُ نفسي على كذا أي أقصِرها قَصْراً.»[4]

-**اصطلاحا:** القصر ضد المدّ ويُعنى به «ترك تلك الزيادة، وإبقاء المدّ الطبيعي على حاله»[5]، ففي القصر يبقى المدّ على حالته الطبيعية أثناء النطق ونتخلى فيه عن تلك الزيادة أو الإطالة في الصوت، في حين هناك من يرى أنّه يحمل معنيان هو الآخر هما:[6]

الأول: يراد به حذف حرف المدّ من الكلمة كقول "الشاطبي" (وفي عاقدت قصر ثورى)، فالقصر يقصده "الشاطبي" هنا في كلمة (عاقدت) هو حذف حرف المدّ بعد العين والذي هو الألف لتصبح الكلمة بهذا الشكل (عقدت).

1. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص:69.
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص: 181.
3. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص:164.
4. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ص:57.
5. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص: 181.
6. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص:164.165.

الثاني: يراد بالقصر ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المدّ أو اللّين من غير زيادة عليها كقول "الشاطبي" (فإن ينفصل فالقصر) أي أن المدّ المنفصل يقصر فيه، ويسمى هذا النوع في اصطلاح القرّاء بالمدّ الطبيعي الذي يقابله المدّ الفرعي.

يسعى القارئ من خلال القصر إلى «ترك الزيادة من المدّ، وقد يستعمل المدّ في إثبات حرف المدّ والقصر في حذفه، وذلك يأتي في فرش الحروف نحو (ومن أنا) في الوصل، وفي (حاذرون) المدّ، وقصر (أتيتم من رباً)، (وآتاكم) فقصر حفيظا، ومعنى القصر: المنع؛ من قولهم قصرت فلاناً عن حاجته؛ أي منعته منها ومنه ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ (الرحمان 72) ولهذا سمي منع المدّ قصراً»[1]، وهناك من يحصره في حرف فقط «المختص بألف مفردة في آخره»[2]؛ أي أنّه يظهر صوتاً لا كتابة ويطبع في أذن السامع أثناء عملية النطق بحرف المدّ خاصة في حالة التنوين التي يناسبها كثيرا.

كان من المفروض قبل الكلام عن معنى المدّ والقصر التطرق إلى ذكر حروف المدّ واللّين وشروطهما:[3]

- **حروف المدّ:** حروف المدّ الثلاثة هي الألف والواو والياء، فالألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو المدية هي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، ومثله الياء المدية هي الياء الساكنة المكسور ما قبلها.
- **حروف اللّين:** حرفاَ الليّن هما الواو الساكنة المفتوح ما قلبها والياء الساكنة المفتوح ما قبلها، وأمّا الألف باعتبارها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً فهي بذلك لا تكون إلا حرف مدّ ولين، وأمّا الواو فلا تكون حرف مدّ ولين إلا بشرطين اثنين هما أن تكون ساكنة، وأن تكون حركة ما قبلها من جنسها أي ضمة؛ فإن كانت متحركة أو

1. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم" أبي شامة الدمشقي"، ص: 113.
2. أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد بن الأنباري، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1997م)، ص:40.
3. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي ص:164.

ساكنة وحركة ما قبلها ليست من جنسها بأن كانت فتحة، فلا تكون حرف مدّ ولين وكذلك الياء لا تكون حرف مدّ ولين إلا بشرطين هما؛ أن تكون ساكنة وأن تكون حركة ما قبلها من جنسها أي كسرة، فإن كانت متحركة أو كانت ساكنة وحركة ما قبلها ليست من جنسها بأن كانت فتحة، فلا تكون إذا حرف مدّ ولين.

- **العلة من المدّ:** تكمن في كون أنّ الحروف المذكورة آنفا هي عبارة عن «حروف خفية والهمزة حرف جلدٍ بعيد المخرج، صعب في اللّفظ فلما لاصقت حرفاً خفياً، خيف عليه أن يزداد بملاصقة الهمزة له، خفاء فبيّن المدّ وكان بيانه بالمدّ أولى؛ لأنّه يخرج من مخرجه بمدٍ، فبيّن بما هو منه وبيان حرفي اللّين، بمدٍ دون بيان في حروف المدّ واللّين، لنقص حرفي اللّين بانفتاح ما قبلهما عن حروف المدّ واللّين»[1]، ولعل الهدف الرئيس من المدّ وخاصة في حرف الهمزة التخفيف والتسهيل على ارتداد اللسان أثناء النطق بالحرف لعمق مخرجه وصعوبة نطقه، وذلك يعود إلى الصفات التي يتميز بها هذا الحرف من الجهر والشدة.

- **سبب المدّ:** من المعروف أنّ المدّ هو ذلك التعبير الكمي الذي يلحق بحركة الضم أو الكسر أو الفتح أثناء إطالتها، وسببه إمّا يكون« لفظياً أو معنوياً فاللفظي؛ إما همز أو سكون، فالهمز؛ يكون بعد حرف المدّ وقبله، والثاني نحو(آدم، ورأى، وإيمان، وخاطئين، وأوتوا، والموؤودة)، والأول إن كان معه في كلمة واحدة فهو المتّصل نحو قوله﴿ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة 20) و﴿مِن سُوٓءٍ﴾، أمّا إن كان حرف المدّ آخر كلمة والهمز أول أُخرى فهو المنفصل نحو﴿بِمَآ أُنزِلَ ﴾ (البقرة 04) و﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ (البقرة 14) و ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾ (الحديد 22) ووجه المدّ لأجل الهمز يعود إلى أن حرف المدّ خفيّ والهمز صعب، فزيد في الخفيّ ليتمكّن مِنّ النطق بالصعب »[2]

1. الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها، أبي محمد بن أبي طالب بن مختار القيسي، تح: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، (1984م،1404ه).ص:46.
2. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص:181

أقسام المدّ: ينقسم المدّ إلى أقسام لاعتبارات مختلفة، فهو ينقسم إلى قسمين: مدّ طبيعي ومدّ فرعي (غير طبيعي):[1]

1.المدّ الطبيعي: هو ما كان فيه حرف المدّ الألف أو الواو أو الياء نحو(قال ، يقول، قيل) فيمدّ فيه بقدر حركتين لجميع القرّاء من غير زيادة ولا إطالة في الصوت على ما فيه أي قدر حركتين فقط، أمّا في التعريف الثاني له فإن حرف المدّ أو اللّين إذا لقي أحدهما همزاً أو سكوناً ففيه زيادة في إطالة الصوت على المد الأصلي وهذا هو معنى المدّ الفرعي، درس "الداني" (ت444هـ) هذا النوع من المدّ وركزّ عليه وعلى مقدار حركته فقال عنه «..ويقدرونه مقدار ألف إن كان ألفاً، ومقدار ياء إن كان ياءً، ومقدار واو إن كان واواً»[2]، أي أنّ مقدار المدّ المضاف هو مضاعف للحركة القصيرة.

2.المدّ الفرعي: هو الذي لا يتحقق إلا إذا وجد له سبب، وأسبابه إمّا همز أو سكون، والهمز إمّا أن يوجد بعد حرف من حروف المدّ أو اللّين الثلاثة، وإمّا أن يوجد قبله فإن وجد بعده واجتمع معه في كلمة واحدة سمي المدّ حينئذ مداً متصلاً نحو(السماء، جاء، قروء، تفيئ)، أمّا إن وجد بعده وكان حرف المدّ في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التالية سمي المدّ حينئذ مداً منفصلاً نحو (يا أيها)، (قوا أنفسكم)، (وفي أنفسكم)، وإن وجد الهمز قبل حرف من حروف المدّ سمي المدّ مدّ البدل وذلك نحو(ءامنوا، أوتوا، إيمانا)، وأمّا إن وجد الهمز بعد حرف من حرفي اللّين سمي مد اللّين نحو(شيء، سوءة) هذا إذا كان سبب المدّ همزاً، أمّا إن وجد بعد حرف المدّ سكون فإمّا أن يكون هذا السكون ثابتاً وصلاً ووقفاً، وإمّـــــــــــا أن يكون ثابتاً وقفاً فقط، فإن كان ثابتاً في الحالتين سمي المدّ مداً لازماً نحـــــــــو (الضالين، أتحاجون، ولا تيمّموا) في قراءة "البزي"

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:166.
2. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر، الأردن، ط2، (2007م)، ص: 453.

لأنّه يشدد التاء هنا، وأمّا إن كان ثابتاً في حالة الوقف فقط سمي مداً عارضاً للسكون نحو(العالمين، مآب، يؤمنون)، وفيما يلي مخطط يبيّن أقسام المدّ:[1]

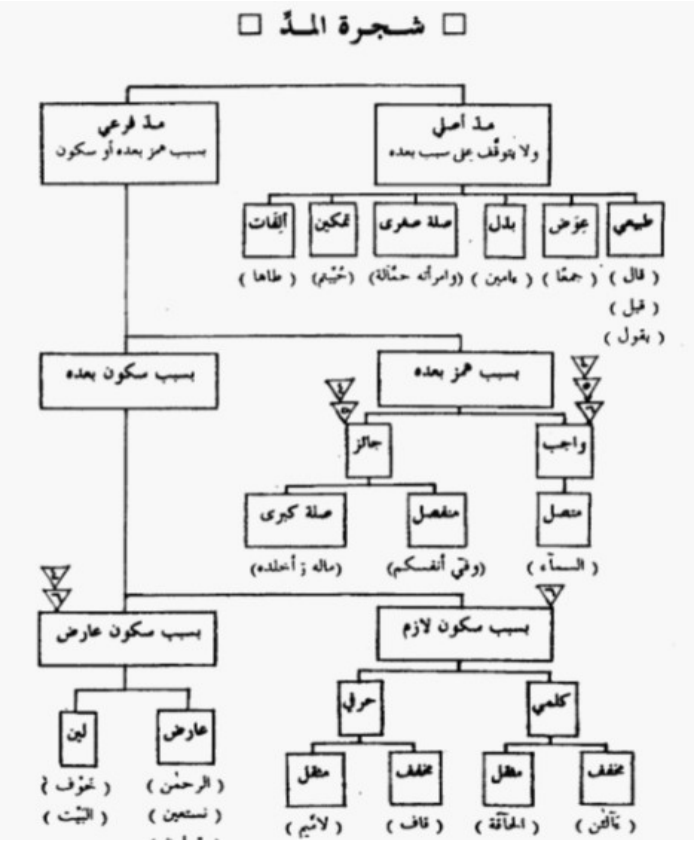

أوجه المدّ في القرآن الكريم: هناك أوجه للمدّ في القرآن الكريم وهي:[2]

1. **مدّ الحجز:** في نحو قوله ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة 06) وفي ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ﴾ (المائدة 116) وأيضا في ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ (المؤمنون 82) وفي قوله ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ﴾ (القمر 25)؛ لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزاً خففهما، لاستقبال العرب جمعهما، وقدره ألف تامَّة بالإجماع، فحصل الحجز بذلك.
2. **مدّ العدل:** في كلّ حرف مشدّد وقبله حرف مدّ ولين نحو قوله ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة 05) لأنّه يعادل حركة؛ أي يقوم مقامها في الحجز بيْن الساكنين.

1. أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة، الأندلس، ط1، (1427هـ،2006)، ص:48.
2. الإتقان في علوم القرآن،جلال الدين السيوطي، ص:184.

3. **مدّ التمكين:** في نحو قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾(البقرة 05) و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ (البقرة 31) وسائر المدّات التي تليها همزة، لأنّه جُلِب ليتمكن به من تحقيقها وإخراجها من مخرجها.
4. **مدّ البسط:** ويسمَّى أيضاً مدّ الفصل في نحو قوله ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ (البقرة 04)؛ لأنّه يبسط بين كلمتين، ويفصل بين كلمتين متصلتين.
5. **مدّ الرَّوْم:** نمثل له في قوله ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ (آل عمران 66) لأنّهم يرومون الهمزة من ﴿أَنتُم﴾ (آل عمران 80) ولا يحققونها ولا يتركونها أصلاً، ولكن يلّينونها؛ ويشيرون إليها.
6. **مدّ الفرق:** نمثل له في قوله﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ (النساء 18) لأنّه يفرق به بين الاستفهام والخبر، وقدره أَلفِ تامة بالإجماع، فإن كان بين ألف المدّ حرف مشدّد زيد ألفاً أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو قوله﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ﴾ (الأحزاب 35).
7. **مدّ البنية:** في نحو قوله﴿ دُعَآءٌ﴾ (الرعد 14) أو﴿ دُعَآءِ﴾ (إبراهيم 40)؛ لأن الاسم بُنِي على المدّ فرقاً بينه وبين المقصود.
8. **مدّ المبالغة:** في نحو قوله ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ (الصافات 35).
9. **مدّ البدل من الهمزة:** في نحو قوله ﴿ءَادَمَ ﴾ (البقرة 31) أو﴿ ءَاخَرَ ﴾ (الحجر 96) أو﴿ءَامَنَ﴾ (البقرة 62) وقدره أَلِف تامَّة بالإجماع.

10.**مدّ الأصل:** في الأفعال الممدودة نحو قوله﴿جَآءَ﴾ (النساء 43) أو﴿شَآءَ﴾ (البقرة 20)، والفرق بينه وبين المدّ أَنَّ تلك الأسماء بُنيت على المدّ، فرقاً بينها وبين المقصور، وهذه مدّات في أصول أفعال أُحدثت لمعانٍ.

المبحث الخامس: ظاهرة الوقف والابتداء في القرآن الكريم.

تتسم اللّغة البشرية بسمات صوتية لها دلالات تمكّن السامع من فهم محتوى رسالة المتكلم مهما كانت غامضة أو ملغمة بشفرات أو رموز لغوية، واللّغة العربية هي الأخرى عُرفت منذ القدم بفصاحتها وبلاغتها حتى أنّها عُدّت من بين اللّغات السامية الحية، ولا نقصد في قولنا البلاغة والفصاحة تلك الأساليب النحوية والبلاغية والحجاجية المزركشة والمتنوعة بتنوع السياقات والمواضيع التي بفضلها تكتسي اللّغة العربية طابعاً شكلياً وصوتياً جميلاً وأنيقاً في الآن ذاته، بل نريد الابتعاد إلى أبعد من ذلك، بالضبط إلى تلك العناصر اللّغوية الأخرى التي تتميز بها اللّغة عامة وغيابها يؤثر في المعنى بل قد يختل تماماً، وما نريد الوصول إليه من وراء حديثنا هذا هو علامات الوقف والترقيم التي لها دور كبير وفعال في إيضاح المعنى وإبانته للقارئ أو المتلقي، «فالوقف الصحيح حلية التلاوة وزينة القراءة، وبه يعرف المعنى المرّاد من رب العباد لكلامه الحكيم ودستوره العظيم، وكما قال سيدنا علي عندما سُئل عن قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل04) فقال: هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.» [1]

وهذه الظاهرة لم تخف على علماء القراءة والتجويد، بل ركزوا عليها أثناء قراءة وتجويد القرآن الكريم، فظاهرة الوقف في القرآن الكريم أمر ضروري لابد منه وله فوائد عدة منها توضيح الدلالة، بالإضافة إلى إعطاء القارئ برهة من الوقت لاسترجاع أنفاسه أثناء عملية التجويد، وتظهر أهميته جليّة أثناء النطق بالمدّ خاصة الذي يستلزم على القارئ أخذ نفس طويلٍ وإطالة في الصوت أيضا ولهذا السبب « أولى القرّاء ظاهرة الوقف عناية فائقة؛ لما لها من أثر كبير في دلالة النص القرآني، وما يترتب على ذلك من أحكام نحوية وتركيبية»[2]، وذلك لما لهذه الظاهرة من دور وأثر كبير في تحديد دلالات النص القرآني.

1. الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، دار السلام، (د.ط)، (د،ت)، ص: 101.

2. علم اللّغة والأصوات بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، دار أم القرى، د.ط، (2008م)، ج1، ص:99.

1.مفهوم الوقف والابتداء:

-الوقف: لغة: مشتق من مادة "وقف" قال "الخليل" الوقف مصدر قولك «وقَفت الدابة ووقفت الكلمة وقفاً وهذا مجاوز، فإذا كان لازما قلت: وقفت وقوفاً»[1]، في حين هناك من يعطيه معنى «الكف، ويرّاد بذلك الكف عن القول والفعل»[2]، وعليه فالوقف يعني الكف عن فعل الشيء.

-اصطلاحا: لقد تعددّ مفهومه عند اللّغويين وعلماء التجويد إلى أنّه يصب في المعنى ذاته فالقرّاء يرون بأنّه «قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة، إمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله»[3]، أمّا النحويون فعرفوه بأنّه «قطع النطق عند آخر كلمة والوقوف عليها بصورة معينة»[4]، وعليه فإنّ معنى الوقف هو السكت الذي يظهر في نهاية الكلمة عندما يكتمل المعنى، والهدف منه استئناف القراءة وأخذ النفس، ولعلّ ما يؤكد هذا تعريف "ابن الجزري" الذي ركز هو الآخر على الفترة الزمنية لعملية الوقف وذلك حين قال بأن الوقف هو« قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة»[5]، وزدّ على هذا فالوقف يؤثر في دلالة القول خاصة عندما يكون في المكان والوقت المناسب؛ لأنّه يكون بين المقاطع الصوتية والكلمات والغاية منه تأكيد المعنى وتوضيحه، وفي هذا المقام ذكر "ابن الجزري" بأنّه «عبارة عن سكتة خفيفة بين الكلمات أو المقاطع في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر»[6]، ومن هنا يصبح معنى الوقف هو السكت الذي يظهر في نهاية الآية.

---

1. العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج5، ص:223.
2. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:262
3. علل الوقوف، أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، تح: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، (2006م)، ج1، ص: 9.
4. المرجع نفسه، ص: 9.
5. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: الشيخ علي محمد الضباع، القاهرة، المطابع التجارية الكبرى، ط1، (د.ت)، ج1،ص:90.
6. المصدر نفسه، ص: 224.

فالوقف إذن يعادل عدة معانٍ منها السكت والقطع، وذلك باعتباره دلالة عن « قطع الصوت في آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ عادة، بنية استئناف القراءة، فلابد فيه من الوقت الكافي لكي يتنفس القارئ وإلا صار سكتاً لا وقفاً، كما لابدّ فيه من نية استئناف القراءة وإلا خرج عن المقصود، ذلك أنّه إن لم يكن له شيء، أو لم يقصد القارئ بذلك استئناف القراءة بل قصد تركها والانتقال منها إلى أمر آخر سمي حينئذ قطعاً لا وقفاً»[1]، إذْ يتضح من خلال هذا القول وجود فروقات واضحة بين هذه المصطلحات، وهي فروقات زمنية على وجه التحديد، وهذا ما سنبيّنه في العنوان اللاحق.

2.أقسام الوقف من حيث المدى الزمني: ينقسم الوقف إلى ثلاثة مراحل مختلفة زمنياً هي:[2]

أ.السكت: هو قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، أو بمعنى آخر هو السكت قبل مدة الوقف، ويكون للفصل بين سورتين أو لأخذ النفس، وهناك من يرى بأنّه أقل من الوقف فهو« قطع الصوت على آخر الكلمة من غير تنفس زمناً أقل من زمن الوقف، وهو ما يسمى (وقفة لطيفة)بدون تنفس»[3]، وعليه فالسكت هو قطع الصوت والتنفس في آخر الكلمة وذلك بنية القراءة.

ب.الوقف: هو عبارة عن قطع الصوت على كلمة زمناً يتنفس فيه بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقف عليه أو مثله ويأتي في رؤوس الآي وأوسطها، ولا يأتي وسط كلمة، وإمّا فيما اتصل رسماً ولابد من التنفس معه.

ج.القطع: يأخذ القطع معنى «الإبانة والإزالة»[4] وفي اصطلاح القرّاء هو قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء، والقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة،

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:162.
2. علم اللّغة والأصوات بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، ج1، ص:104.
3. الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد،ص:101.
4. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص:262.

كالذي يقطع على حزب أو ورد أو عُشر،أو في ركعة ثم يركع أو نحو ذلك... أي هو قطع صوت القارئ عن القراءة رأساً بقصد الانتهاء منها، وهذا الذي يحتاج بعده القارئ للاستعاذة إذا أراد استئناف القراءة.

أمّا فيما يخص الابتداء الذي هو عكس الوقف فهو ينقسم إلى نوعين هما:[1]

أ.النوع الجائز في الابتداء: هو الابتداء بجملة مستقلة تبيّن معنى تاماً أراده الله تعالى ومثال ذلك قوله تعالى﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة 02) أو ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾(الإخلاص 01) وهو ما ابتدأت الآيات القرآنية الكريمة به.

ب.النوع القبيح وهو غير جائز: هو أن يبدأ بكلمة تؤدي معنى غير ما أراده الله تعالى ومثال ذلك أن يبدأ بكلمة ﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾ (البقرة116) من قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾.

3.أقسام الوقف: ينقسم الوقف باعتبار الهدف المقصود منه إلى أربعة أقسام وهي:[2]

1. **الوقف الانتظاري:** هذا يحصل عند من أراد أن يجمع عدة روايات من القراءات العشر المتواترة، حيث يقف عند كلمة ليعطف عليها غيرها بوجوه القراءات الموجودة فيها.
2. **الوقف الاختباري:** هذا يحصل عند سؤال مُمْتَحِن أو تعليم قارئ من شيخه.
3. **الوقف الاضطراري:** وهذا يحصل عند حالة الاضطراب بسبب ضيق نفس، أو عطاس أو نسيان أو نحو ذلك، وهذا الوقف جائز على أيَّة كلمة، ولكن ينبغي للقارئ عندئذ وصلها بما بعدها إذا لم يكن قد تم المعنى، وإذا كان المعنى قد تم فيحسن له الابتداء بما بعدها.
4. **الوقف الاختياري:** هو أن يقف القارئ بمحض اختياره، ومن غير عروض أي سبب خارج عن إرادته..وهذا القسم تحته خمسة أنواع هي:

1. الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، ص:104.
2. ينظر:المرجع نفسه، ص:102.101.

-**الوقف اللازم:**هو ما لا يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً، وإذا وصل أفهم معنى غَيْرَ المعنى المقصود، وهذا النوع الذي يرمز له في المصحف الشريف بحرف(م).

-**الوقف التام:** هو الوقف على ما تم معناه و لم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً ولكنه لو وصل بما بعده لا يتغير المعنى غالباً كما أنّه «يكون كثيرا في رؤوس الآي وانقضاء القصص، نحو الوقف على﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ (الفاتحة 01) والابتداء بقوله ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة 02) وغيرها من الآيات القرآنية»[1]، يعتبر الوقف التام من أرقى الأنواع لأنّ كل من المعنى واللّفظ يكتمل عند الوقوف به.

-**الوقف الكافي:** هو الوقف على ما تم في نفسه ولكنه تعلق بما بعده معنىً لا لفظاً « يكثر في الفواصل وغيرها نحو قوله تعالى﴿وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة 03)، فهو كلام مفهوم والذي بعده كلام مستغن عما قبله لفظاً وإن اتصل معنى، ويتفاضل في درجات الاكتفاء ففي قوله تعالى﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾ (البقرة 10) كافٍ وفي قوله تعالى﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ ﴾(البقرة 10) أكفى منه، وقوله تعالى﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ (البقرة 10) أكفى منهما»[2]؛ أي الوقف على الكلمة لفظاً لا معنىً لأنّ هذا الأخير لم يكتمل.

-**الوقف الحسن:** هو الوقف على ما تم في نفسه ولكنه تعلق بما بعده -لفظاً ومعنىً- كما يكون الوقف الحسن في «الكلام الذي له تعلق بما بعده لفظاً ومعنى، فيحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده ومثال ذلك ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة 02) من قوله تعالى﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة 02)؛ فالوقف على الحمد لله حسن، لأنّ المعنى مفهوم لكن لا يحسن الابتداء بما بعده الذي هو ﴿رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾(الفاتحة 02)، ذلك لأنّه تابع لما قبله وليس رأس الآية»[3]، فالوقف الحسن هو التوقف على الكلمة صوتاً ولكن يبقى المعنى لم يكتمل بعد وحتى اللّفظ.

---

1. علم اللّغة والأصوات بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، ج1، ص:101.
2. المرجع نفسه، ص:102
3. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:264.

الوقف القبيح: هو الوقف على ما لم يتم في نفسه وذلك لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على كلمة الحمد من الحمد لله مثلا.

4.أوجه الوقف عند القرّاء: المشهور عند علماء القراءة أنّ جملة الأوجه التي يقف بها القرّاء غالباً خمسة وهي:[1]

-**الوقف بالإسكان:** وهو أصل الوقف ذلك لأنّه عندما تنقطع الحركة فإنّ الحرف يسكن بالضرورة، ولذا يقال إنّ العرب لا تقف على متحرك ولا تبدأ بساكن، فالحرف في أصله ساكن فإذا أردت تحريكه فإنك تبدأه بالحركة لا بالسكون، وما دمت قد حركته فهو متحرك؛ فإن تركته أي توقفت عن حركته بقطع الصوت عنه فإنّه سوف يعود إلى سكونه من جديد، فالواقف يترك حركة الحرف الموقوف عليه ويتخلى عليها ليسكن الحرف لذا جاء الوقف بمعنى الترك والكف، فاختص الوقف بالسكون كما اختص الابتداء بالحركة وصار التقابل بينهما؛ فالوقف ضد الابتداء والحركة ضد السكون، ويكون الإسكان في المعرب مرفوعاً ومجرورا ومنصوباً، وفي المبني مضموماً ومفتوحا ًومكسوراً، كما يكون في المخفف والمشدد والمهموز وغيره.

-**الوقف بالروم:** هو إضعاف القارئ صوت الحركة ليس كلية، وإنّما يضعف الصوت بحيث يبقى منه صوت خفيف يدركه الأعمى بحاسة سمعه... كما يكون في أربع حركات هي الرفع والضم، والكسر فيجوز الوقف به في هذه الحركات الأربع سواء كان الحرف الموقوف عليه مخففاً أو مشدداً، مهموزاً كان أم غير مهموز، منوناً أم غير منون، فالمرفوع نحو (يعلم،ولكم عدو) والمضموم نحو(من حيث، يا سماء)، والمجرور نحو (من الله، لكل نبا)، والمكسور نحو (وبالوالدين، هؤلاء)، ولابد من حذف التنوين عند الروم، أمّا الوقف على الكلمات المفتوحة والمنصوبة فلا يجوز بالروم فالنصب نحو(يخرج الحب)، والفتح نحو (كيف) فالفتحة لا تقبل

1. ينظر: المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المحاجي ، ص:169-171.

التجزئة والتبعيض، فإذا خرج بعضها خرج سائرها، لذلك فإنّ القرّاء متفقون على منع الروم في النصب والفتح، وإن كان البعض أشار إلى أنّ هناك من المقرئين من أجازه مرة ومنعه مرة، واختار المنع.

-**الوقف بالإشمام:** عرفه "ابن الأنباري" (577ه) بقوله الإشمام «أن تضم شفتيك من غير صوت، وهذا يدركه البصير دون الضرير»[1]؛ إذن فهو يلاحظ بالعين المجردة عند مراقبتك لفيه القارئ أثناء تجويده لكلام الله فهو إطباق الشفاه بعد السكون، أي أنّ القارئ يضم شفتيه بعد تسكين الحرف مع إبقاء فرجة يعني فتحة بين الشفتين لخروج النفس، وهو هيئة أقل من الإطباق لأنّ الإطباق هو وضع الشفتين الواحدة على الأخرى وضعاً كاملاً، وهذا الإطباق هو بمثابة إشارة إلى حركة الحرف الموقوف عليه من غير تصويت فهذه العبارات تبين بأن الإشمام مما يرى ولا يسمع، ولذا فالأعمى لا يدركه من غيره، فلا يأخذه أعمى عن مثله، بخلاف الروم فإنّ الأعمى يدركه من غيره بسمعه، والبصير يدركه من غيره بسمعه وبصره، لأنّه مما يرى ويسمع والإشمام يكون في المضموم من المبنيات، والمرفوع من المعربات فالمضموم نحو ﴿مِن قَبۡلُۖ﴾ (البقرة25)، ﴿مِنۢ بَعۡدِ﴾ (البقرة 27)، ﴿يَٰجِبَالُ﴾ (سبأ10)، والمرفوع نحو﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ (الإخلاص01)، ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ (الفاتحة 05) ولا يكون في المنصوب والمفتوح والمكسور والمجرور.[2]

-**الوقف بالحذف:** كيفية هذا النوع من الوقف هو أنّ القارئ يقفُ على كلمة الحرف الأخير منها بحذف عنه الوقف، وفي هذه الحالة يسكن الحرف الذي قبل المحذوف، والوقف بالحذف يكون في أربعة أشياء هي؛ تنوين المرفوع والمجرور، وصلة هاء الضمير وهي الواو والباء، وصلة ميم الجمع، وأخيرا في ياءات الزوائد، فهذه الحروف المذكورة في الأصناف الأربعة إذا وقف

1. أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد بن الأنباري، ص: 204.
2. ينظر: المصباح المفيد في علم التجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المحاجي، ص: 171.170.

عليها حذفت وسكن الحرف الذي قبلها، فيوقف عليه بالسكون أيضا فهذا النوع من الوقف يرجع إلى السكون.[1]

-**الوقف بالإبدال:** يكون الوقف بالإبدال في موضعين فقط هما:[2]

-**الأول: المنصوب المنون:** نحو قوله تعالى ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ (النساء23)، فيبدل من تنوينه ألفاً في الوقف عليه، والشيء نفسه بالنسبة إلى نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح، فتبدل ألفاً وهي في كلمتين ﴿وَلَيَكُونًا﴾ (يوسف32)، ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾(العلق15)، وتلحق بهما نـــــون "إذا "في نحو ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ﴾(الإسراء75).

-**الثاني :تاء التأنيث المتصلة بالأسماء:** وذلك نحو (الهيئة، الرحمة، الموعظة)، فتبدل التاء هاءا ويوقف عليها ساكنة، فإن كانت هاء التأنيث منونة حذف تنوينها، وأبدل منها هاء، وهذا النوع أيضا يرجع إلى السكون.

5.أهمية الوقف: لكل ظاهرة صوتية أهمية بالغة على مستوى اللّغة في حدّ ذاتها أو على مستوى الدلالة، وللوقف هو الآخر أهمية بالغة في تبيان المعنى وتحديده، وهي تتمثل فيما يلي:[3]

1.لما كان القارئ لا يستطيع أن يقرأ السورة في نفس واحدة، كان لابد له من الوقوف في بعض المواضع؛ لأخذ النفس أولاً، ولتأكيد المعنى معين ثانياً، ومن ثم حرص الأولون على تعلمه والتثبت منه «ومثال ذلك قوله تعالى﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (الرحمان 26) فيذكر القرّاء أنّه لا يجوز الوقف عليه حتى يصل بقوله ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ (الرحمان 27) وغيرها من الآيات القرآنية.»[4]

---

1. ينظر: المصباح المفيد في علم التجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:170.
2.المرجع نفسه ، ص:171.
3. علم اللّغة والأصوات بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار،ص:99-101.
4. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: الشيخ علي محمد الضباع، المطابع التجارية الكبرى، القاهرة، ط1، (د.ت)،ج1، ص: 225.224.

2. يؤدي الوقف إلى اختلاف الدلالة ومن ذلك قوله﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ (البقرة 02)؛ فمن القرّاء من يقف على (لا ريب فيه) فيكون هدى للمتقين صفة للقرآن، وبذلك يكون القرآن كله هدى لمن أقره الله من كونه نوراً وهدى، ومنهم من يقف على (لا ريب) فيكون (فيه هدى للمتقين) فيكون "هدى" مرفوعاً على النعت أو منصوبا على الحال، كما ويؤكد "الرازي" على دلالة «الوقف الأول دون الثاني.»[1]

3.يفرق الوقف أيضا بدلالته الصوتية بين استعمال ابن اللّغة للغته القومية، واستعمال الأجنبي للغة غير لغته؛ وذلك لعدم إدراكه الفروق الصوتية بين اللّغتين.

4.غالبا ما يحتاج الوقف إلى قرينة تصاحبه كالنبر أو التنغيم لإفادة دلالة معينة «ومن ذلك قوله (لا عفاك الله) فإن وقف على "لا" مع نغمة صاعدة، ثم استكمل ما بعدها كان دعاء للمريض، أمّا إذا وصل "لا" بما بعدها مع نطقها بنغمة مستوية كان دعاء على المريض بعدم الشفاء»[2]، وعليه فإنّ التلوينات الصوتية الفوق قطعية لها دور أساسي في تغيير أو تأكيد المعنى العام للآية، لذا فهي تُعدّ من أهم الأمور التي تساعد ظاهرة الوقف في الحفاظ على المعنى الحقيقي للآية دون أي تحريف.

المبحث السادس: ظاهرة تفخيم وترقيق الراء واللام وياءات الإضافة.

-وكما ذكرنا آنفا- أنّ علماء اللّغة أمثال "الخليل"و"سيبويه" و"ابن جني" قد أعطوا الصوت العربي اهتماماً بالغًا، وتمثل هذا الاهتمام في دراسة الأصوات العربية وتحديد مخارجها الرئيسية وأهم الصفات المميزة لكل حرف على حدة، وهاهنا حدث تقاطع بينهم وبين علماء القراءة والتجويد الذين درسوا هم الآخرون الأصوات العربية دراسة تحليلية دقيقة من حيث المخرج والصفة والنطق، لأنّ الحرف أو الصوت العربي هو أساس دراستهم في الفعل التجويدي وعملية القراءة في القرآن الكريم، وكما هو معروف أنّ للأصوات العربية قواعد وأحكاماً تميزية

1. التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، ط3، (1985م)، ج2، ص: 22.21.
2. الدلالة الصوتية، كريم حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (1412هـ،1992م)، ص:220.

نطقية تحكمها أثناء القراءة والتجويد القرآني، ولعلّ من أهم هذه السمات صفتيْ التفخيم والترقيق في بعض الحروف وعلى رأسهم حرف الرّاء واللام، فعند قراءتك لكتب التجويد تصادف أحكام الرّاء واللام في التجويد القرآني وسيلفت انتباهك الخلافات القائمة بين القرّاء بسبب هذين الحرفين، حيث هناك من يفضل الترقيق والبعض الآخر يفضل التفخيم، ولكل منهم حججه ودلائله في ذلك، وفيما سيأتي أهم الأحكام التي قيدها علماء القراءة والتجويد بخصوص حرف الراء واللام، وعلى كل قارئ أو مجود احترامها والاقتداء بها أثناء عملية النطق والتجويد مع مراعاة مواضع التفخيم والترقيق حسب ما جاء به القرّاء.

ماهية التفخيم والترقيق:

1-مفهوم التفخيم:

-لغة: هو«التسمين».[1]

-اصطلاحا: إذا كان التفخيم في اللّغة هو التسمين ففي الاصطلاح هو عبارة عن«صفة صوتية تنتج من ارتفاع أقصى اللسان وتراجعه نحو الجدار الخلفي للحلق»[2]، حيث يكون التفخيم على مستوى اللسان؛ إذْ يرتد إلى الأعلى أثناء النطق بحرف الراء أو اللام مثلا، فيحدث عندئذ ارتفاع في الصوت أي؛ «عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الفم بصداه، والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد»[3]، فالتفخيم أو التسمين صفة تلحق الحرف العربي عند النطق به، فيكون سميناً جسيماً.[4]

1. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، ط4، (1414ه،1994م)، ص: 157.
2. المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمار،عمان (الأردن)، ط1، (1425ه،ـــ2004م)، ص:210.
3. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص:157.
4. ينظر: المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:174.

2-مفهوم الترقيق :

-لغة : هو « التنحيف.»[1]

-اصطلاحا: هو ضدّ التفخيم وعكسه تماماً ويقصد به « إنحاف ذات الصوت أي الحرف عند النطق به فيكون النطق به ضعيفا نحيفاً»[2]، وإن كان التفخيم أو التغليظ هو ارتداد على مستوى اللسان فالترقيق هو «عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الفم بصداه»[3]؛ أي هو النطق بالحرف بصوت رقيق ضعيف.

الرّاء واللام بين الترقيق والتفخيم:

وممّا لا شك فيه أنّ كل صوت من الأصوات العربية له سماته الصوتية التي تميزه عن غيره، فعلى سبيل المثال تتعرض الراء للتفخيم والترقيق، والتفخيم والتغليظ لفظان مرادفان إلا أنّ الغالب في باب الرّاء استعمال لفظ التفخيم، وفي باب اللام استعمال لفظ التغليظ، والترقيق ضدهما[4]، لذا اختلف علماء القراءة والتجويد في أصل الراء هل هو التفخيم أم الترقيق، فذهب الجمهور إلى الأول واحتج له "مكي" بقوله «الدليل على أنّ أصلها التغليظ (أي التفخيم) أنّ كل راء غير مكسورة تغليظها جائز، وليس كل راء يجوز فيها الترقيق، ألا ترى أنّك لو قلت (رغدا، ورقد ونحوه) بالترقيق لغيرت لفظ الراء إلى نحو الإمالة؟ وهذا لا يمال، ولا علة فيه توجب الإمالة فيه»[5]، ومع أنّ الكلام عن أصل الراء هل هو التفخيم أو الترقيق لا يغير من أحكامها شيئاً إلا أنّ القول بأنّ «تفخيمها وترقيقها تابع لحركتها أولى من غيره، فإنّ حكم الراء يتضح ارتباطه بحركتها

1. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص:157.
2. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص:174.
3. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص:157
4. ينظر: المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص: 174.
5. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي ابن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، (1974م، 1394ه)، ج1، ص:209.

أو حركة ما قبلها على نحو واضح وأكيد »[1]، ولقد لخص "ابن الجزري" حكم الرّاء من حيث الترقيق والتفخيم قائلا «ترقق مع الكسرة لتسفلها، وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدها.»[2]

ومن المعروف أنّ الراء عند جمهور القرّاء ترقق لسببين هما :[3]

-**السبب الأول:** كسرها مطلقاً، ولو كسرة عارضة نحو﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ (إبراهيم 44)

-**السبب الثاني:** كسر ما قبلها فيما إذا كانت ساكنة سكوناً لازماً نحو ﴿فِرْعَوْنَ﴾(البقرة 99)، أو عارضاً نحو﴿بُعْثِرَ﴾(العاديات 09) وفي حال الوقف بشرط أن لا يكون بعدها حرف مفخم نحو﴿فِرْقَةٍ﴾ (التوبة 122) وأن لا تـــــكون الكسرة قبلها عارضة نحو ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ (المائدة 106).

ومن علماء التجـــويد من لخص أحكام الـــراء بحسب حركتها داخل الكلمة، فهي إمّا أن تكون متحركة أو ساكنة، والساكنة إمّا ساكنة لأجل الوقف أو لا، وهناك ثلاثة أقسام للراء هي:[4]

أولا: الراء المتحركة: وهي إمّا مكسورة وترقق بلا خلاف، سواء كانت كسرتها لازمة مثل﴿رِّزْقِ﴾ (البقرة 60)، أم عارضة مثل ﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ﴾ (الأنعام 70) سواء لم يقع بعدها حرف استعلاء كما في المثالين المذكورين أو وقع نحو ﴿الرقاب﴾ (البقرة 177)، وإمّا مفتوحة أو مضمومة، وهما تفخمان نحو﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (الفاتحة 02) و﴿رُءْيَاكَ﴾ (يوسف 05).

ثانيا: الراء الساكنة التي ليس سكونها لأجل الوقف: وهي إما واقعة بعد الفتحة أو الضمة فإنّها حينئذ تفخم بلا خلاف ولا اشتراط شيء نحو﴿ٱلْعَرْشِ﴾ (الأعراف 54) وفي قوله ﴿وَٱنْحَرْ﴾(الكوثر 02)، وإمّا واقعة بعد الكسرة فإنّها حينئذ ترقق بشروط ثلاثة:

1. أن تكون الكسرة لازمة غير عارضة.

---

1. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط2، (2008م، 1428ه)، ص:406.
2. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج2، ص:108.
3. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ص: 407.
4. المرجع نفسه، ص: 406.407.

2. أن تكون الكسرة متصلة بالرّاء في كلمتها.

3. أن لا يكون بعد الراء في كلمتها حرف استعلاء.

ثالثا: الراء الساكنة التي سكونها لأجل الوقف عليها: إنّما قيد بها لأنّها إذا وقف عليها وكانت ساكنة قبل الوقف عليها نحو﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ (المدثر 05.04)، وأمّا إذا كانت متحركة قبله وسُكنت لأجل الوقف عليها بالروم فهي كما في الوصل ... وإن وقف عليها بالسكون المحض فإن كل ما قبل الراء الساكنة مكسورا؛ فالراء ترقق عند الجميع .. وإن كان ما قبل الراء الساكنة في الوقف مفتوحا أو مضموماً فإنّها تفخم حينئذ عند الجميع.

صوت اللام بين الترقيق والتفخيم:

–وكما قلنا– إنّ التغليظ كلمة مرادفة للتفخيم ومعناها تسمين الحرف أثناء النطق به، وإن كان التغليظ والتفخيم كلمتين بمعنى واحد فإنّ التغليظ اختص باللام والتفخيم اختص بالراء وذلك من باب التغليب أي في غالب أساليب علم القراءة، فاللام مرقق في الأصل لكونه من حروف الاستفال فإنك عندما تنطق باللام في كلامك العادي كقولك له(لمن هذا، هذا لي) فإنك لا تجد اللام مغلظاً بحكم الطبع والسليقة، لكن في التلاوة باعتباره من الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة فإنّه يتأثر بأسباب التغليظ ككونه مفتوحاً ومجاورا لحروف الاستعلاء، لذا كان حكمه التأرجح بين التغليظ والترقيق حسب حركاته ومجاورته للحروف [1]، إلا أنّ هناك من يرى بأنّ «الغالب على اللام في العربية الترقيق، وهو الأصل فيها لكثرته»[2]، وعلى هذا الأساس يصبح أصل الراء التفخيم عند العرب بينما أصل اللام فهو الترقيق.

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص: 184.

2. الموضح في التجويد، القرطبي، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن،(د.ت)، ص: 164.

أحكام اللام:

تفخم اللام في حالتين الأولى المتفق عليها بين جمهور القرّاء، والثانية انفرد بها ورش عن نافع، وترقق فيما عداها، أمّا الحالة الأولى تختص بلفظ الجلالة "الله"، إذ يرى جمهور القرّاء أنّ «اللام من اسم الله المعظم تفخم إذا وقعت بعد ضمة أو فتحة، وترقق إذا سبقت بكسرة» [1]، كما وضح "الداني" ذلك في قوله « فأمّا اللام من اسم الله عزّ وجل فالجميع مجمعون على ترقيقها مع الكسرة من أجلها، عارضة كانت أو غير عارضة نحو ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ﴾ (الفاتحة 01) و﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة 02)، فإن يليها فتحة أو ضمة أجمعوا على تغليظها من أجلهما نحو﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ (المائدة 110) وفي قوله﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ﴾ (إبراهيم 24) وغيرها من الآيات.»[2]

ياءات الإضافة:

يختص هذا العنصر بياءات الإضافة التي تلصق بالكلمة عند نهايتها ففيها هي الأخرى أحكام سنتطرق إليها فيما يلي:

تعريفها: هي عبارة عن «ياء تلحق آخر الكلمة، وليست من أصلها، لأنّها ساكنة وهي ضمير المتكلم مستقلة عن الكلمة، وتلحق آخر الاسم والفعل والحرف مثل (إنّي، ليتني، قومي، عهدي، ادعوني)»[3]، يقصد بالياء المضافة تلك الياء الزائدة «الدالة على المتكلم فخرج بقيد الزائدة الأصلية التي تكون لاماً للفعل أي في مكان اللام من الكلمات التي توزن، سواء كانت هذه الكلمة اسما نحو ﴿ٱلۡمُهۡتَدِۖ﴾(الأعراف178)، ﴿بِٱلنَّوَاصِي﴾ (الرحمان41)، ﴿وَٱلزَّانِي﴾ (النور02)، أم كانت فعلاً ماضياً نحو ﴿وَأُلۡقِيَ﴾ (الأعراف120)، ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ﴾ (الأنعام19)، أم مضارعاً نحو ﴿أَم مَّن يَأۡتِي﴾ (فصلت40)، ﴿أَتَهۡتَدِيَ أَمۡ تَكُونُ﴾ (النمل41)، ﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ﴾ (هود43).

1. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ص:410.
2. التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، تح: غانم القدوري الحمد، دار عمار، الأردن، (د،ت)، ص: 39.
3. اختلاف القراءة بين قالون وحفص وتوجيهها، سعيد علي الشريف، ليبيا –بنغازي الجديدة–، (د,ط)، (2000م،1420ه)، ص:49.

وقلنا الكلمات التي توزن لأنّ الياء فيها يقال لها لام الفعل كما يقال لها ياء أصلية، أمّا في الكلمات التي لا توزن فيقال لها ياء أصلية لأنّها من بنية الكلمة وأصولها، وذلك في الأسماء المبهمة نحو (الذي)، (التي)، (اللائي)، وهذه أيضا تخرج من القيد، وبقيد (الدالة على المتكلم) خرجت الياء في جمع الذكر السالم نحو قوله ﴿بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ﴾(النحل71)، ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (البقرة196)، ﴿عَابِرِى سَبِيلٍ ﴾ (النساء43)، ﴿ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ (الحج35)، كما خرجت الياء أيضا نحو ﴿فَكُلِى وَٱشْرَبِى﴾(مريم26)، ﴿يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى﴾ (آل عمران42)، لدلالتها على المؤنث المخاطبة لا على المتكلم، وسميت ياء الإضافة على الغائب وهو دخولها على الأسماء»[1]، إذن فالياء الزائدة هي تلك الياء التي ينطق بها القارئ عند انتهائه من الآية فتخرج مع نهاية الكلمة الأخيرة من الآية .

أقسام ياء الزوائد: تنقسم الياء الزائدة إلى أقسام مختلفة لاعتبارات متعددة، فهي على حسب الحرف الذي قبلها تنقسم إلى قسمين «مُدغم فيها ما قبلها، وغير مُدغم فيها ما قبلها، وغير مُدغم فيها، فإن لم يدغم فيها ما قبلها كالأمثلة المتقدمة ففيها لغتان متفشيتان في القرآن الكريم وكلام العرب؛ وهما الإسكان والفتح، والإسكان فيها هو الأصل الأول لأنّها مبنية والأصل في البناء السكون والفتح أصل ثان؛ لأنّها اسم على حرف واحد (فقوس) بالحركة وكانت فتحته للتخفيف، أمّا إن أدغم فيها ما قبلها نحو (لدي، علي، وإلي)، فالكثير الشائع لغة واحدة هي فتحها وقد جاء كسرها في بعض اللّغات، وقيل لغة بني يربوع... »[2]، وعليه فالياء المزادة في الأخير قد تكون ناتجة عن إدغام ما قبلها أو تكون زيادة في نهاية الآية للوقف بعدها، لذا قلنا سابقاً بأنّ التجويد يهتم بكل الظواهر الصوتية المختلفة ويعطيها أهمية لأنّها تؤثر في المعنى العام للآية أو السورة بأكملها وتبقى القراءات القرآنية أولاً وأخيراً؛ «مذهباً من مذاهب النطق في القرآن الكريم

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص: 228.
2. المرجع نفسه ، ص: 229.

يذهب به إمام من الأئمة مذهباً يخالف غيره في النطق بالقرآن الكريم، وهي ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم»[1].

كما أنّ الياء الزائدة لها ضابط تُعرف به هو «إحلال الكاف والهاء معها فكل لفظ تليه ياء الإضافة أي تدخل فيه يصح دخول الكاف والهاء فيه مكانها، فتقول في فطرني(فطرك، فطره)، وفي ضيفي(ضيفك، ضيفه)، وفي إني(إنك، إنّه)، وفي لي(لك، له)، فيقال إذاً: كل موضع تتصل به ياء الإضافة يرى موضعا لاتصال الهاء والكاف به محل ياء الإضافة، فالفرق بين ياء الإضافة والياء الأصلية يعرف إذاً بصحة إحلال الكاف والهاء محل ياء الإضافة وعدم صحته».[2]

جعل القرّاء ضوابط تعرف بها الياء الزائدة، وذلك من أجل التيسير والتسهيل على القارئ لتعلم التجويد القرآني دون أن ينسوا أيضا تحديد محلها، فهي« تتصل بالأسماء والأفعال والحروف فتكون مع الفعل منصوبة المحل نحو ﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾(النمل19)، ﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ﴾ (يوسف13)، مع الاسم مجرورة المحل نحو ﴿نَفۡسِي﴾ (المائدة25)، ﴿ذِكۡرِي﴾ (الكهف101)، ومع الحرف منصوبة المحل نحو ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾ (المائدة28)، ومجرورة نحو﴿ وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون06)»[3].

لقد ركز علماء القراءة والتجويد في دراستهم لكلمات القرآن الكريم على كل صغيرة وكبيرة سواء أكانت شكلية صوتية أو لغوية دلالية، وذلك من أجل«التسهيل والتخفيف على الأمة ورفع الحرج عنهم، وهذه أجلّ حِكم إنزال القرآن على سبعة أحرف ولعلّها علة ذلك، وهذا ظاهر بجلاء من خوف رسول الله صلى الله عليه وسلم المشقة على أمته وشفقته عليهم حين أُمر أن يقرأ القرآن على حرف، بل هو صحيح كلامه إذ يقول حين أُمر بما ذكر" أسأل الله معافاته ومغفرته،

1. القراءة واللّهجات، محمد محمد حماد، دار إشبيليا ، الرياض، (د,ط)، (1424ه، 2003م)، ص: 67.
2. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص: 230.
3. المرجع نفسه ،ص: 230.

وإن أمتي لا تطيق ذلك»[1]؛ فحرف الياء الذي يضاف في آخر الآية جاء لتسهيل الوقف وغلق الآية.

مذاهب القراء في ياءات الإضافة: كما ذكرنا فإن ياء الإضافة تنقسم إلى ثلاثة أقسام:[2]

1.قسم يتفق القرّاء على إسكانه في نحو قوله تعالى ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي﴾ (إبراهيم 36) وفي قوله ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾ (الشعراء 78)، وقال أيضا ﴿وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ﴾ (الشعراء 79).

2.قسم اتفقوا على فتحة نحو﴿بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾ (آل عمران 40)، و﴿نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ﴾ (البقرة40) و﴿أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ﴾ (سبأ 27).

3.قسم اختلفوا بين الفتح والإسكان.

من المعروف بأنّ حرف الياء مخرجه الرئيس هو اللسان وبضبط «وسط اللسان مع وسط الحنك الأعلى وهي مجهورة الصفة »[3]، ولهذا السبب يستخدم لغلق الآيات والوقف عليها، كما يتميز بصفة الجهر التي تظهر بوضوح عند النطق بإحدى حروفها، وفي القراءة القرآنية هناك نوعين من الياء الزائدة وياء الإضافة، وكل منهما تختلف عن الأخرى.

تعريف الياءات الزوائد والفرق بينها وبين ياءات الإضافة:

الياءات الزوائد في اصطلاح القرّاء هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على خط المصاحف العثمانية، فسميت زوائد لكونها زائدة عند من أثبتها وهي قسمان:[4]

1. القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها، وأحكامها،عبد الحليم بن محمد الهادي قابة،ص:67.68.
2. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،ص: 230.231.
3. أطلس التجويد دروس نظرية مرئية، أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط2، (1429 ه،2008م)، ص: 30.
4. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص: 246.

أ) .ياءات زائدة على أصول الكلمة أي مادة الكلمة التي هي في مقابل فعل مثل(نكيري، وعيدي، يهديني)، فأصول هذه الكلماتهي(وعد، نكر، هدى).

ب).ياءات أصلية وقعت لاماً للكلمة نحو (الجواري، الداعي، المنادي، يوم يأتي، نبغي، يسري).

الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة:

هناك فرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة يتمثل في أربعة أوجه هي:[1]

-**الأول:** الياءات الزوائد تكون في الأسماء والأفعال ولا تكون في الحروف، ففي الأسماء نحو (الداعي، الجواري) وفي الأفعال نحو (يوم يأتي، يسري)، بخلاف ياءات الإضافة فإنّها تكون في الأسماء والأفعال والحروف، ففي الأسماء نحو (نفسي، ذكري) وفي الأفعال نحو(فطردني، ليحزنني)، وفي الحروف نحو(لي، إني).

-**الثاني:** إن ياءات الزوائد محذوفة من المصاحف العثمانية بخلاف ياءات الإضافة فإنّها ثابتة فيها.

-**الثالث:** الخلاف في الياءات الزوائد قائم بين الحذف والإثبات، بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف قائم فيها بين الفتح والإسكان.

-**الرابع:** تكون الياءات الزوائد أصلية وزائدة بخلاف ياءات الإضافة فإنّها لا تكون إلا زائدة، وهذا بالنسبة إلى تعريفها، والفرق بينها وبين ياءات الإضافة، أما اختلاف القرّاء فيها فهو يدور حول إثباتها ونفيها.

وكخلاصة لما مرّ معنا في ثنايا هذا الفصل حول أحكام التجويد التي يتبعها كل قارئ أو مجوّد أثناء قراءته للمصحف الشريف، فهو الكتاب الوحيد الذي تزيّن وترنّن بهذه الإيقاعات الصوتية المتنوعة التي تؤثر في الدلالة الصوتية، ولكن هذا لا يعني أنّها قد توحدت في التطبيق

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ، ص: 246.

التجويدي بين جميع القرّاء، فنظرا للاختلافات اللّهجية والمميزات الصوتية لكل قارئ اختلفت طريقة تجويد القرآن من قارئ إلى آخر؛ لا بل من راوٍ إلى آخر.

الفصل الثّاني

الاختلافات الصّوتية بين ورش وحفص

- **المبحث الأول:** ظاهرة الإدغام بين روايتي ورش وحفص
- **المبحث الثّاني:** ظاهرة الهمز بين روايتي ورش وحفص.
- **المبحث الثّالث:** ظاهرة الإمالة بين روايتي ورش وحفص
- **المبحث الرّابع:** ظاهرة المدّ والقصر بين روايتي ورش وحفص
- **المبحث الخامس:** ظاهرة الوقف والابتداء بين روايتي ورش وحفص
- **المبحث السّادس:** حكم الرّاء واللاّم بين روايتي ورش وحفص
- **المبحث السّابع:** حكم ياءات الإضافة بين روايتي ورش وحفص

توطئة:

يربطُ علم التجويد وعلم القراءات القرآنية علاقة وثيقة من حيث الدراسة العلمية لكلمات المصحف الشريف، فكلاهما أعطيا الأولوية في دراستهما إلى كيفية نطق الصّوت العربي نطقًا صحيحًا، مع مراعاة الظروف المتغيرة عليها والظواهر الصوتية التي قد يمرّ بها...كما يعدُّ الصّوت العربي نقطة التّقاطع بين علم التجويد القرآني وعلم الصوت الذي يركّز على دراسة الصّوت من جوانبه المختلفة، سواء أكانت فيزيولوجية أم فيزيائية أم سمعية.

وبمعنى آخر فإنّ علم الصوت والقراءات القرآنية تربطهما علاقة وطيدة فهذا الأخير يهتم بدراسة الحرف العربي في القرآن الكريم وكيفية أدائه على طريقة أو قراءة معينة. والصوت هو حجر الأساس في دراسته طبعاً، كما يدرس أيضا مخرج الحرف وصفته الأساسية والثانوية مع تطبيق مختلف الظواهر الصوتية عليه أثناء عملية التجويد من طرف القارئ أو الراوي...

وهذا ما جعل القرّاء يختلفون في كيفية أداء القرآن باختلاف مشاربهم واختلاف لهجاتهم؛ فكل قارئ اتبع طبيعة لهجته ونطقه وانتسابه إلى منطقة معينة، فهناك من فضل تحقيق الهمز وآخر سهله وخففه الشيء نفسه مع المدّ؛ فهناك من يفضله في الكلام والآخر العكس، وقد يعود هذا إلى نوعية البيئة المعاش فيها واللّهجة المنتمي إليها ولكلٍ أسبابه وظروفه الصوتية التمييزية، ونظرا إلى الاختلاف القائم بين القراءات القرآنية؛ عزمت خوض تجربة رصدها ومعرفة واكتشاف أهم الفروقات والاختلافات الصوتية القائمة بين كل من رواية ورش عن نافع وحفص عن عاصم؛ حيث سأتطرق في هذا الفصل إلى عرض أهم القضايا والظواهر الصوتية التي اختلفاَ فيها الراويان مع الشرح والتمثيل من أجل التوضيح لكل قضية وتحليليها صوتيًا.

المبحث الأول : ظاهرة الإدغام بين روايتي ورش وحفص.

قمنا سابقًا بتوضيح الفرق الحاصل بين ميدان القراءات القرآنية وعلم التجويد؛ حيث وضحنا نقاط تقابل العلمينِ ألا وهو الحفاظ على القرآن الكريم، وصونه من أي خلل قد يحدثه

الناطق أو المجود أثناء تلاوته لكلام الله عز وجل، أمّا نقطة اختلافهما فتكمن في كون أنّ ميدان علم التجويد الذي يهتم بنطق أصوات القرآن الكريم نطقًا سليمًا صحيحًا، مع معرفة ما قد يطرأ عليه من تغيرات صوتية، والمتمثلة في الظواهر الصوتية كالإدغام والترقيق والتفخيم، في حين أنّ ميدان علم القراءات القرآنية يقوم بدراسة ومعرفة أصول القراءة القرآنية الواحدة، وضبط الواقع والتكامل بين القراءات القرآنية المختلفة.

وبهذا « تشتمل القراءات على خصائص وصفات وظواهر صوتية كثيرة، يصل أهمها بتحقيق الهمز وعدمه، وفتح أصوات الحلق وإسكانها، والاختلاف في الإسكان والتحريك، والاختلاف في الأصوات اللينة القصيرة، وأصوات الضمير، والإظهار والإدغام، والفتح والإمالة»[1]، وبذلك يكون ميدان علم التجويد أضيق من علم القراءات القرآنية، حيث من الواجب على كل عالم بهذه الأخيرة أن يكون عالمـــاً بالتجويد القرآني وقواعده وأسسه، في حين ليس من الضروري على عالم التجويد أن يكون على دراية شاملة بقواعد وقوانين علم القراءات القرآنية.

وإن أردنا رصد أهم الفروقات الموجودة بين روايتي ورش عن نافع وحفص عن عاصم فلابد أولاً أن نتطرق إلى توضيح ميدان دراسة القراءات القرآنية والتي تهتم بأصول القراءة، والمقصود بالأصول هي « تلك القواعد الكلية المطردة كأحكام النون الساكنة والتنوين وكذا أحكام المدود وما شابه ذلك.»[2]

أمّا العنصر الثاني فهو فرش الحروف، ويقصد بها تلك «الأحكام الخاصة ببعض الكلمات القرآنية، مثل الصراط بالفاتحة من قوله تعالى ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ (الفاتحة 06)، فقنبل يقرؤها بالسين الخالصة وحمزة يقرؤها بالإشمام بخلف عن "خلاد" والباقون ومنهم حفص يقرؤها بالصاد

1. فقه اللّغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية ،صيدا- بيروت، د.ط، (1433ه، 2012م)،ص:173.
2. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، ط4، (1414ه،1994م)، ص:290.

الخالصة وهكذا»[1]، وما يهمنا نحن في دراستنا هذه هو تتبع تلك الفروق الصوتية المتمثلة في الظواهر الصوتية بين روايتي ورش وحفص، وظاهرة الإدغام هي إحدى الظواهر التي اختلفت فيها الروايتين سواء أكان الإدغام الحاصل عموماً أم في أحكام النون الساكنة والتنوين؛ حيث وقع تصادم بين إدغام الحرفين أو إظهارهما.

والإظهار كما نفهمه الآن في الدّرس الصّوتي المعاصر هو «إتمام نطق النون، ظاهراً غير خفي، ومن موضع نطقه الأصلي، وهو اللثة، وإنّما يتأتى هذا إذا كان النون (والتنوين طبعا) متبوعاً بأحد الأصوات الستة الآتية: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، والخاء»[2]، فالإظهار في القراءات القرآنية تأثر بنوعية اللّهجة عند القارئ؛ فهناك من يميل إلى الإظهار بطبع بيئته مثل حفص في حين هناك من يفضل الإدغام كورش وهذا ما سنفصل فيه فيما سيأتي لاحقًا.

أمّا الإقلاب فهو فرع من فروع الإدغام ويقصد به في الدرس الصوتي المعاصر «جعل الصوت مكان صوت آخر»[3]، وعليه فالإقلاب هو جعل النون الساكنة ميمًا إذا كانت متبوعة بالباء مع الإبقاء على الغنة، والمقصود بالإبقاء على الغنة، هو إخراج الهواء من الأنف ومن ذلك مثلا: أنبئهم ← أمبئهم، من بعد ←ممبعد، وعلى هذا الأساس نشرع في رصد أصول رواية ورش وحفص.

أصول روايتي ورش وحفص والفرق بينهما في الظواهر الصوتية:

1.الاستعاذة والبسملة: لعّل أول ما نستفتح به أصول الروايتين هي الاستعاذة والبسملة والتي تعدُّ أهم ما يبدأ به الراوي أثناء ابتدائه في تلاوة القرآن الكريم، فمنهج ورش في هذا العنصر «رُوي عنه

1. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر ، ص: 290.
2. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللّغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ط، (2005م)، ص: 98.
3. المرجع نفسه، ص: 100.

إخفاء الاستعاذة، ولكن لا يقرأ به فيستحب له الجهر كسائر القرّاء»[1]؛ أمّا فيما يخص حفص فرُوي عنه في هذه القضية أنّه « يجهر كسائر القرّاء»[2]، نستنتج من خلال القولين أنّ ورشًا وحفصًا قد اتفقاَ في الجهر بالاستعاذة عند بدء القراءة.

أمّا فيما يخص البسملة فقد اختلف فيها الراويان؛ حيث أنّ ورشاً يفضل « بين كل سورتين ثلاثة أوجه؛ البسملة، السكت، الوصل، الوجهان بلا بسملة»[3]، فالقطع أو السكت يقصد به الوقف على الاستعاذة والبسملة [4]، وهذا نحو ﴿أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾(الفاتحة 1) ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ (الإخلاص 2.1)، أمّا فيما يخص قطع الأول ووصل الثاني فيقصد به «الوقف على الاستعاذة ووصل البسملة بالسور»[5]، مثل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمان الرحيم) ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾(الصمد01).

في حين نجد حفص «يبسمل بين السورتين كقالون وابن كثير»[6]؛ حيث أنّ راوبي عاصم "شعبة وحفص" قد «اتفقا على أنّ الاستعاذة مطلوبة من مريد القراءة»[7]، وعليه فإنّ حفص يقرأ الاستعاذة ويبسمل أيضا بين السورتين، وفي ميم الجمع فقد فضل ورش أن «يصل ميم الجمع إذا

1. علم القراءات بين مصادر المتقدمين د ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، دار الإمام مالك للكتاب، الجزائر، ط1، (1428هـ،2007م)، ص:139.
2. المرجع نفسه ، ص:157.
3. تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، (1419هـ. 1998م)،ص:14
4. ينظر: أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، ص:30.
5. المرجع نفسه ، ص:30.
6. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص:157
7. اختلاف القراءة بين قالون وحفص وتوجيهها، سعيد علي أستيتية، ليبيا-بن غازي الجديدة-، د.ط، (1420هـ.2000م)، ص:19.

كانت قبل همزة القطع فقط»[1]، وعليه فميم الجمع عند ورش يصلها فقط إن اقترنت أو سبقت بهمزة قطع، ومن جهته حفص فضل أن «يقرأ بإسكان ميم الجمع»[2].

2.ظاهرة الإدغام بين روايتي ورش وحفص

أ).مذهب ورش في الإدغام:

تُعدُّ ظاهرة الإدغام من بين أهم الظواهر التي قد اختلفت فيها قراءة نافع وعاصم خاصة روايتي ورش وحفص؛ ولكن الاختلاف بينهما طفيف ويسير عكس الظواهر الصوتية الأخرى، فالإدغام من الظواهر المتفق عليها عمومًا في القراءات القرآنية، وهو عبارة عن «إزالةٍ للحدود بين الصوتين المدغمين، وصهرهما معًا، أو أنّه إحلال صوت ساكن طويل محل الصوتين الساكنين القصيرين»[3].

وعند تتبعنا هذه الأخيرة في روايتي ورش وحفص لم نجدهما يختلفان عن باقي القراءات الأخرى سوى في الإدغام الكبير فقط؛ حيث «ليس له الإدغام الكبير ما عدا في كلمتين في القرآن وهما في قوله ﴿لاَ تَامَنَّا﴾(يوسف11) بالوجهين كقالون وقد تقدما، أمّا الموضع الثاني ففي قوله تعالى ﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾ في (الكهف95) وقد سبقت مع قالون»[4]، وعليه فورش وحفص يتفقان في الإدغام الكبير أثناء عملية التجويد القرآني، ومن جهته يُدغم ورش في الإدغام الصغير« دال قد في الضاد نحو﴿ فَقَد ضَّلَّ﴾ (البقرة 108) وفي الظاء نحو ﴿ فَقَد ظَّلَمَ ﴾ (البقرة 231) ويدغم تاء التأنيث في الظاء، نحو ﴿كَانَت ظَّالِمَةً﴾ (الأنبياء 11)، ويدغم الذال في التاء في ﴿ أَخَذتُّمْ ﴾(آل

1. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص:139.
2. المرجع نفسه ، ص:158.
3. دراسة الصوت اللّغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، (1418هـ. 1997م)، ص: 388.
4. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي،ص:139.

عمران 75) ونحوه»[1]، وفي هذا الصدد يقول "ابن مجاهد" « كان نافع لا يكاد يدغم إلا ما كان إظهاره خروجًا من كلام العرب إلا حروفًا يسيرة ويعطي أمثلة عنها كإدغام الذال في التاء في قوله تعالى﴿إِتَّخَذتُّمُ﴾ (البقرة 51)﴿وَأَخَذتُّمْ﴾ (آل عمران75) ﴿لَتَّخَذتَّ عَلَيْهِ أَجْرآً﴾ (الكهف77) وأدغم اللام الساكنة في الراء، مثل﴿*قُل رَّبِّ﴾ (المؤمنون93) ﴿ بَل رَّانَ ﴾ (المطففين 14) وأدغم الذال في الذال في نحو﴿إِذ ذَّهَبَ﴾(الأنبياء 87) وغيرها»[2]، أمّا ما لا يجوز إظهاره عند ورش « فمثل قوله تعالى ﴿ فَالَت طَّآيِفَةٌ﴾ (الأحزاب13)، وقوله تعالى ﴿وَلَمَّآ أَثْفَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾ (الأعراف 189) و﴿ اجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ (يونس89)، ولقد وافقه "ابن كثير" في هذه القاعدة عمومًا»[3].

ولعّل من بين أهم الاختلافات التي اختلف فيها ورش عن نافع عن باقي القرّاء ومن بينهم حفص عن عاصم هي لفظة ﴿عُذْتُ﴾ (غافر27)؛ حيث قال في هذا الشأن "ابن جمّاز واسماعيل بن جعفر" أنّ « الذال مدغمة، وقال "المسيبي وأبو بكر بن أبي أُوَيْس" وورش وقالون ﴿عُذْتُ﴾ غير مدغمة»[4]، نلحظ من هذا أنّ ورش في هذه اللّفظة فضل الإظهار ولم يدغم الصوتين في بعضهما، وأمّا المواضع التي فضل فيها الإدغام فنذكر من بينها ما اتفق فيه مع «قالون والقاضي عن قالون﴿فَد ضَّلَلْتُ﴾ في (الأنعام 56) و﴿فَد ضَّلُّواْ﴾ في (النساء 167) ﴿ وَلَفَد ضَّرَبْنَا ﴾في (الروم 58) بالإدغام، كما روى "أحمد بن صالح" عن ورش وقالون﴿وَلَفَدْ ذَرَأْنَا﴾ (الأعراف 179) مدغمة، وقُرئتْ غير مدغمة، والإدغام الوجه»[5]، يتبين لنا من خلال هذا القول بأنّ ورش قد أدغم كل دال بعدها ضاد وذلك لتقاربهما في المخرج ولامتلاكهما أغلب الصفات الأساسية، وفي

1. تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، (1419هـ 1998م)،ص:14.

2. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص:75

3.المرجع نفسه ، ص:75

4.السبعة في القراءات لابن مجاهد، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، د،ط، (2009م)،ص:114.

5. المرجع نفسه، ص:115.114.

مواضع أخرى نجده يدغم « ذال قد في الضاد والظاء فقط، وأدغم تاء التأنيث في الظاء فقط، وفي الحروف التي قربت مخارجها له الإدغام في ﴿يَسٓ وَالْقُرْءَانِ﴾ (يس 01) وله الخلاف في﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾ (القلم1)»[1]، بهذا يكون ورش قد أدغم الحروف المتجانسة المخرج والمتقاربة أيضا للتيسير والتسهيل على القارئ أثناء عملية التجويد.

أمّا الإظهار فقد كثر عنده، ولعّل من بين أهم ما أظهره هو «إظهاره لذال "إذ" في كل الأحرف التي تدغم فيها، وأظهر "بل" و"هل" كل الأحرف، وله إظهار الذال من "صاد" في فاتحة مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، عند الذال من "ذكر" في ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ﴾ (مريم1)، وله الإظهار في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾(هود 42)، وله الإظهار في ﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾(الأعراف 176)، وفي ﴿ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَّشَآءُ ﴾ (البقرة284) وفي قوله ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ (طه96)، ﴿ ٱورِثْتُمُوهَا﴾(الأعراف43)، ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾(سبأ 9)، ﴿ يَّفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾(البقرة 85) وغيرها.»[2]

ب).مذهب حفص في الإدغام:

عُرف عن حفص تلميذ عاصم في ظاهرة الإدغام أنّه« لا يدغم إلاّ فيما لا يجوز إظهاره، واختلف راوياه في بعض الحروف عنه، فروى عنه "أبو بكر بن عياش" الإدغام في مثل﴿بَلْ رَانَ ﴾(المطففين14) و﴿مَنْ رَاقٍ﴾ (القيامة25) و﴿ ٱتَّخَذْتُمُ ﴾ (البقرة 51) وروى عنه حفص الإظهار، مع وقفة خفيفة على اللام والنون»[3]، يعني هذا أنّ الإدغام الكبير كان قليلا عند حفص هو الآخر.

قلنا سابقًا بأنّ الإدغام الكبير هو« ما كان الحرف الأول فيه متحركًا بخلاف الإدغام الصغير وهو ما كان الحرف الأول فيه حرفا ساكنًا، وهو المقصود غالبًا في كتب التجويد ذلك أنّ

1 .علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص:142.
2. المرجع نفسه ،ص:142.141.
3. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه ص:76.

الإدغام الصغير قراءة أكثر الأئمة بالأخص الإمام نافع من روايتي قالون وورش، أمّا الإدغام الكبير فهو مختص بقراءة "أبي عمر والبصري" من رواية السوسي»[1]، بناء على هذا القول نتوصل إلى أنّ الاختلاف بين القرّاء كان فقط في الإدغام الصغير.

وأمّا ما اختلف فيه حفص عن ورش فهو الإدغام الصغير، إذ نجده قد « أظهر ذال "إذ" ودال "قد"، وتاء التأنيث و"هل وبل" في جميع الأحرف»[2]، أمّا فيما يخص الحروف التي قربت مخارجها فهو«لم يدغم منها إلا ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾(هود 42) فقط، وقرأ الباقي بالإظهار قولاً واحداً»[3]، وما اختلف فيه حفص أيضا في قوله تعالى ﴿ مِن وَاقٍ ﴾ (الرعد 34) وقوله ﴿ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ (المطففين 14)، وفي هذا الصدد قال "ابن خالويه" لقد « أجمع القرّاء على قراءتها بالوصل، والإدغام إلا ما رواه "حفص" عن "عاصم" بقطعها، وسكتة عليها»[4].

من بين أهم المواضع التي فضل فيها حفص الإدغام هي« إدغام الثاء في الذال في قوله تعالى﴿ يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ ﴾(الأعراف 176)، وإدغام الباء في الميم في قوله تعالى ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾(هود 42)، إدغامًا كاملا للتجانس الذي بينهما، وإدغام الطاء في التاء في كل من ﴿بَسَطتَ﴾ (المائدة28)، ﴿أَحَطتُ﴾ (النمل22) إدغامًا ناقصًا مع بقاء صفة الإطباق للتقارب الذي بينهما، وفي لفظة (نخلقكم) من قوله تعالى﴿أَلَمۡ نَخۡلُقكُّم مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ﴾(المرسلات20)، اختلف في إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملا أو ناقصًا وإلى هذا الخلاف يشير الإمام "ابن الجزري" بقوله: (والخلف بنخلقكم وقع)، والوجهان صحيحان، ومعنى كامل الإدغام أي إدخال القاف في الكاف

1. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر الجاجي، ص:154.
2. .علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص:158.
3. المرجع نفسه ،ص:158.
4. الحجة في القراءات السبع،ابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط3، (1979م)،ص:357.

إدخالا كاملا بحيث لا يظهر منها شيء، ومعنى نقص الإدغام أي إبقاء صفة الاستعلاء وزوال صفة القلقلة.»[1]

أمّا في حالة الإظهار فنجد حفصًا « يظهر الذال في قوله تعالى﴿ ٱتَّخَذْتُمُ ﴾ (البقرة 51) و﴿ وَأَخَذتُّمْ ﴾ (آل عمران 75) و﴿لَتَّخَذْتَ ﴾ (الكهف 77)»[2]، بالإضافة إلى «النون عند الواو في كل من ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾(يس1) و﴿ نٓۚ وَٱلْقَلَمِ ﴾ (القلم 1)»[3]، فمن خلال ما قيل نتوصل إلى أنّ ورشًا وحفصًا قد اختلفا في الكثير من المواضع في ظاهرة الإدغام، حيث هناك بعض الكلمات التي فضل فيها ورش الإدغام مثل ﴿﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ ﴿لَتَّخَذْتَ ﴾ وغيرها من المواضع مدغمة الحروف، كان حفص قد فضل فيها الإظهار معاكسًا لورش.

المبحث الثاني: ظاهرة الهمز بين روايتي ورش وحفص.

أ).مذهب ورش في تحقيق الهمز وتسهيله وإبداله

لقد شهدت ظاهرة الهمز منذ القدم جدالا كبيرًا بين اللّهجات العربية القديمة حول تحقيقها وتسهيلها، وهذا يعود لكون أنّ الهمزة من الحروف الحلقية عميقة المخرج وقد اختلف فيها القراء كثيرا بين مسهل ومحقق كما « تتصف الهمزة –عند المحدثين – بأنّها صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، لأنّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقًا تامًا، فلا نسمع لهذا ذبذبة الوترين الصوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار ذلك الانفجار الفجائي الذي ينتج الهمزة. ولذلك عدّ بعض العلماء الهمزة أشقى الأصوات»[4].

1. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ، ص:294.
2. السبعة في القراءات لابن مجاهد، شوقي ضيف، ص:116.
3. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ، ص:294.
4. الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، القاهرة، د.ط، (1961م)، ص:90.

انطلاقًا من هذا وقع الاختلاف بين القرّاء في تحقيق هذا الحرف أم تسهيله وهذا عائد إلى طبيعة مخرجه وصفاته، ومن المعروف بأنّ «أصوات الحلق في العربية ستة هي الهمزة و الهاء، و هما أقصاها مخرج ،و العين و الحاء ،و مخرجهما من أوسط الحلق ،و الغين و الخاء ،و مخرجهما و تبين القراءات القرآنية اختلاف اللّهجات العربية في هذه الأصوات إسكانًا و تحريكًا بالفتح »[1]، فمن خلال هذا القول نستخلص أنّ ظاهرة تحقيق الهمز وتسهيله هي وليدة اللّهجات العربية القديمة وقد أثرت في القراءات القرآنية؛ إذ لكل قارئ لهجة معينة يتبناها بالفطرة وذلك يعود لعدة أسباب من بينها طبيعة البيئة والموقع الجغرافي وغيرها، ولعله السبب الأساس الذي دفع بالقرّاء إلى الاختلاف في قراءة القرآن الكريم على نهج واحدٍ.

الهمز المفرد عند ورش: تميزت رواية ورش عن نافع بتسهيلها للهمز عموماً «ونذكر أولا بأنّ ورشًا المصري-المدني- قرأ بإبدال الهمز المفرد الساكن إذا كان فاء الفعل نحو ﴿مُّومِنٌ﴾، ﴿ يُومِنَّ ﴾ (البقرة 221) ﴿كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ﴾ (الفيل05) كما أبدل الهمز في (بئر و بئس والنسيء) مع الإدغام، ومذهبه في النقل إذا كان الهمز محركًا في أول الكلمة مسبوقًا بساكن صحيح نحو﴿فَدَ اَفْلَحَ﴾ (المؤمنون 01) فإنّه ينقل حركة الهمز إلى الدال من قد، ويحذف الهمزة فيقول﴿فَدَ اَفْلَحَ﴾ ومثله ﴿خَلَوْاْ اِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ﴾ (البقرة 14) و﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ ﴾ (المائدة 27) و﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى11)، ﴿اَلَمْ نَشْرَحْ﴾ (الشرح 1)»[2]، ومن جهته أيضا نجده «يبدل الهمزة المفتوحة بعد ضّم واوا إذا كانت فاء للكلمة نحو ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ (آل عمران 145)، ويضم ميم الجمع ويصلها بواو إذا كان بعدها همزة قطع نحو﴿وَمِنْهُمْ ءَامِّيُّونَ﴾ (البقرة 78) »[3]، نلاحظ من خلال القول بأنّ ورش قد يَسَر وسهَلَ الهمزة الموجودة في كلمة واحدة، أو إبدالها من أجل تسهيل نطقها وذلك لصعوبة مخرجها ونطقها، ونجده يبدل الهمز المفرد الساكن كما يعدُّ ورش هو القارئ

1 . فقه اللّغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، ص:174.

2. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه،ص:72،71.

3. تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، ص:14.

الوحيد الذي أبدل ياء ﴿لِيَلَّا﴾(البقرة 150)، ويقرأ ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ (الكهف 94) بالإبدال كجمهور القرّاء عدا عاصم.

كما أبدل ورش الهمزة المتحركة التي هي فاء للفعل شرط أن تكون مفتوحة بعد الضم، مثل ﴿يُؤَاخِذُ﴾(النحل61)، ﴿مُؤَذِّنٌ﴾(الأعراف44) وهو يحقق همزة كلمة ﴿ٱلنَّبِيَّـٰٓءُ﴾ (آل عمران68) ومشتقاتها) ونافع إجمالا يحققها، دون أن ننسى بأنّه حقق همزات كلمة ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾ (البينة06)، ﴿هُزُوًا﴾ (البقرة67)، ويسهل الهمزة الثانية في الكلمات التالية ﴿أَرَءَيْتَ﴾ و﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ (الأنعام46)؛ إذ قام بإبدال الهمز مدًا مشبعًا لكن عند الوقف على﴿أَرَءَيْتَ﴾ (الكهف63) ومشتقاتها) له التسهيل فقط، كما سهّل همز (اللام) بحذف ياءها [1]، أمّا إذا التقت الهمزتان من كلمة « فإن ورشًا يسهل الهمزة الثانية إن كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة، إلا أن له وجهًا ثانيًا في المفتوحة وهو إبدالها حرف مدّ»[2]؛ فمن المعروف بأنّ العرب لا تفضل توالي الحرفين وخاصة الحروف التي لها صفات الشدة والجهر لذاك يفضل ورش تخفيف الهمزة الثانية إذا تجاورت مع همزة أخرى.

ولعل من بين الاتفاقات الحاصلة بين روايتي نافع ورش وقالون في ظاهرة الهمز المفرد هو اتفاقهما على ترك همز فئة من الكلمات التي فيها همزة واحدة، واتفقا على همز فئة ثالثة:[3]

فأمّا ما اتفق في ترك همزه فالكلمات التالية: (بيسِ) من قوله تعالى ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بِـَٔيِيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ (الأعراف160)، ﴿وَالصَّـٰبِـِٔينَ﴾ (البقرة62)، ﴿وَالصَّـٰبُـِٔونَ﴾ (والصابون) (المائدة69) حيث وردتا، و(يضاهون) من قوله تعالى﴿يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ (التوبة 30) و(الرأي) من قوله تعالى﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ

1. ينظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص:411.
2. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي،ص:140.
3. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية، ص:169 .170

ٱلرَّأۡيِۖ﴾ (هود 27) و﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾حيث وردتا، و"منساته" في قوله تعالى ﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلاَّ دَآبَّةُ ٱلأَرْضِ تَاكُلُ مِنسَاتَهُۥ﴾ (سبأ 14) و ﴿مُّوصَدَةٌ﴾ حيث وقعت.

ولا يجري ترك الهمز في هذه الكلمات على نمط صوتي واحد، بل هو من ثلاثة أنماط؛ فأولها ما حذف منه الهمزة والحركة التي قبلها، وهذا يشمل الكلمات التالية: بئيس، صابئين، صابئون، يضاهئون، وذلك على نحو ما هو واضح فيما يلي:

1.بِـ ئـ يـ س ← بيس. 2.صا بِـ ئـ و ن ←صَابُونَ.

3.صا بِـ ئـ ي ن ← صابين. 4.يـ ضا هـ ـِ ئـ و ن ← يُضَاهُونَ.

الغريب في عملية الحذف التي جرت في هذه المجموعة من الكلمات، أنّ المحذوف منها شيئان هما: حركة وصامت؛ فقد حذف من الكلمة الأولى (بئيس) فتحة الباء وهمزة القطع، وحذف من الكلمات الثلاث الأخرى (صابئون، وصائبين، ويضاهئون). الكسرة وهمزة القطع.

كما عُرِف عن نافع التخفيف في الهمزتين المتتاليتين من كلمة تُذكر في بابها « (طبعًا الهمزة الأولى دوماً مفتوحة)، وسهل الهمزة الثانية سواء أكانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ وَ﴾ (لبقرة05)، ﴿ٱنزِلَ﴾ (ص8)، ﴿ أَيِنَّكُمْ ﴾ (الأنعام 19)؛ لكن له في المفتوحتين وجه آخر وهو إبدال الهمزة الثانية ألفا وتمدّ مدًا مشبعًا إذا كان بعدها ساكن أو شدة مثل ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ وَ﴾، فإذا كان بعدها متحرك تمدّ بمقدار حركتين ﴿ءَالِدُ﴾ (هود 72).

ويستثنى من الإبدال قوله مثلا ﴿ءَامِنتُم﴾ (الملك 16)، حيث سهل الثانية فقط مع ثلاثة البدل؛ وفي ﴿ءَآنتَ﴾ (المائدة 116) عند الوقف التسهيل فقط دون إبدال، وكذلك له التسهيل

فقط في﴿أَيِمَّةَ﴾ (توبة12) وليس له الإدخال»[1]، بناء على ما قيل يلحظ في قراءة نافع التسهيل والتخفيف للهمز «وله النقل في ﴿رِدۡاً يُصَدِّقُنِيٓ﴾ (القصص 34)»[2]؛ فالهمز ذلك الصوت الصامت الحنجري الانفجاري لذا كان لزامًا على القرّاء محاولة إيجاد حلول من أجل تيسيره أثناء عملية التجويد القرآني لكلام الله عزّ وجل.

أمّا فيما يخص الهمز الساكن فورش قد « أبدله مطلقًا ما عدا في"﴿تَسُؤۡكُمۡ﴾ (المائدة101) وما تصرف منه، ﴿نَّشَأۡ﴾ (الشعراء04)، ﴿يَّشَأۡ﴾ (النساء133)، ﴿وَيُهَيِّئۡ﴾ (الكهف16)، ﴿يُنَبَّأۡ﴾ (النجم36)، ﴿وَهَيِّئۡ﴾ (الكهف10)، ﴿أَنۢبِئُهُم﴾ (البقرة33)، ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ (العلق01)، ﴿وَتُـٔۡوِيٓ﴾ (الأحزاب51)، ﴿تُـٔۡوِيهِ﴾ (المعارج13)، وأبدل في نحو ﴿وَبِيرٍ﴾ (الحج45)، ﴿وَبِيسَ﴾ (البقرة126)، ﴿ٱلذِّيبُ﴾ (يوسف13)، ﴿لِيَلاَّ﴾ (البقرة150)، ﴿ٱلنَّسِيُّ﴾ (التوبة37)»[3]؛ وفي بعض المواضع نجده ينقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها إذْ «حرك ورش كل حرف ساكن بحركة الهمزة التي بعدها، ثم يحذف الهمزة، وغرضه من ذلك تسهيل النطق، حالة حذفه للهمزة، نحو﴿مَنۡ ـامَنَ بِاللَّهِ﴾ (البقرة62)، ﴿ٱلدَّارُ ٱلاَخِرَةُ﴾ (البقرة94)، وأشباه ذلك وله في ﴿عَاداً ٱلأُّولىٰ﴾ (النجم50) إدغام التنوين بالضمِّ مع النّقل»[4]، في هذا الموضع يذهب إلى تسهيل الهمزة أثناء النطق؛ لأنّ ما قبلها ساكن فيمدّ مباشرة النون بست حركات من أجل التيسير على القارئ، كما فضل ورش التخفيف والتسهيل في نطق الهمز لأنّها تعدُّ من أصعب الحروف في النطق وذلك لبُعد مخرجها وتجتمع فيها صفتان من صفات القوة ألا وهما الجهر والشدة.

1. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه ، ص: 411.

2. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص: 141

3 . المرجع نفسه، ص: 141.

4. المرجع نفسه، ص: 141.

أمّا فيما يخص الهمز المفرد(حالة النقل) نقل الاختلاف أيضا عن الإمام ورش في إدغام هاء ﴿مَالِيَهۡۜ﴾ (الحاقة 28) في هاء ﴿ هَلَكَ ﴾ (النساء 176) وفي قوله تعالى﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَّلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡۜ﴾ (الحاقة 29/28) فروي عنه الوجهان، والوجهان مقروء بهما:[1]

1.الإدغام وتلفظ على النحو التالي ﴿مَالِيَهَّلَكَ﴾.

2.الإظهار وهو لا يتأتى إلا بالسكت على هاء ﴿ مَالِيَهۡۜ ﴾(الحاقة 28) سكتة لطيفة من غير تنفس.

اعلم أن هذين الوجهين بالنسبة لورش مفرعان على وجهيه في ﴿كِتَٰبِيَهۡۜ ۝١٩ إِنِّي ﴾ (الحاقة 19)؛ فإذا قرأ القارئ ﴿ كِتَٰبِيَهۡۜ ۝١٩ إِنِّي ﴾ (الحاقة 18.19) بالنقل ، تَعين عليه الإدغام في ﴿مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَّلَكَ﴾ (الحاقة 28).

وإذا قرأ القارئ ﴿كِتَٰبِيَهۡۜ ۝١٩ إِنِّي﴾ بترك النقل (الإظهار)، تَعين عليه الإظهار في ﴿مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَّلَكَ﴾ (وهذا الوجه هو المقدم)، ولعل أهم ملاحظة تلفتنا، ونحن بين أحضان هذا النص هو أنّ ورشًا فضّل تسهيل الهمز المفرد وتخفيفه على الألسنة، من أجل تيسير نطق كلمات القرآن الكريم المهموزة.

وبعد البحث مطولا في خبايا قراءة نافع وجدنا ورشاً وقالوناً قد حققا الهمز في بعض المواضع، وبيّن أهم هذه المواضع التي «اتفق ورش وقالون في همزه كمثل﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (آل عمران68) ﴿ٱلۡأَنۢبِيَآءَ﴾ (آل عمران 112) وما تصرف منه، و﴿ٱلۡمَدَآيِنِ﴾ (الأعراف111)، ﴿خَبَٰٓئِثَ﴾ (الأنعام165)، ﴿خَزَآئِنُ﴾ (الأنعام50)، وشبه ذلك من الجمع المتناهي الذي همزته زائدة، و﴿فَآئِمٌ﴾ (آل عمران 39)، ﴿وَضَآئِقٌ﴾ (هود12)، ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ﴾ (الأحزاب 35)، ﴿ٱلرَّأۡسُ﴾

1. ينظر: مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق،محمد كريم راجح، دار المعارف، الجزائر، ط12، (1440ه، 2018م)، ص: 124.123

(مريم04)، ﴿شِيۡبٗا﴾ (الأعراف155)، ﴿وَٱدَّرَٰٓـَٔتُمۡ﴾ (البقرة72)، ﴿ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ (البينة06)، ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ (البقرة264)، ﴿هُزُوٗاۚ﴾ (البقرة67) وغير ذلك».[1]

وأمّا ما اختلفا في همزه نذكر منه الهمزة الساكنة الواقعة في موضوع فاء الكلمة، قال "ابن الجزري" عن هذه الهمزة؛ فورش يبدلها ألفًا إن كان قبلها فتحة نحو﴿يَاكُلُونَ﴾ (البقرة174)، ﴿ٱلۡمُسۡتَٰخِرِينَ﴾ (الحجر24)، ﴿مَامَنَهُۥ﴾ (التوبة06)، ﴿فَاتُوهُنَّ﴾ (البقرة222)، ﴿تَاوِيلَهُۥ﴾ (آل عمران07)، ويبدلها واوًا إن كان قبلها ضمة نحو ﴿يُومِنُونَ﴾ (البقرة03) و﴿وَالۡمُوتَفِكَةَ﴾ (النجم53) و﴿يَّقُولُ ٱيذَا لَّهِ﴾ (التوبة 49)، ويبدلها ياء إن كان قبلها كسرة نحو ﴿ٱلۡاَرۡضِ ءَايَٰتٞ﴾ (الذريات20)، وهمز من ذلك باب الإيواء كله نحو ﴿ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾ (السجدة19) و ﴿تُـٔۡوِيهِ﴾ (المعارج13)[2]، نلاحظ من خلال القول إنّ ورشًا مال إلى إبدال الهمزة في بعض المواضع مراعياً في ذلك الحركة التي تسبقها، حيث تناسب الفتحة دائماً الألف مثلا في حين إذا سبقت بضم يبدلها بواو لتلتئم تلك الفجوة الحاصلة بين الصوتين ويَسهل النطق عن القارئ في الآن ذاته.

وممّا يتّصل بباب الهمزة المفردة في الكلمة الواحدة «أن الهمزة إذا كانت مسبوقة بصامت ساكن، أو نصف حركة ساكنة، فإنّها تسقط عند ورش، وتبقى حركتها، وذلك كما في﴿ٱلۡاَرۡضِ﴾ (البقرة11)، ﴿ٱلۡاٰخِرَةِ﴾ (البقرة94)، ﴿ٱلۡاِحۡسَٰنُ﴾ (الرحمان60)، ﴿قَدۡ اَفۡلَحَ﴾ (المؤمنون01)، ﴿ٱبۡنَىَ ـادَمَ﴾ (المائدة27)، ﴿أَلۡفَوۡاْ ـابَآءَهُمۡ﴾ (الصافات69), فإنّ الهمزة في هذه الكلمات تسقط وتبقى حركتها، وذلك كما هو مبين فيما يلي:

.ا ل أ ـَ ر ض ← ا ل ـَ ر ض (الَرْض).

.ا ل ء ا خـــِ ر ـَ ة ← ا ل ا خـــِ ر ـَ ة (الآخرة).

1. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية، ص:171.

2.ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري،ج1، ص:390.391.

.ق ـَ د ء ـَ ف لـــــ ـَ ح ← ق ـَ د ـَ ف ل ـَ ح (قَدَ اَفْلح)»[1]

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة بأنّ رواية ورش مالت كثيرا إلى تسهيل الهمز وتخفيفه حيث سلكت مختلف الطرق في ذلك سواء بالنقل أو الإبدال أو الحذف وهذا كله بغية التيسير في قراءة القرآن الكريم .

الهمزتان من كلمة واحدة عند ورش: يقرأ ورش الهمزتين من كلمة واحدة مثل لفظة ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾ « بإبدال الهمزة الثانية في المفتوحتين ألفا فيقرأها ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾»[2].

بناء على هذا نستخلص أنّ ورشًا «يقرأ الهمزتين المجتمعتين في كلمة بتسهيل الثانية منهما من غير إدخال وبإبدالها حرف مدّ ألفا إذا كانت مفتوحة، أمّا إذا كانت مكسورة أو مضمومة فليس له فيها إلا التسهيل ،يسهل الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين في كلمتين المتفقتين في الحركة إبدالها حرف مدّ، أمّا الهمزتان المجتمعتان في كلمتين المختلفتين في الحركة فيقرأ الثانية منها كقالون. »[3]، كما حدد ورش عن نافع وضع الهمزتين من كلمة، لا بل قسمها إلى ثلاثة أقسام وهي:[4]

القسم الأول: أن تكونا مفتوحتين كما في ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة06) و ﴿ءَالِدُ﴾ (هود72)، أمّا ورش « فقد قالوا إنّه يبدل الثانية منهما ألفا»[5] وغني عن البيان أنّ الهمزة الثانية لم تبدل ألفًا، ولكنها سقطت، وبقيت حركتها، فاجتمعت الفتحتان فأصبحتا ألفاً، هكذا:

.أ ـَ أ ـَ ل ـِ د ← أ ـَ ـَ ل ـِ د (آلِدٌ).

1. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية، ص:173.172.
2. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه،ص:73.
3. تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، (1419هـ،1998م)، ص:14
4. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللّغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية،ص:174.173
5. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج1، ص: 364.363.

القسم الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة نحو ﴿أَءِذَا﴾ (الرعد05) و﴿أَيِنَّكُمْ﴾(الأنعام19)، فنافع يسهل الثانية بين الهمزة والياء، ويدخل قالون قبلها ألفًا، ولا يدخلها ورش.

أ ـَـ/ إ ـِـ /ذا ← أ ـَـ/ـِـ/ذا.(أ ذا).

القسم الثالث: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو ﴿ءَلْقِيَ﴾ (القمر25) و ﴿ءَنزِلَ﴾ (ص08)، قالون فيما يرى القرّاء يسهّل الهمزة الثانية، وقد رأينا أنّ هذا التسهيل إنّما هو في حقيقته الصوتية حذف للهمزة الثانية، مع بقاء حركتها.

مذهب ورش في الهمزتين من كلمتين: قد تجتمع الهمزتان في كلمة واحدة وهذا ما تطرقنا له فيما مضى أو تجتمعان في كلمتين اثنتين فإذا التقت همزتان في كلمتين، فإن فيهما للقرّاء مذاهب في الأداء كما أنّ مذهب رواة نافع اختلفوا فيهما، فقالون والبزي يسقطان الأولى: فيقرءان ﴿جَآءَ امْرُنَا﴾ (هود40)، أمّا ورش وقنبل فإنهما يسهلان المكسورتين [1]، انطلاقا من هذا نخلص إلى القول إنّ الهمزتين المتفقتين في الحركة من كلمتين يسهلهما ورش خاصة المكسورتين، وفي حين آخر نجده « يسهل الهمزة الثانية أو يبدلها مع المدّ بعد ساكن، ومع القصر بعد متحرك وله في ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمْ﴾ (البقرة 31) وفي قوله ﴿ أَلْبِغَآءِ انَ اَرَدْنَ﴾ (النور 33) إبدالها ياء خفيفة الكسر»[2]، استعمل ورش الإبدال بكثرة؛ لأنّه من أسهل الطرق في تخفيف الهمزتين إذا التقتا.

يرى ورش في الهمزتين بين كلمتين متماثلتي الحركة «إبدال أو تسهيل الهمزة الثانية والإبدال يكون مع المدّ المشبع، إذا كان بعده ساكن ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ان﴾ (البقرة31)، وحركتين إذا كان متحركًا ﴿جَآءَ احَدٌ﴾ (النساء 43)؛ أمّا إذا كانت الحركة عارضة مثل ﴿أَلنِّسَآءِ انِ إِتَّقَيْتُنَّ﴾ (الأحزاب 32) فيجوز المدّ والقصر، وله في (جاء آل) التسهيل والإبدال لكن في وجه الإبدال له

1. ينظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه،ص:73.
2. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص:140.

القصر أو الطول في البدل وليس له التوسط، كما له في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ان﴾ و﴿ٱلْبِغَآءِ انَ﴾ وجه ثالث حيث تبدل الهمزة الثانية ياء خالصة»[1]، هذا وتنقسم الهمزتان من كلمتين هي الأخرى كسابقيها إلى قسمين أساسيين، متفقتين ومختلفتين، فالمتفقتان ثلاثة أقسام هي:[2]

الأول: المفتوحتان: نحو قوله ﴿جَآءَ اجَلُهُمْ﴾ (الأعراف 34) فورش يحقق الأولى ويسهل الثـــانية، وقد عرفنا أنّ هذا الذي سموه تسهيلا ما هو في الدرس الصوتي الحديث إلا حذف الهمزة الثانية مع إبقاء فتحتها، هكذا:

.جا/ ء ـَ /ا ـَ/ جلهم ← جا/ ء ـَ/ جلهم ← جا / ء ـَ/ـَ/ جلهم. (جَاءَ- جَلُهُم).

الثاني: المكسورتان: نحو قوله ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ الَى﴾ (السجدة 05)، فورش يحقق الأولى ويسهل الثانية، وقد عرفنا أنّ ما سموه تسهيلا، إنّما هو حذف للهمزة، مع إبقاء حركتها.

الثالث: المضمومتان: وهو في قوله تعالى "أولياء أولئك" من قوله تعالى﴿ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ اوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأحقاف 32)، فورش يحقق الأولى ويسّهل الثانية عند الوصل، أي أنّه يحذف الثانية، ويبقى حركتها.

أمّا المختلفتين في الحركة فمذهبه فيها كقالون وذلك على المنوال التالي:[3]

1.**مفتوحة ومكسورة:** بالتسهيل "بين بين" أي أنّ؛ الهمزة « الأولى مفتوحة والثانية دوماً تسهل»[4] نحو قوله تعالى « ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ (الحجرات 09) بتسهيل الثانية».[5]

1. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه،ص:411.
2 . القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية،ص: 174-176.
3 . علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي،ص:136.
4. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص:411.
5 . القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللّغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية،ص: 175.

2.**مفتوحة ومضمومة:** بالتسهيل "بين بين" مثل قوله « ﴿جَآءَ اُمَّةَۢ﴾ (المؤمنون44) بتسهيل الثانية»[1]

3.**مضمومة ومفتوحة:** بإبدالها واوا نحو قوله تعالى﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ (الأعراف100) بإبدال الثانية واوا.

4.**مكسورة ومفتوحة:** بإبدالها ياء أي أنّ؛ الهمزة « الأولى مكسورة الثانية دوما تبدل»[2] وذلك كقوله تعالى﴿مِنْ وِّعَآءِ أَخِيهِۦ﴾ (يوسف 76) تبدل الثانية ياء.

5.**مضمومة ومكسورة** بالوجهين: إمّا تسهيلها "بين بين" أو إبدالها واوًا خالصة نمثل لذلك بقوله عزّ وجل «﴿نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾ (الحج05) بإبدال الثانية واوًا» [3]؛ أمّا بشأن ما جاء في الأول والثاني فالتسهيل هو حذف الهمزة الثانية مع إبقاء حركتها، وأمّا ما جاء في المثال الثالث والرابع والخامس فالذي قالوه أنّ الهمزة أبدلت ياءً، أو واوًا صحيح باعتبار الحقائق الصوتية. [4]

وله النّقل في قوله ﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ (البقرة 71) فإذا انفردت كان لورش فيها سبعة أوجه:[5]

1/إبدال همزة الوصل ألفاً مع المدّ المشبع وعليه ثلاثة البدل.

2/تسهيل همزة الوصل بين بين مع ثلاثة البدل.

3/إبدال همزة الوصل ألفاً مع القصر وعليه قصر البدل.

1 . القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية، ص: 175.
2. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص:411.
3 . القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية، ص: 175.
4 . المرجع نفسه، ص: 176.
5. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص: 141.

2.مذهب حفص في ظاهرة الهمز:

الهمز المفرد عند حفص: لقد عُرف عن رواية حفص في الهمز المفرد أنّها «تقرأه بالتحقيق كله»[1]؛ أمّا فيما يخص الهمزتان اللتان من كلمة واحدة؛ فحفص قرأ بتحقيق الهمزتين من غير إدخال، أمّا ﴿ءَأَعۡجَمِيّٞ﴾ (فصلت44) فقد حققهما شعبة، وسهل حفص الهمزة الثانية، وزاد شعبة همزة ثانية في "أن كان ذا مال"، أمّا (أأمنتم به، و "أأمنتم له)، فقد حققهما شعبة، وأسقط حفص الهمزة الأولى في كل المواضع، نستخلص من أحشاء هذا القول بأنّ حفصًا قد قرأ الهمزتين من كلمة واحدة « بالتحقيق في كافة الأنواع، ومن هذا المنطلق يشير النص بأنّ رواية حفص تميل إلى تحقيق الهمز في الغالب. [2]

وممّا لا ريب فيه أنّ حفصًا من الرواة الذين حافظوا على لهجتهم كما أنّه ينتسب إلى قبيلة بدوية أصيلة وهو معروف كغيره من "كسان البدو" بالحفاظ على اللّغة كما اكتسبوها أو ورثوها، إلا أنّنا نجده قد قرأ لفظة «﴿ءَأَعۡجَمِيّٞ﴾ من قوله تعالى﴿ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾ (فصلت44) بالتسهيل؛ أي بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجهاً واحداً فقط لا يجوز له غيره»[3] قرأها بالتسهيل؛ لأن الهمزتين مترافقتان ومتتابعتان يستصعب على القارئ نطقهما محققتين معًا، لذا فضل النطق بالأولى وتسهيل الثانية.

لقد كان لحفص الوجهان في قراءة لفظة «(الاسم) من قوله تعالى﴿بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ﴾ (الحجرات11)؛ فإذا ابتدأنا بها لنا فيها وجهان أحدهما: البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة، والآخر حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة»[4]،

1. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص: 158.
2.ينظر: المرجع نفسه، ص: 158.
3. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ط4، القاهرة، (1414ه .1994م)، ص:292.
4. المرجع نفسه، ص: 292.

وتجدر الملاحظة بأنّ حفص هنا يخير بين التحقيق والتسهيل في الهمز وذلك حسب حركة الصوت الذي يسبقها فحرف السين من الحروف المهموسة حيث يقوم بحذفها إذا بدأ بلام مكسورة.

قرأ حفص لفظة «(تأمنا) من قوله تعالى ﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ (يوسف11) بالإشمام أو الروم ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس»[1]، بإشمام الشفتين في آخر الكلمة ويظهر هذا على شفتي المجود فقط.

بناء على الطرح الذي قدم وتلخيصًا لما سبق، يمكننا القول إنّ الراوي ورشًا عن نافع فضل كثيرا تسهيل الهمز وتسهيله أثناء التجويد القرآني، وذلك من أجل التسهيل والتيسير عن الأمة خاصة وأنّ حرف الهمز من أعمق الحروف وأجهرها، في حين أنّ حفصًا عن عاصم مال إلى الأصالة وانتسابه للّهجة البدوية الأصيلة التي تحافظ على نطق الأصوات العربية كما هي دون أي تغيير، لذا وجدناه يحقق الهمز بكثرة في الكثير من المواضع في الآيات القرآنية، فإن « كانت الهمزة مفتوحة بعد فتح، نحو "أرأيت"، قرأها عاصم بالتحقيق، وقرأ نافع بألف من همز "أرايت"، على مقدار ذوق الهمزة»[2]، ونلاحظ من خلال هذا أن عاصم ونافع قد اختلفا في تحقيق الهمز وتسهيله ما ولد عليه اختلاف عند الراويين طبعا فكلاهما يتبع نهج أستاذه في القراءة القرآنية لكل منهما.

المبحث الثالث: ظاهرة الإمالة بين روايتي ورش وحفص

تختلف كل لغة بنظامها الصوتي الخاص بها حيث تنقسم هذه الأخيرة بدورها إلى عدة لهجات متنوعة نطقيا(صوتيا)، وتعدّ الإمالة من بين أهم الظواهر الصوتية المميزة للّهجات العربية وخاصة البدوية منها، وحَسب علماء اللّغة والقراءةَ هي عبارة عن «ضرب من ضروب التأثر»[3]، فكما يتأثر الأشخاص ببعضهم البعض تتأثر الأصوات هي الأخرى ببعضها، وفي الإمالة تأثر

1. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص: 292.
2. فقه اللغة مناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، ص174
3. الكتاب، سيبويه، ج4، ص: 117.

مرجعي تقدمي بين أصوات اللّغة العربية؛ فهي عبارة عن« حركة بين الفتح والكسر، وأسبابها متعددة منها ما هو مطرد، مثل الكسرة بعد الألف، وبالخصوص في ذوات الراء وقد يمال أيضا للكسرة قبل الألف.»[1]

ومن هنا فإنّ الفائدة من الإمالة في كلام العرب والتجويد القرآني لكلام الله عزّ وجل يَكمُن في «سهولة اللّفظ وذلك أن اللّسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللّسان من الارتفاع»[2]، وتجدر الملاحظة ها هنا إلى التصريح بأنّ علماء القراءة والتجويد قد قاموا بوضع أحكام لهذه الظواهر الصوتية رغبة في التيسير والتسهيل في قراءة كلام الله وتحبيب الناس في حفظه واعتماده كأداة أساسية في حياتهم الاجتماعية لأنّهم يعتبرونه دستور الأمة الإسلامية، ومن بين أهم المواضع التي تستوجب فيها إمالة الحرف نحو حرف آخر هي ما سيأتي على التوالي: [3]

- **السبب الأول:** إمالة الألف المنقلبة عن الياء نحو ﴿ٱلْهَوَىٰ﴾ (ص26) و﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ (البقرة 185) أو المشبهة به مثل ﴿ٱلنَّجْوَىٰٓ﴾ (طه 62) وقوله ﴿ٱلْبُشْرَىٰ﴾ (يونس 64) وقوله ﴿سُكَٰرَىٰ﴾ (النساء 42).
- **السبب الثاني:** إمالة بعض الأفعال التي تُكسر فاؤها مع ضمائر الرفع نحو ﴿جَآءَ﴾ (النساء 43) وأخواتها.
- **السبب الثالث:** الإمالة للتناسب وذلك نحو ﴿رَءَا﴾ (الأنعام76) التي تمال الهمزة فيها لتناسب ترقيق الراء.
- **السبب الرابع:** هو في الإمالة للياء مثل ما روى في إمالة ﴿حَيْرَانَ﴾ (الأنعام71) عن بعض القرّاء.

1. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص:73.
2. اللّهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده الراجحي، ص: 169.
3. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، ص:73.

لقد قام علماء التجويد والقراءة بصب تركيزهم على الجانب الصوتي في الترتيل القرآني؛ لأنّه العنصر الأساسي في تلقين القرآن الكريم، ولهذا السبب «يختلف القرّاء في الفتح والإمالة على ثلاثة أقسام: قسم فَتَحَ و لم يمل شيئا "كعبد الله بن كثير المكي"، وقسم أمال بقلة "كقالون"، وقسم أمال بكثرة "كورش" خاصة من طريق الأزرق، وهكذا اختلف القرّاء وتفاوتت مراتبهم في ذلك»[1]؛ وبقي التراع قائمًا بين مُميل وفاتح للحرف وتعددت وتنوعت القراءات بين الفتح والإمالة ومذاهب القرّاء في هذا الصدد مختلفة، ففي الفتح مثلا ثلاثة أقسام هي: [2]

1.**الذين يقرؤون بالفتح:** هؤلاء هم قرّاء الحجاز عمومًا، وهو مذهب "ابن كثير المكي"، وكذلك رواية قالون عن نافع و لم ترو عن قالون الإمالة إلا في أربعة أحرف وهي (هار) في قوله تعالى ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ (التوبة109) واختلف عنه في إمالة (التوراة) وهاء ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (مريم01) ويائها.

2.**الذين يقرؤون بالإمالة عموماً:** ومنهم حمزة والكسائي ولقد أمالاَ ذوات الياء في الأفعال والأسماء، وفيما رسم بالياء، وفي رؤوس الآي في سورة طه، والنجم، والأعلى، والمعارج، وعبس، والنازعات، والإنسان، والشمس، والليل، وقد وافقهما ورش في أغلب هذه الحروف.

3.**تَفَرُّدُ الكسائي بإمالة أحرف معروفة منها:** ﴿أَحْيَا﴾ (المائدة 32) ولو لم يسبقها الواو، (ورؤياي، وخطايا، وتقاته، ومرضاة، وعصاني، وأوصاني، ومحياهم).

انطلاقا من هذا الطرح نخلص إلى القول إنّ الاختلاف بين القراءات والروايات في الظواهر الصوتية عامة موجود بكثرة، وفي ظاهرة الإمالة خاصة، لأن لكل قارئ لهجة ينتمي إليها، وفيما سيأتي سنحاول رصد أهم الاختلافات الواقعة بين رواية ورش عن نافع ورواية حفص عن عاصم.

1. المصباح المفيد في علم التجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص: 194.
2. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه،ص:74.

1.مذهب ورش في ظاهرة الإمالة.

لقد عُرف عن ورش كثرة الإمالة في قراءته لكتاب الله؛ حيث «أمال كل ألف متطرفة، منقلبة عن ياء أو زائدة للتأنيث إذا كانت بعد الرّاء، فاحترز بذوات الياء عن ذوات الواو، وهي الألفات المتطرفة التي أصلها واو، كما تخرج من هذا التعريف الألفات المتطرفة للتنوين نحو : (ذِكْرًا، عِوَجاً، أُمَتًا)، وتخرج ألف التثنية نحو (اثنتا عشر عين)، (إلا أن يخافا)، فلا إمالة في أمثالهما»[1]، نلاحظ بأنّه ركزّ على الإمالة في حروف العلة الثلاثة كالألف المتطرفة والياء الزائدة والواو المنقلة أيضا «تخفيفاً من الجهد المبذول في النطق»[2].

وقد حددّ علماء القراءة ضابطًا تعرف من خلاله أصل الألف المتطرفة وهو «تثنية الاسم، وإسناد الفعل إلى تاء الضمير، فإذا ظهرت الياء عرفت بأنّ أصل الألف الياء، وإن ظهرت الواو عرفت أن أصل الألف الواو، يقول جلّ علاه في الياء من الأسماء "﴿فَتَىٰهُ﴾ (الأنبياء60)، ﴿هُدَىٰ﴾ (البقرة03)، ﴿فَتَيَٰتِهِمْ﴾ (يوسف 36)، ﴿هَدْيَۢا﴾ (المائدة95)"، وفي الواوي من الأسماء " ﴿صَعَدًا﴾ (الكهف 48)، ﴿سُنَنَ﴾ (آل عمران137) ﴿صَفْوَانٍ﴾ (البقرة 264)، ﴿صِنْوَانٍ﴾"(الرعد04)، كما تقول في اليائي من الأفعال (رمى، سقى، رميت، سقيت)، وفي الواوي منها(عَفَا، نَجَا، عَفَوْتُ، نَجَوْت)»[3]، انطلاقا من هذه القاعدة يصبح القارئ على دراية بالألف المتطرفة من غيرها أثناء ترتيله لكلام الله عزّ وجل، وتُمال أيضا عند ورش ما تسمى «بذوات الرّاء فمثاله "﴿رءَا﴾ (الأنعام 76)، ﴿ٱشْتَرَىٰ﴾ (التوبة111)، ﴿ يَتَوَارَىٰ﴾ (النحل59)، ﴿ٱلْقُرَىٰ﴾ (الأنعام92)"، وأمّا ألف التأنيث فمثال قوله ﴿بُشْرَىٰ﴾ (الأنعام 126)، ﴿ تَتْرَا﴾ (المؤمنون44) و﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ (البقرة 113) فكلمة ﴿رءَا﴾ أصلها (رأى) على وزن فعل بفتح

1. المصباح المفيد في علم التجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص: 199.
2. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية-منهج لساني معاصر-، سمير شريف أستيتية، ص:46.
3. المصباح المفيد في علم التجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، ص: 199.

العين، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فَقُلبت ألفاً وصار الفعل (رءا)، وألفه منقلبة عن ياء؛ لأنّنا إذا أسندناه إلى تاء الضمير قلنا (رأيت)، فكما تُمال ألف (رأا) لورش، تمال الراء قبلها لأجل إمالتها وإمالة الفتحة قبلها وهذه من الإمالة للإمالة، وهي مخصوصة عند ورش بـــ (رأا)، إذا لم يكن بعدها ساكن، سواء اتصل به ضمير مثل (رءاه)، (رءاها)، أم لا...وإنّما اختصت الرّاء من (رءا) حملاً على مضارعه الذي هو يرى، فإنّ في إمالته اتفاقاً عند الأزرق...

أمّا ألف التأنيث المقصورة فتكون في خمسة أوزان: الأول "فَعلى" بفتح الفاء كقوله ﴿تَرَىٰ﴾ (المائدة80)، والثاني "فُعلى" بضم الفاء نحو ﴿بُشْرَىٰ﴾ (الأنعام 126)، والثالث "فِعلى" بكسر الفاء نحو ﴿ذِكْرَىٰ﴾ (الأنعام90)، والرابع والخامس "فَعالى" بفتح الفاء، و"فُعالى" بضمها نحو ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ (البقرة 113) و﴿أُسَٰرَىٰ﴾ (البقرة85)، أُميلت ألف التأنيث مع كونها زائدة لأنّها أشبهت المنقلبة عن الياء باعتبارها ترجع إلى الياء في التثنية والجمع بالألف والتاء»[1]، كما أنّ لورش الخلاف في ذوات الياء أمّا إذا كانت رؤوس الآي من ذوات الياء فقد قللها في إحدى عشرة سورة في القرآن هي :[2]

لقد « أمال ورش كلمة ﴿طَٰهَٰ﴾ (طه01) »[3]، إمالة كبرى بالإضافة إلى إمالته« لرؤوس الآي منهم إحدى عشر سورة جاءت على نسق وهي "طـــه، والنَّجم، وسأَل، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى، والشمس، والليل، والضحى ، والعلق"»[4]، ظَهرت الإمالة الكبرى مرة واحدة عند ورش في فاتحة سورة طه، أمّا الإمالة الصغرى فهي كثيرة المواضع ومن بينها رؤوس الآي، أمّا إذا كانت ممّا اشتمل على هاء في آخرها، فإن له فيها خلافًا.

وأمّا إذا كانت ذات ياء بعد راء فهي مقللة عنده بلا خلاف.

1. المصباح المفيد في علم التجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،، ص: 200.199.
2. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص:142.
3. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص: 174.
4. المصدر نفسه ، ص:173.

وقلّل بلا خـــلاف كل ألف وقعت قبل راء مكـــسورة، وله الخـــلاف في ﴿جَبّارِينَ﴾ (المائدة22)، و﴿جَارٌ﴾ (الأنفال48).

وله التقليل في ما كان ذا رائين كقوله ﴿ٱلأَبْرارِ﴾ (آل عمران93)، و﴿ٱلْقَرارُ﴾ (إبراهيم29).

كما أمال ورش الألف أيضا في المواطن الآتية: [1]

1. ذوات الياء من الأسماء ومن الأفعال الماضية والمضارعة كقوله ﴿ٱلأُخْرىٰ﴾ (البقرة282) و ﴿ٱلنَّصَارىٰ﴾ (البقرة 113) و﴿تَتَمَارىٰ﴾ (النجم55) و﴿ٱلْهُدىٰ﴾ (البقرة120) و﴿عَسَى﴾ (النساء84) و﴿يَنسَىٰ﴾ (طه 52) و﴿مُجْرِيهَا﴾ (هود41) و﴿بُشْرىٰ﴾ (الأنـــعـــام 126) و﴿ٱلتَّوْرِيَةَ﴾ (آل عمـــران03) و﴿خَطَايٰكُمْ﴾ (البقـــرة58) و﴿إِنِيهُ﴾ (الأحزاب53) و﴿ إِسْتَسْقَىٰ﴾ (البقرة60).
2. إذا وقعت الألف في الكلمة الرابعة أو أزيد، سواء أكان أصلها ياء، كقوله ﴿يَخْشَىٰ﴾ (طه03) أم واواً كما في ﴿وَلاَعْلَىٰ﴾ (النحل60) و ﴿أَزْكَىٰ﴾ (الكهف19).
3. ما كان مرسوماً بالياء مثل قوله ﴿بَلَىٰ﴾ (البقرة81) و﴿مَثْوَىٰ﴾ (سبأ29) و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ (الزمر 56) و﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾ (الفرقان28) و﴿يَٰأَسَفَىٰ﴾ (يوسف84) و﴿أَنَّىٰ﴾ (البقرة223)، ولا خلاف في فتح ﴿إِلَىٰ﴾ (البقرة14) و﴿عَلَىٰ﴾ (البقرة05) و﴿حَتَّىٰ﴾ (البقرة55) ..الخ.
4. كل ألف بعدها راء مكسورة في موضع لام الكلمة، كما في ﴿دَارُ﴾ (الأنعام127) و﴿ٱلْبَوَارِ﴾ (إبراهيم28) و﴿وَعَلَىٰ أَبْصٰرِهِمْ﴾ (البقرة07) وإن كانت الرّاء في موضع العين من الكلمة، لم يملها كما في ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ (الشورى32).

1. ينظر: القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية-منهج لساني معاصر-، سمير شريف أستيتية، ص: 177.176.

5. هذا وقال علمـــاء القراءات إنّ ورشاً قد أمـــال من حروف الهجـــاء الرّاء في ﴿أَلَٓمِّرٰۚ﴾ (الرعد01) و﴿أَلَٓرۚ﴾ (يونس01)، والهاء والياء في قوله ﴿كٓهيعٓصٓۚ﴾ (مريم01)، والحاء في ﴿حمٓۚ﴾ (غافر01)، والهاء في ﴿طٰهٰۚ﴾ (طه01)، ومن المعلوم صوتياً أنّ الصوامت لا تُمال، ولكن الحركات فقط هي التي تُمال، والذي حدث هو أنّ ألف الهاء وألف الياء في ﴿كٓهيعٓصٓۚ﴾ (مريم01) هي التي أُميلت، وكذلك فإنّ ألف الحاء في ﴿حمٓۚ﴾ (غافر01) هي التي أُميلت وهكذا دواليك.

6. أَمال ﴿أَلَٓرۚ﴾ (يونس01) في السور الخمس بعض القرّاء أمثال حمزة والكسائي أمّا ورش فبين بيْن.[1]

فهذان سببان من أسباب الإمالة هما « انقلاب الألف عن الياء وشبهها بالمنقلب عن الياء، وتقدم سبب ثالث وهو الإمالة المتمثلة في كلمة ﴿رءا﴾ (الأنعام 76)، فلا خلاف إذا عن ورش في إمالة الألف المتطرفة الواقعة بعد الراء، سواء كانت منقلبة عن ياء أو للتأنيث إلا في ﴿ يُرِيكَهُمُ ﴾ (الأنفال43)، وكذلك لا خلاف عنه في إمالة الألف والهمزة من ﴿رءا﴾ وفي إمالة الراء قبلها»[2]، إنّ الأصوات العربية تتعرض حين تتجاور وتتقارب إلى التأثر، والإمالة نوع من هذه التأثيرات الحاصلة التي تتميز بها العربية على غيرها من اللّغات الأخرى، والعرب ينشدونها في كلامهم وهذا أثرَ -بطبيعة الحال- أيضًا في كيفية قراءة كلام الله سبحانه وتعالى.

2.مذهب حفص في الإمالة.

عُرفت العرب بالفتح فهو الأعم في كلامها قديماً وحديثاً، وزّد على ذلك فالإمالة تقاس بحسب اللّهجة لا أكثر، وهي ليست عامة عند أغلبية القبائل العربية وعليه؛ « فالفتح والإمالة لغتان فصيحتان كما جاء عن صاحب النجوم الطوالع أن الفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل

1. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص: 174.
2. المصباح المفيد في علم التجويد، بلعاليه علي دومة الحجاجي، ص: 200.

نجد من تميم وأسد وقيس، وقد نزل بها القرآن الكريم وقرأ بها رسول الله »[1]، كما أنّ كل مُمال يجوز فتحه، وليس كل مفتوح يجوز إمالته، والأصل في كلام العرب الفتح لأنّ العرب بطبيعتها تميل إلى السهولة في النطق بأصواتها.

يُعرفُ حفص في روايته بقلة الإمالة إن لم نقل أنّها منعدمة تماماً فهو«لا يميل شيئا في القرآن كله إلا الراء في " مَجْرٖىٰهَا " إمالة كبرى من سورة هود»[2]، وقعت هذه اللّفظة في سورة هود من قوله تعالى ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ﴾ (هود 41)، حيث قرأها حفص« بالإمالة أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء»[3] ما عدا هذه اللّفظة لم يمل حفص شيئاً غيرها، وهذا ما أكده "أبو عمر المجاجي" في قوله « وافقهم حفص عن عاصم في إمالة كلـــمة واحدة هي﴿ مَجۡرٖىٰهَا ﴾ و لم يمل في القرآن غيرها»[4].

واستنتاجاً لما قيل نتوصل إلى القول بأنّ ورشاً قد وظف الإمالة بكثرة في روايته وتمثلت في الألف المتطرفة والياء الزائدة والواو المنقلبة، في حين أنّ حفصًا قد ابتعد تماماً عن الإمالة و لم يمل سوى كلمة واحدة وهي" مَجۡرٖىٰهَا " من سورة هود.

المبحث الرابع: ظاهرة المدّ والقصر بين روايتي ورش وحفص

إنّ اللّغة العربية نظام صوتي مُكون من ظواهر صوتية متنوعة هي عبارة عن تغيرات تطرأ على الأصوات اللّغوية، ولكلٍ منها دور في تحديد دلالة الكلم، هذا وتشير الدراسات الحديثة إلى أنّ ظاهرة المدّ في العربية الفصحى ولا سيما في القرآن الكريم ترتبط ارتباطاً وثيقاً باللّهجات العربية

1. المصباح المفيد في علم التجويد، بلعاليه علي دومة الحجاجي، ص: 192.
2. اختلاف القراءة بين قالون وحفص وتوجيهها، سعيد علي الشريف، ليبيا –بنغازي الجديدة–، د,ط، (2000م،1420ه)، ص: 48.
3. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص:290.
4. المصباح المفيد في علم التجويد، بلعاليه دومه أبو عمر المجاجي، ص: 196.

القديمة، فهو بطبعه قد بُني على أساس صوتي لا غير؛ حيث يَظهر نطقًا لا كتابة في القرآن الكريم خاصة في بعض القراءات التي تميل إلى المدّ وهذا لطبيعة لهجتها طبعاً، فهناك لهجات بدوية تميل بطبعها للمدّ أثناء كلامها، ولعل السبب الأساس في هذا هو طبيعة البيئة، في حين هناك بعض اللّهجات الأخرى التي تميل إلى القصر والفتح في كليهما وهي قبائل الحضر، وعلى هذا الأساس وحسب تنوع اللّهجات العربية واختلافاتها الصوتية تَولد هناك اختلاف في القراءات القرآنية للقرآن الكريم، وتعتبر رواية ورش وحفص من بين أهم الروايات التي قد وقع بينها اختلاف في ظاهر المدّ في القرآن الكريم، بحيث هناك من فضل المدّ وهناك من مال إلى القصر، ولهذا السبب سنحاول توضيح الفرق بينهما في هذه الظاهرة وكيف كانت نظرة كل منهما لها.

1.مذهب ورش في المدّ في القرآن الكريم:

لقد وضحنا فيما سبق أنّ المدّ في اللّغة العربية قسمان: فالأصلي هو «المدّ الطبيعي الذي لا يقوم نطق صوت المدّ إلا به، وعبروا عن طوله بقولهم: إنّه بمقدار نطق الألف–ومقدار الألف حركتان– وطول الحركة بمقدار قبض الإصبع، كما في (قال)، أمّا الفرعي هو الزيادة على المدّ الطبيعي، لسبب معنوي أو لفظي، فالمعنوي كقصد المبالغة في النفي للتعظيم في قوله تعالى ﴿لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدىً﴾ (البقرة02)»[1]، ومن هنا يتضح لنا الفرق بين المدّ الطبيعي وهو المتمثل في الألف أو الواو أو الياء من الكلمة، أمّا المدّ الفرعي فهو زيادة مدّ على المدّ الطبيعي عند قراءتنا لبعض كلمات القرآن الكريم.

لورش المصري اجتهادات في المدّ، فلا خلاف في مدّه للمنفصل وإشباعه يصل إلى ست حركات، ويقول بالمدّ المتوسط في حالتين:[2]

1. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية، ص: 95.
2. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أباه، ص: 70.

1. بعد الهمزة: مثل قوله ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ (البقرة285) لكنه يقصر إذا وردت الهمزة بعد ساكن صحيح مثل كلمة ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ (البقرة185) ﴿مَسْـُٔولًا﴾ (الاسراء34) ونحوها، كما يقرأ بالقصر في كلمة ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ (البقرة40).
2. عندما تكون الواو الساكنة أو الياء بين فتح وهمز نحو ﴿سَوْءَةَ﴾ (البقرة49) و﴿شَيْءٍ﴾ (البقرة20)، ولم يمدّ في هذا الباب كلمة ﴿ٱلْمَوْءُودَةُ ﴾ (التكوير07)؛ لأنّ الهمزة ليست ثابتة في كل تصاريف الكلمة، وقد يقف بالتوسط في مثل ﴿لاَ رَيْبَ ﴾ (البقرة02) و﴿سَوْفَ﴾ (النساء56) وما شابههما.

وعليه فرواية ورش عُرفت بالمدّ في كلمات القرآن الكريم ويقدر هذا المدّ بست حركات وقدّرها "الهذلي" بست، وذكرها لورش وهي على المنوال التالي:[1]

أحدها: النقل لحركته إلى الساكن قبله، فيسقط وذلك نحو قوله تعالى ﴿قَدَ اَفْلَحَ﴾ (المؤمنون01) بفتح الدال، وبه قرأ نافع من رواية ورش، وذلك حيث كان الساكن صحيحاً آخرا والهمزة أولاً.

ثانيها: التسهيل بينهما وبين حركتها: فإن اتفقت الهمزتان في الفتح سهَّل الثانية "الحرميّان"(يقصد بهما ابن كثير المكي ونافع المدني نسبة إلى حرم مكة وحرم المدينة) و"أبو عمرو" و"هشام"، وأبدَلها ورش أَلفاً...وإن اختلفاَ بالفتح والكسر: سهَّل "الحرميّان" و"أبو عمرو" الثانية، وأَدخل "قالون وأبو عمرو" قبلها ألفاً، والباقون يحققون، أمّا إذا كانت بالفتح والضم وذلك في ﴿قُلَ اَؤُنَبِّئُكُم﴾ (آل عمران15)، ﴿ءَانزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾ (ص 08)، ﴿ءَاُلْقِيَ﴾ (القمر 25) فقط فالثلاثة يسهّلون، وقالون يدخل أَلفاً، والباقون يحققون، وقال "الدانيّ": وقد أشار الصّحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية واواً.

ثالثها: الإسقاط بلا نقل وبه قرأ "أبو عمرو"، إذا اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين، فإن اتفقا كسرا نحو ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ اِن كُنتُمْ﴾ (البقرة 31) جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وإن اتفقا فتحا

1. ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، ص: 185.186.

نحو ﴿جَآءَ اجَلُهُمْ﴾ (الأعراف 34) جعلاَ الثانية كمدَّة، وأسقطاَ الثلاثة الأُولى، والباقون يحققون. أو ضماً ﴿أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ﴾ (الأحقاف 32)، فقد أسقطها "أبو عمرو"، وجعلها "قالون والبزيّ" كواو مضمومة، والآخران الثانية كواو ساكنة، والباقون يحقّقون، ثم اختلفوا في الساقط هل هو الأولى أو الثانية؟ الأولى عن "أبي عمرو"، والثانية عن "الخليل" من النحاة، وتظهر فائدة الخلاف في المدّ، فإنْ كان الساقط الأُولى فهو منفصل، أو الثانية فهو متّصل.

هذا ويمدُّ ورش أيضا في بعض المواضع من الآيات القرآنية كل من :[1]

1. ميم الجمع يصلها بواو مع المدّ الطويل إذا كان بعدها همز مثل ﴿عَلَيْكُمُوٓ أَنْ﴾(الحجرات17).
2. يمدُّ المتصل والمنفصل مداً مُشبعاً (ثلاث ألفات).
3. مدّ البدل له فيه القصر والتوسط والطول مثل﴿ءَامَنُواْ﴾ (البقرة09)، ﴿إِيمَـٰنا﴾ (الأنفال02)، ﴿اُوتُواْ﴾ (البقرة101) وهو الراوي الوحيد من رواة القرّاء الذي نُقل عنه التوسط والطول بين جميع القرّاء مع استثناءات تُذكر في باب المدّ، مثل البدل الذي قبله ساكن صحيح وليس معتلا ﴿ٱلْفُرْءَانُ﴾ (البقرة185)، ﴿مَذْمُوماً﴾ (الاسراء22) وكذلك ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ (البقرة40) تستثنى، ﴿يُؤَاخِذُ﴾ (النحل 61) حيث وقع، وكذلك الألف الناتجة عن التنوين بالنصب ﴿نِدَآءً﴾ (مريم03)، ﴿دُعَآءَ﴾ (البقرة171).

ويبقى السبب الرئيسي للمدّ اللّفظي هو «في ورود صوت المدّ قبل الهمز أو قبل السكون، فأمّا صوت المدّ الذي يسبق الهمزة فيكون ثلاثة أنواع هي: المتصل كقوله ﴿جَآءَ﴾ (النصر01)، والمنفصل مثل ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ (البقرة21)، والبدل مثل﴿ءَامَنُواْ﴾ (البقرة09).»[2]

1. ينظر: الإقناع في القراءات السبع، أبي جعفر أحمد بن خلف الأنصاري (ت540)، ص: 474- 477.
2. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللّغوية-منهج لساني معاصر-، سمير شريف أستيتية، ص: 95.

هذا ولورش في المدّ المتصل والمنفصل الإشباع بقدر ست حركات، وله في« مدّ البدل نحو"﴿ءَامَنُواْ﴾ و﴿إِيمَٰنَآ﴾ و﴿ٱوتُواْ﴾" ثلاثة أوجه القصر بمقدار حركتين، والتوسط بمقدار أربع حركات، والمدّ بمقدار ست حركات، وله في حرف اللّين الواقع قبل الهمزة نحو ﴿شَيْءَاٍ﴾ (البقرة48) و﴿سَوْءَةَ﴾ (المائدة31)، التوسط والمدّ، وليس في القرّاء من يقرأ بالتوسط والمدّ في البدل واللّين غيره»[1]، كما روى المصريون أيضاً عن ورش في المدّ أصلين تفرد بهما، و لم يتابعه أحد من القرّاء عليهما وهما كالآتي:[2]

- **أولهما:** مدّ حرف المدّ واللّين إذا تقدمته الهمزة في أول الكلمةٍ، أو وَسْطَها، ومحقَّقةً كانت، أو ملقىً حركتُها على ساكن قبلها، أو مبدلةً، في اسمٍ كانت أو فعلٍ أو حرفٍ، نحو ﴿ءَامَنَ﴾ (البقرة13)، ﴿ءَادَمَ﴾ (البقرة31)، و﴿ٱورِثُواْ﴾ (الشورى14) ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ اِيلَٰفِهِمْ﴾ (قريش1.2) و﴿جَآءُوكُمْ﴾ (النساء90) و﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ (الأنعام05) و﴿هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ (الأنبياء99) و﴿إِے وَرَبِّىَ﴾ (يونس 53) وشبهه.

فكانوا يأخذون له بزيادة المدّ في ذلك هكذا نصوص المتقدّمين منهم، وكذلك قال "أبو الحسن ابن شَنبوذ"(شيخ الإقراء في العراق مع ابن مجاهد) وغيره من الأئمة عنهم، واسْتَثنَوا من ذلك إذا كان ما قبل الهمزة حرفاً ساكناً صحيحاً نحو ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ (البقرة185) و﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾ (النور39)، و﴿مَسْـُٔولًا﴾ (الاسراء34)، ﴿مَذْمُومًا﴾ (الاسراء22) وما يشبهه.

فإذا كان الساكن معتلاً فذكر "عثمان بن سعيد" أن أهل الأداء اختلفوا من مدّ، ومنهم من قَصر، وذكر "الأهوازيُّ" عن ورش في ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ (البقرة40) المدّ.

1. تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، مكتبة القاهرة، مصر، ط1، (1419ه، 1998م)، ص: 14.
2. الإقناع في القراءات السبع، أبي جعفر أحمد بن خلف الأنصاري، ص: 471-476.

- **ثانيهما:** الباء والواو إذا انفتح ما قبلهما، وأتى بعدهما همزة في كلمة واحدة، وسماهما القرّاء حرفي اللّين نحو قوله ﴿شَيْءٍ﴾ (البقرة20)، و﴿شَيْئاً﴾ (البقرة48)، ﴿كَهَيْئَةِ﴾ (آل عمران 49)، ﴿ٱسْتَيْـَٔسُواْ﴾ (يوسف80)، و﴿سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ (المائدة31)، ﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾ (الأعراف26)، ﴿سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ (الأعراف20) وشبهه.)

كانوا يأخذون لورش بزيادة التمكين للمدّ في ذلك، فمنهم من يفرط، ومنهم من يتوسَّط، واستثنوا من ذلك ﴿مَوْئِلًا﴾ (الكهف 58) و﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ (التكوير 08) فلم يزيدوا في تمكينه، زاد "أبو محمد بن مكي" وغيره ﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾ (الأعراف26)، ﴿ سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ (الأعراف20) قال: يُمَدّ ما بعد الهمزة ولا تُمد ما قبلها.

كما تمدّ الحركة أو نصف الحركة فوق المدّ الطبيعي، في قراءة نافع في المواطن الآتية:[1]

1. **أولاً:** إذا كان بعد الحركة الطويلة همزة فورش يمدّها مدّاً طويلاً، مقداره ست حركات، بتعبير علماء القراءات يستوي هذا الحكم أن يكون حرف المدّ مع الهمزة في كلمة واحدة، كما في (جاء، السماء، ماء، قروء، يفيء)، أو في كلمتين كما في (بما أنزل) في الآية الكريمة ﴿وَالذِينَ يُومِنُونَ بِمَآ ٱنزِلَ إِلَيْكَ﴾ (البقرة 04)، و﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ (البقرة21)، و﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيٓءُ﴾ (الأنفال64) وكما في ﴿فَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ (البقرة 14).
2. **ثانيا:** إذا تقدمت الهمزة على الحركة الطويلة كما في ﴿ءَادَمَ﴾ (البقرة31)، ﴿ٱوحِىَ﴾ (الأنعام93)، فالمدّ الطبيعي عند قالون، والمتوسط عند ورش.

ومدّ ورش يشمل الحركة الطويلة التي تكون الهمزة محذوفة قبلها، كما في ﴿مَن ـامَنَ﴾ (البقرة62) دون همز، ﴿ٱلاَخِرَةُ﴾ (البقرة94) دون همز أيضا، فالألف فيهما عند ورش تمدّ مدّاً متوسطاً، غير أنّ ورشاً لا يمدّ الحركة الطويلة، إلاّ المدّ الطبيعي في الكلمات الآتية استثناء: ﴿ٱلْفُرْءَانَ﴾ (البقرة185)، ﴿مَسْـُٔولًا﴾ (الاسراء34) والياء في﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ (البقرة40).

1. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللّغوية-منهج لساني معاصر-، سمير شريف أستيتية، ص:192. 193.

ثالثا: إذا كان قبل نصف الحركة (واو اللّين أو ياؤه) وبعده همزة،كما في (شيء، وسوءة) فقالون لا يمدّ من ذلك شيئا، وورش يمدّه مدّا متوسطا ًواستثنى من ذلك ﴿ٱلْمَوْءُودَةُ﴾ في قوله تعالى ﴿ٱلْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ (التكوير 08) و﴿مَوْئِلًا﴾في قوله تعالى ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَّجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ (الكهف 58).

وكاستنتاج عام لما قيل نخلص إلى القول إنّ ورشاً المصري قد تميز عن باقي الرواة الآخرين بظاهرة المدّ ومن بين أهم المواضع التي يمدّ فيها ما يلي : [1]

1. له في المتصل الإشباع بمقدار ست حركات.
2. له في المنفصل الإشباع بمقدار ست حركات.
3. له في اللازم الإشباع كسائر القرّاء.
4. له في العارض للسكون ثلاثة أوجه (القصر والتوسط والطول).
5. له في البدل ثلاثة أوجه (القصر والتوسط والطول).
6. له في (﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ (البقرة40)، وما كان بعد حرف ساكن صحيح نحو﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ ﴿مَسْـُٔولًا﴾ (الاسراء34)، وفي لفظ ﴿ءَايَـٰتٌ﴾ (البقرة106)، ﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ (البقرة225) القصر قولاً واحداً.
7. له في مدّ اللّين المهموز كما في ﴿شَىْءٍ﴾ (البقرة20)، و﴿شَيْـًٔا﴾ (البقرة48).

وجهان وصلا ووقفاً، هما المدّ والتوسط.

8. له في اللّين الخالي من الهمز وجه القصر وصلاً، مثل قوله تعالى ﴿وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة38)، ﴿ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ ﴾ (آل عمران96)، وثلاثة أوجه العارض عند الوقف واختلف عنه في واو ﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾ (الأعراف26)، ﴿ سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ (الأعراف20)، فروي له فيهما القصر والتوسط.

1. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص:140.

9. له وجه القصر وحده في لفظ ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ (التكوير08) و﴿مَوْبِلًا﴾ (الكهف58).

أمّا فيما يخص هاء الكناية « فيقرأها ورش بالصلة في مثل هذه الحالات (يؤده، نوله، نصله، نؤته منها، فألقه، يتقه، يأته مؤمنا، يره، بالزلزلة).. وقرأ بالقصر في (يرضه لكم)، أمّا (أرجه) في الأعراف والشعراء فقد قرأها من غير همز من كسر الهاء والصلة هكذا ﴿أَرْجِهِۦ﴾ (الأعراف111)»[1].

2.مذهب حفص في المدّ في القرآن الكريم.

في قراءة عاصم ظواهر صوتية كثيرة تستحق الاهتمام، فالمدّ في اللّغة كما قلنا سابقا هو «مطلق الزيادة، كما جاء في الآية ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ (نوح 12) أي يزدكم»[2]، فمن المعروف عن حفص أنّه « قرأ المتصل والمنفصل بالتوسط وله الإشباع في اللازم والقصر في البدل واللّين»[3]؛ حيث قرأ بعض الكلمات بالمدّ الطويل «ست حركات أو التسهيل "بين بين" وهي﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ (الأنعام143) ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ (يونس51) ﴿ءَآللَّهُ﴾ (يونس59) ووجه الإبدال مع المدّ الطويل أولى وأرجح»[4]؛ أمّا في «حرف العين في كل من﴿كٓهيعٓصٓ﴾ أو (مريم1) ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ (الشورى1) يجوز فيها التوسط أربع حركات والمدّ الطويل ست حركات وهو الأفضل»[5].

وكحوصلة عامة لما قيل في هذا المبحث نخلص إلى القول؛ إنّ ظاهرة المدّ من الظواهر الشائعة والكثيرة في رواية ورش، حيث تميزّت بالمدّ الطويل الذي يقارب ست حركات أثناء النطق

1. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص:140.139.
2. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية، ص:95.
3. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص:158.
4. غاية المريد فيعلم التجويد، عطية قابل نصر، ص: 292.
5. المرجع نفسه، ص: 293.

بالحرف الممدود، ومن جهة أخرى نجدّ رواية حفص تخالف ما سبقها حيث مال أكثر إلى القصر في نطق الأصوات وإعطاء كل صوت حقه أثناء عملية التجويد القرآني لكلام الله عزّ وجل.

المبحث الخامس:ظاهرة الوقف والابتداء بين روايتي ورش وحفص

تُعدُّ علامات الوقف من بين أهم الركائز الأساسية في نسج النص واتساقه وانسجامه، فعلامات الوقف لا توضع عشوائيا؛ بل فيها شروط تضبطها ومعايير تسير عليها، فإضافة نقطة في الجملة قد يؤدي إلى تغيير دلالة الجملة بأكملها، والقرآن الكريم معروف عنه أنّه كلام معجز في كل المجالات، وظاهرة الوقف والابتداء في القرآن الكريم من بين أهم الظواهر الصوتية التي تؤثر في المعنى؛ حيث الوقف على كلمة لا يجب الوقوف عليها قد يدخل القارئ في الكفر ولهذا السبب درس ودقق علماء القراءة والتجويد هذه الظاهرة وأعطوها أهمية بالغة، ووضعوا لها أسساً وأحكاماً من أجل توضيحها للقارئ.

1.مذهب ورش في الوقف والابتداء.

من المعروف في رواية ورش عن نافع أنّه وقف على أواخر الكلم مثل رواية قالون أي أنّه؛« وقف بالإسكان، ووقف بالإشمام في المضموم، ووقف بالروم في المضموم والمكسور» [1]، وقال ورش« الهاء مكسورة والميم موقوفة إلاّ أن تلقاها ألف أصلية، فإذا لقتها ألف أصلية وصل الميم بواو في الوصل مثل قوله ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَآنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُومِنُونَ﴾ (البقرة 06)»[2]، ركز ورش على هذه الظاهرة كثيرا؛ لأنّها تلعب دورا مهما في تحديد المعنى العام والأصلي للآية، حيث نجدّه يقف في بعض الأحيان بالإشمام على المضموم وبالروم على المكسور والمضموم.

1. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص:138.

2. السبعة في القراءات لابن مجاهد، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، د،ط، (2009م)، ص: 109.108.

أمّا فيما يخص الوقف على مرسوم الخط فقد « وقف كقالون؛ أي أنّه ما كان مرسوما بتاء مفتوحة وقف عليه بالتاء مثل قوله تعالى ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ (النمل18) وقف عليها بحذف الياء، وقوله ﴿أَيْنَ﴾ (البقرة148) وقف عليها بالنون، وفي قوله ﴿مَالَ﴾ (الاسراء34) وقف على اللام مرة ووقف على "ما" مرة أخرى، اختبارا واضطرارا، أمّا في قوله تعالى ﴿أَيَّاماَ﴾ (البقرة80) وقف بالوجهين». [1] اتفق ورش مع قالون في الوقوف على مرسوم الخط في الكثير من المواضع القرآنية.

2.مذهب حفص في الوقف والابتداء.

يسكت حفص في المواضع التالية سكتة خفيفة وذلك في حالة حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف في كل الألفاظ الآتية:[2]

1. **أولا:**(أنا) حيث وقع في القرآن نحو قوله تعالى﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾ (يوسف45)، (لكنا) من قوله تعالى ﴿لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا﴾ (الكهف38)، (الظنونا) من قوله تعالى ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ ﴾(الأحزاب10)، وفي (الرسولا) من قوله تعالى﴿ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَاْ﴾ (الأحزاب66)، (السبيلا) من قوله تعالى ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ﴾ (الأحزاب67)، (قواريرا) بالموضع الأول من قوله تعالى ﴿وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ﴾ (الإنسان15)، هذه الألفاظ كلها تُقرأ بإثبات الألف وقفاً وحذفها وصلاً تبعاً للرسم، وأمّا (قواريرا) في الموضع الثاني من قوله تعالى﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾ (الإنسان16) فمحذوفة الألف وصلاً ووقفاً.

1. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص: 138.
2. ينظر: غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص:292.291.

2. **ثانيا:** (سلاسلا) في قوله تعالى﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ﴾ (الإنسان04) تقرأ وصلا بفتح اللام من غير تنوين، وفي الوقف تقرأ إمّا بالألف أو بإسكان اللام، والوجهان صحيحان مقروء بهما.

3. **ثالثا:** قراءة الكلمات الآتية بالنون وصلاً وبالألف وقفاً وهي ﴿وَلَيَكُونَا﴾ فمن قوله ﴿وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ (يوسف32)، وأمّا ﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾ فمن قوله تعالى﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ (العلق15)، وأمّا ﴿وَإِذَا﴾ فمثل قوله تعالى ﴿وَإِذَا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلَا﴾ (الإسراء76).

4. **رابعا:** ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ من قوله تعالى﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۡۚ﴾ (نمل36) تقرأ بفتح الياء وصلاً، وأمّا في الوقف ففيها وجهان: إثبات الياء وحذفها.

ومن بين السكتات الواجبة التي انفرد بها حفص عن جميع القرّاء أربعة مواضع وهي:[1]

1.السكت على ألف ﴿عِوَجَاۜ﴾ (الكهف01)، وحكمه أن الوصل من غير سكت يوهم أن ﴿قَيِّمًا﴾ (الكهف02) صفة (عوجاً)، ولا يستقيم أن يكون القيم صفة للمعوج.

2.السكت على ألف قوله تعالى ﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾ (يس52)، وحكمه أن الوصل من غير سكت يوهم أن قوله تعالى﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ (يس52)من مقول المشركين المنكرين للبعث.

3.السكت عن نون﴿مَنۡۜ رَاقٖ﴾ (القيامة 27).

4.السكت على لا ﴿بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ (المطففين 14)، وحكمه السكت في هذين الموضعين أن الوصل فيهما من غير سكت يوهم أن كلاً منهما كلمة واحدة بل هما كلمتان.

وأمّا السكتات الجائزة ففي موضعين اثنين هما:

1. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ص:.294.293

1- بين نهاية سورة الأنفال وبداية سورة التوبة في قوله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ۝٧٥ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾.

2- في﴿مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ (الحاقة 28) والسكت فيها هو المقدم في الأداء.

هذا وقام حفص بإسكان هاء الكناية في﴿أَرۡجِهۡ﴾ (الأعراف111)، وكذا ﴿فَأَلۡقِهۡ﴾ (النمل28)، وضم الهاء من غير صلة في﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡۖ ﴾ (الزمر07)، وأمّا ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾ (النور52)، فقد قرأها حفص بإسكان القاف وكسر الهاء من غير صلة، وأمّا﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانٗا﴾ (الفرقان69) فقرأها بالصلة بمقدار حركتين.

أمّا فيما يخص الوقف على مرسوم الخط فقد وقف حفص كسائر القرّاء مثله مثل ورش على: [1]

- ما كان مرسوماً بتاء مفتوحة وقف عليه بالتاء.

- ﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ (النمل18) وقف عليه بحذف الياء.

- ﴿أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ ﴾(البقرة148) وقف عليه بالنون.

-﴿مَالَ ٱلۡيَتِيمِ﴾ (الاسراء34) وقف على اللام مرة ووقف على "ما" مرة أخرى، اختبارا واضطراراً.

- ﴿أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٖۚ﴾ (البقرة80) وقف بالوجهين.

استنتاجاً لما قيل آنفا نخلص إلى القول إنّ ورشاً وحفصاً كادا يتقاربان تماماً في ظاهرة الوقف من حيث الأحكام، ولعل ذلك يعود إلى كون أنّ ظاهرة الوقف مهمة جدا وهي العامل الأساسي في توضيح المعنى العام للآية، والخطأ في الوقف أو البدء بكلمة في غير محلها قد يؤدي إلى التحريف

1. ينظر:علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص: 138.

في كلام الله عزّ وجل، والكفر بدين محمد عليه الصلاة والسلام، لذا لم نجدّ اختلافاً كبيرا بينهما في هذه الظاهرة عكس الظواهر الأخرى.

المبحث السادس: حكم الرّاء واللام بين روايتي ورش وحفص:

يعتبر صوت الرّاء واللام من الحروف المجهورة أثناء النطق بها، ونظرا لهذا حدد علماء القراءة والتجويد أحكاماً تضبطها أثناء عملية التجويد القرآني لكلام الله عزّ وجل، ومن بين أهم الأحكام التي اشتهرت أحكام خاصة برواية ورش عن نافع وحفص عن عاصم، لذا سنتطرق في هذا المبحث إلى التفصيل في حكم الراء واللام عند روايتي ورش وحفص.

1.مذهب ورش في تفخيم الرّاء واللام وترقيقها.

يظهر التقارب في قراءة نافع، في مواطن متعددة، أشهرها ما يمكن تناوله في موضوع اللام تغليظاً وترقيقاً، والراء تفخيماً وترقيقاً، وبيان ذلك مفصل في معظم كتب القراءات والتجويد، حيث «روى المصريون عن ورش عن نافع تغليظ اللام إذا تحركت بالفتح ووليها من قبلها صاد أو ظاء أو طاء، وتحركت هذه الحروف الثلاثة بالفتح أو سكنت لا غير نحو ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (البقرة 3) و ﴿فَيُصْلَبُ﴾ (يوسف 41)، و ﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾ (البقرة 227)، ﴿مُّعَطَّلَةٍ﴾ (الحج 45)، ﴿۞وَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾ (البقرة 114) ﴿ظَلَمُواْ﴾ (البقرة 59) وما أشبه»[1]، وعلى هذا الأساس يكون ورش قد عُرِف بتغليظه لصوت اللام أثناء التجويد القرآني وذلك إذا كانت مفتوحة أو ساكنة بعد الصاد أو الطاء أو الظاء، في حين نجد عنه الخلاف في ﴿طَالَ﴾ (الأنبياء44) ﴿بِصَالًا﴾ (البقرة233) والتفخيم أولى عنده، كما له في ذوات الياء الخلاف إلا إذا كانت واقعة في رؤوس الآي، فله فيها الترقيق مع التقليل .[2]

1. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط2، (1428ه.2007م) ص: 413.

2. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص: 143.

أصل صوت اللام هو الترقيق وتُعرف في هذه الحالة «إذا كانت إمّا ساكنة أو مضمومة أو مكسورة فهي في هذه المواطن مرققة حسب قراءة نافع، بغض النظر عن الصوت الذي يسبقها، مفخّماً كان أو مرققاً، وأمّا ورش فإنّه يفخم اللام في المواضع السابقة الذكر إذا كانت مسبوقة بالصاد، أو بالطاء أو بالظاء، بشرط أن يكون كل واحد من هذه الأصوات الثلاثة ساكناً أو مفتوحاً، وذلك مثل (الصلاة ويُصْلَب)، هذا ما يخص اللام المفتوحة المسبوقة بالصاد مفتوحة أو ساكنة، أمّا فيما يخص الطاء فمثل (الطلاق، ومطّلع)، وأمّا اللام المسبوقة بالظاء فمثل (ظلموا، وأظلم)، ويفخم ورش اللام في سياقها هذا، لكونها مسبوقة بأحد أصوات الإطباق المذكورة، حتى عندما يكون بينها وبين الصوت المطبق فاصل وذلك مثل (فصالاً، وفِصال)، أمّا إذا وقعت اللام في رؤوس الآي، فقد جاز التفخيم والترقيق، والترقيق أحسن، كما يقول "ابن الجزري" وذلك مثل قوله تعالى﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ (القيامة 31)، أمّا لفظ الجلالة فقد أجمع القرّاء على تفخيم اللام فيه، إذا كان قبل اللام فتحة أو ضمة؛ وعلى ترقيقها إذا كان قبلها كسرة»[1]، نلاحظ من فحوى القول إنّ ورشاً يميل إلى تغليظ صوت اللام إذا سبقت بإحدى حروف الإطباق وهي(الصاد، والطاء، والظاء) التي تصعب على الناطق أن يرققها أثناء النطق بها.

ومع أنّ مذهب ورش في اللام إذا جاورت صوتاً مطبقاً له تفسير صوتي واضح إلا أن أحدا من القرّاء لم يذهب مذهبه وقد اختص المصريون برواية مذهب ورش في اللام لم يشاركهم فيها سواهم، ومن ثم قال "أبو علاء الهمذاني العطار" « فأمّا ما رويناه عن ورش من تغليظ اللام إذا انفتحت بعد "صاد" أو "ظاء" نحو ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (البقرة03)، ﴿ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ (البقرة238)، ﴿صَلَّىٰ﴾ (القيامة31)، ﴿ظَّلَمَ﴾ (البقرة231)، ﴿ظَلَمُواْ﴾ (البقرة59)، فإنّ ذلك وما يجري مجراه لا يؤخذ به ما وجد مندوحة منه»[2]، نستطيع القول هاهنا إنّ تغليظ صوت اللام وترقيقه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الصوت الذي يسبقه فإذا كان شديداً مجهوراً يستوجب على القارئ تفخيمه؛ وإذا سبق

1. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية ص: 188.187.
2. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ص: 414.

بمهموس يستحسن ترقيقه وهذا كله يدخل في التلاؤم الصوتي بين أصوات العربية، فمواضع الترقيق أكثر بكثير من مواضع التغليظ عند جميع القرّاء.

ليس صوت اللام هو الصوت الوحيد الذي اهتمت به رواية ورش عن نافع، فصوت الراء هو الآخر كانت له أحكام وشروط تضبطه حين يرقق ويفخم حيث وجدنا ورشاً قد رقق كل راء مكسورة أو مسبوقة بكسرة أو بحرف ساكن وقبله كسر، وفخمها في الاسم الأعجمي، وفي ﴿إِرَمَ﴾ (الفجر07) وله في ﴿ذِكْراً﴾ (البقرة200)، ﴿سِتْراً﴾ (الكهف90)، ﴿وِزْراً﴾ (طه100)، ﴿وَصِهْراً﴾ (الفرقان54) ﴿ حِجْراً﴾ (الفرقان22)، ﴿إِمْراً﴾ (الكهف71)، يجوز فيها التفخيم والترقيق؛ ولكن التفخيم هو المفضل، ورقق في قوله ﴿بِشَرَرٍ﴾ (المرسلات32)، وله الخلاف في ﴿خَيْرَانَ﴾ (الأنعام71)[1]، انطلاقا من هذا نخلص إلى القول إنّ حركة الراء هي العامل الأساس الذي يحكم ترقيقها أو تفخيمها، وذلك «لأنّ ورشاً يرقق الراء المضمومة بعد الكسرة اللازمة... وكذا يرقق المفتوحة مع إمالتها قليلا بعد الياء الساكنة»[2]، وللتوضيح والشرح أكثر في حكم الراء عند ورش سواء أكانت ساكنة أم مكسورة أم مفتوحة أم مضمومة فتفصيلها كما سيأتي: [3]

- الراء الساكنة فإنّ ورشا يرققها، إذا كان قبلها كسر لازم لا عارض، ولم يكن بعدها أحد حروف الاستعلاء التالية (ض غ ط ص ق ظ) وذلك مثل (شرعة) في قوله ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾ (مائدة 43)، والكسر اللازم هو الذي يكون في بنية الكلمة، وأمّا الكسر العارض فهو الذي يكون في السياق من غير بنية الكلمة، كما في كسرة النون في قوله تعالى﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ (المائدة 110) هذه الراء حقها الترقيق لكونها مسبوقة بكسر عارض، ومثلها الراء

1. ينظر:علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص: 143.142.
2.الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، ص: 407.
3. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية،ص: 189.188.

في (اركب) من قوله تعالى ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ (هود 42) فإنّ كسرة الياء في (يا بنيّ) عارضة، وليست من أصل الكلمة.

- الراء المكسورة مرققة على الإطلاق، كما في قوله ﴿رِجَالٌ﴾ (الأعراف46).
- أمّا الراء مفتوحة ومضمومة، فإنّ قالوناً يفخمها بالإطلاق، ويرققها ورش في أحد المواطن الثلاثة الآتية:

1. إذا كان قبلها كسرة كما في ﴿خَسِرَ﴾ (النساء119)، ﴿فِرَاشًا﴾ (البقرة22)، ﴿مُّنذِرٌ﴾ (الرعد07)، ﴿يُسِرُّونَ﴾ (البقرة77).
2. إذا كان قبلها ياء ساكنة كما في ﴿ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ (البقرة148)، ﴿بَصِيرٌ﴾ (البقرة96).
3. إذا كان قبلها ساكن مسبوق بكسر كما في ﴿ٱلشِّعۡرَ﴾ (يس69)، ﴿وَذَكِّرۡ﴾ (الأنعام70)، ﴿وَبِيرٍ﴾ (الحج45).

واستثنى ورش من ذلك ستة مواقع هي:

1. إذا كانت مسبوقة بكسرة عارضة كما في ﴿بِرَسُولٍ﴾ (الصف06)، ﴿بِرَبِّ﴾ (الأعراف121).
2. إذا كان الاسم أعجميا كما في ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ (البقرة40)، ﴿إِبۡرَٰهِيمَ﴾ (البقرة124)، ﴿عِمۡرَٰنَ﴾ (آل عمران 33)، ﴿إِرَمَ﴾ (الفجر7).
3. إذا كان بعد الراء ألف بعدها طاء أو ضاد أو قاف كما في ﴿صِرَٰطَ﴾ (الفاتحة6)، ﴿إِعۡرَاضُهُمۡ﴾ (الأنعام35)، ﴿ٱلۡبِرَاقُ﴾ (القيامة28).
4. إذا كان الساكن الذي بعد الكسرة طاء أو صادا أو قافاً كما في ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾ (الروم30)، ﴿مِّصۡرَ﴾ (يوسف21)، ﴿وَفۡرًا﴾ (الأنعام25).
5. إذا كان الاسم على وزن (فِعْلاً) مع كونه منصوبا نحو ﴿ذِكۡرًا﴾ (البقرة200) و﴿وَصِهۡرًا﴾ (الفرقان54).

6. إذا تكررت الراء كما في ﴿ٱلْبِرَارُ﴾ (الأحزاب16).

2.مذهب حفص في تفخيم الراء واللام وترقيقها.

من المعروف عن رواية حفص الترقيق، ولكن في لام لفظ الجلالة "الله" «يجري تفخيمها إذا كانت مسبوقة بفتح أو ضم كما في ﴿قَالُواْ تَٱللَّهِ﴾ (يوسف73) و﴿يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ (آل عمران 142)، وترقق اللام في قراءة عاصم، إذا كانت مسبوقة بكسر كما في ﴿ بِٱللَّهِ ﴾ (البقرة08) و﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾(هود41)»[1].

أمّا فيما يخص صوت الراء فهو لم يخالف رواية قالون في ترقيقها حيث قسمها إلى حالتين؛ فهي «إمّا أن تكون ساكنة، فالمتحركة إذا كانت مكسورة نطقت مرققة كما في ﴿رِّزْقًا لِّلْعِبَادِ﴾ (ق11) و ﴿أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ (يونس02) و ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾ (التوبة 60) وغير ذلك، أمّا إذا كانت متحركة بالفتح والضم، نطقت مفخمة كما في ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ﴾ (البقرة127) و﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ (البقرة163)، وأمّا الرّاء الساكنة فتكون بعد همزة وصل، في وسط الكلمة، وفي نهايتها، وحكم هذه الراءات التفخيم كما في ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ (ص42) و﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ (النور55)، ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ (النور50)»[2]، نجدّه قد رقق الراء المكسورة، مفضلا في ذلك الترقيق على التفخيم نحو قوله ﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ (سبأ12).

وفي حالات أخرى يكون التفخيم أولى من الترقيق كما في ﴿مِّصْرَ﴾ (يوسف21)، أمّا إذا كان قبلها ياء ساكنة مثل قوله ﴿مِنۢ بَشِيرٍ﴾ (المائدة 19)، ﴿وَلَا نَذِيرٍ﴾ (المائدة 19) عند الوقف فترقق أيضا، كما ترقق إذا كان قبلها صوت لين وسُكنت وقفا كقوله ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ﴾ (البقرة54)، ﴿لَا ضَيْرَ﴾ (الشعراء50)، ويفخمها في غير هذه الحالات[3]، نستنتج من خلال القول

1. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف استيتية، ص: 102.
2. المرجع نفسه، ص:102.
3. ينظر:علم القراءات بيم مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص: 137.

بأنّ حفصاً قد وافق قالونا ً في ترقيقه للراء المكسورة؛ لأنّ الكسرة في اللّغة العربية يناسبها كثيرا الترقيق والتخفيف في النطق.

نعود لنؤكد على ما ذهبنا إليه في المباحث السابقة أنّ رواية ورش تميل بطبيعة لهجتها إلى التفخيم لذا نجده يتبع قواعد في تغليظ اللام وترقيق الراء، ومن جهة أخرى نجدّ رواية حفص تعاكس أو تعارض هذا وتميل إلى الترقيق في الأصوات الشديدة المجهورة أثناء تجويد كلام الله.

المبحث السابع: حكم ياءات الإضافة بين روايتي ورش وحفص.

تتميزّ اللّغة العربية على غرار اللّغات الإنسانية الأخرى أثناء عملية الكلام بإضافة صوت في نهاية الجملة من أجل والوقف أو السكت على آخر الكلمة، و يرتبط هذا ارتباطاً وثيقاً بطبيعة اللّهجة؛ فهناك من يضيف الهاء نهاية الكلمة، في حين هناك من يضيف الياء، وهذا يختلف باختلاف اللّهجة وطبيعة البيئة، وقد ظهرت هذه الظاهرة أيضا في القرآن الكريم بين مختلف القرّاء حيث هناك من يضيف ياء أثناء عملية التجويد القرآني من أجل السكت على آخر الكلمة، وتعدّ روايتا ورش وحفص من بين أهم الروايات التي كان لها رأي خاص فيها، وهذا ما سنعمل على توضيحه في هذا المبحث.

1.مذهب ورش في ياءات الإضافة.

قلنا فيما سبق بأنّ الياء الزائدة هي كل ياء متطرفة، زائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، لقد اتفق ورش وقالون، على إثبات هذه الواو تلاوة في الوصل، في ثمانية عشر موضعاً هي:[1]

1. (اتّبعن) في قوله تعالى﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلهِ وَمَنِ إِتَّبَعَنِۦ﴾ (آل عمران 20).

1. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–منهج لساني معاصر–، سمير شريف أستيتية، ص: 180-182.

2. (يأتِ) في قوله تعالى ﴿۞يَوْمَ يَاتِ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ اِلاَّ بِإِذْنِهِۦ ﴾ (هود 105).

3. (أخّرتن) فيقوله تعالى ﴿فَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنَ اَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلاَّ قَلِيلًا﴾ (الإسراء 62).

4. (المهتد) في الإسراء والكهف ﴿وَمَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ (الإسراء 97).

5. (يهدين) في قوله تعالى ﴿وَقُلْ عَسىٰٓ أَنْ يَّهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَـٰذَا رَشَدًا﴾ (الكهف 24).

6. (يؤتين) في قوله ﴿فَعَسىٰ رَبِّى أَنْ يُّؤتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ (الكهف 40).

7. (تعلّمن) في قوله ﴿فَالَ لَهُۥ مُوسىٰ هَلَ اَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ (الكهف 66).

8. (نبغِ) في قوله ﴿فَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ (الكهف 64).

9. (تتّبعن) في قوله ﴿ أَلاَّ تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ (طه 93).

10. (أتمدّونن) و(آتان) في قوله ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَنَ فَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِىَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ (النمل36).

11. (الجوار) في قوله ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَالأَعْلَـٰمِ﴾ (الشورى 32).

12. (المناد) في قوله ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ فَرِيبٍ﴾ (ق41).

13. (الداع) في قوله ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ (القمر08).

14. (يسر) في قوله ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ (الفجر04).

15. (أكرمن) في قوله ﴿فَأَمَّا ٱلِانسَنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ ﴾ (الفجر15).

16. (أهانن) في قوله ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَفَدَرَ عَلَيْهِ رِزْفَهُۥ ۝ فَيَفُولُ رَبِّىٓ أَهَنَنِ﴾ (الفجر16).

إنّ النطق بالياء في المواطن المذكورة أعلاه، هو الأصل في لغة عامة العرب وقد جاءت قراءة نافع ممثلة لهذا الأصل في هذه المواطن، فالأصل أن يقال ﴿وَمَنِ إِتَّبَعَنِي﴾ (يوسف108)،﴿يَاتِيَ﴾ (البقرة109)، ﴿أَخَّرْتَنِيَ﴾ (المنافقون10)، ﴿ٱلْمُهْتَدِي﴾ (الأعراف178)، ﴿يُؤتِيَنِ﴾ (الكهف40)، ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ (النمل36)، ﴿ءَاتِيَنِيَ﴾ (مريم30)، ﴿ٱلدَّاعِيَ﴾ (طه108) وغيرها، وحذف هذه الياء من هذه المواطن، جاء ممثلاً لما كان يجري على ألسنة بعض العرب، هذا ما اتفق عليه ورش وقالون، وقد تفرد كل منهما بمواطن، أمّا ما تفرد به ورش فتسعة وعشرون موطناً، زيدت فيها الياء وهي كما يلي: [1]

1.(الداع) في قوله ﴿اجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة 186).

2.(فلا تسألن) في قوله ﴿ فَلاَ تَسْئَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (هود46).

3.(وعيد)في قوله ﴿ ذَالِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ (إبراهيم 14).

4.(دعاء) في قوله ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ (إبراهيم 40).

5.(الباد) في قوله ﴿ سَوَآءُ ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ (الحج 25).

6.(نكير) في قوله ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (الحج44).

7.(أن يكذبون) في قوله ﴿ إِنِّيَ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ (القصص 34).

8.(كالجواب) في قوله ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾ (سبأ 13).

9.(ولا ينقذون) في قوله ﴿لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ ﴾ (يس 23).

10.(لتردين) في قوله ﴿ قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴾ (صافات 56).

1.القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية-منهج لساني معاصر-، سمير شريف أستيتية، ص:182-184.

11.(التلاق) في قوله ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾ (غافر 15).

12.(التناد) في قوله ﴿ وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾ (غافر 32).

13.(أن ترجمون) في قوله ﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾ (دخان 20).

14.(فاعتزلون) في قوله ﴿ وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴾ (دخان 21).

15.(وعيد) في قوله ﴿ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ (ق14) وقوله ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْءَانِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ (ق45).

16.(الداع) في قوله ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾ (القمر 06).

17.(نُذُر) في ستة مواضع في سورة القمر﴿ٱلنُّذُرُ﴾ (القمر05).

18.(نذير) في قوله ﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾ (الملك17).

19.(نكير) في قوله ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (الملك18).

20.(بالواد) في قوله ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ (الفجر09).

هذا ويضيف ورش ياء في بعض المواضع الأخرى نذكرها كما يلي:[1]

1/ قبل همزة القطع المفتوحة: فتحها كلها ما عدا في "﴿أَرِنِيٓ أَنظُرْ﴾(الأعراف143)، ﴿ تَفْتِنِّيٓ أَلَآ﴾ (التوبة49)، ﴿فَاتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ﴾ (مريم43)، ﴿وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن﴾(هود47)، ﴿ذَرُونِيٓ﴾ (غافر26)، ﴿ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ﴾ (غافر60)، ﴿فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ (البقرة152)" فقد أسكنها.

1. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص: 143.

2/ **قبل همزة القطع المكسورة:** فتحها كلها ما عدا في"﴿يُصَدِّقْنِيٓ﴾ (القصص34)، ﴿أَنظِرْنِيٓ﴾ (الأعراف14)، ﴿ذُرِّيَّتِيٓ﴾ (البقرة124)، ﴿يَدْعُونَنِيٓ﴾ (يوسف33)، ﴿وَتَدْعُونَنِيٓ﴾ (غافر41)" فقد أسكنها.

3/**قبل همزة القطع المضمومة:** فتحها كلها ما عدا في"﴿بِعَهْدِيٓ أُوفِ﴾ (البقرة40) ،﴿ٱئْتُونِي﴾ (الكهف96)، ﴿ ٱئْفِرِغْ ﴾ (الكهف96)" فقد أسكنها.

4/**قبل لام التعريف:** فتحها كلها.

5/**قبل همزة الوصل:** فتح منها "﴿فَوْمِيَ ٱتَّخَذُواْ﴾ (الفرقان30)، ﴿بِعَهْدِيٓ أُوفِ ﴾ (البقرة40)" وأسكن الباقي.

6/**قبل سائر الأحرف:** له الخلاف في ﴿وَمَحْيَايَ﴾ (الأنعام162) وفتح ﴿وَجْهِيَ﴾ (آل عمران20)، ﴿بَيْتِيَ﴾ (البقرة125) في غير سورة نوح، ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ (الكافرون06)، ﴿وَمَمَاتِيَ﴾ (الأنعام162)، ﴿مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ﴾ (الشعراء118)، ﴿تُومِنُواْ لِيَ﴾ (الدخان21)، ﴿لِّتُومِنُواْ بِاللَّهِ﴾ (الفتح09)، ﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾ (طه18)، ﴿ مَالٌ وَلاَ ﴾ (الشعراء88).

نعود لنقول بأنّ ورشاً قد أثبت وصلاً وحذف وقفاً الياءات التالية: [1] ﴿وَيَسِّرْ﴾ (طه26)، ﴿ٱلدَّاعِۖ﴾ (القمر08)، ﴿ٱلْجَوَارِۖ﴾ (الشورى32)، ﴿ٱلْمُنَادِۖ﴾ (ق41)، ﴿يَهْدِيَۖ﴾ (الكه ف24)، ﴿يُوتِيَۖ﴾ (الكهف40)، ﴿تُعَلِّمَۖ﴾ (الكهف66)، ﴿أَخَّرْتَنِيٓ﴾ (المنافقون10)، ﴿تَتَّبِعَنِۖ﴾ (طه93)، ﴿أَتُمِدُّونَۖ﴾ (النمل36)، ﴿أَكْرَمَنِۖ﴾ (الفجر15)، ﴿أَهَنَۖ﴾ (الفجر16)، ﴿أَتَيْنَا﴾ (المدثر47)، ﴿ٱلْمُهْتَدِۖ﴾ (الأعراف178)، ﴿إِتَّبَعَنِۖ﴾ (آل عمران20)، ﴿تَسْـَٔلَنِّي﴾ (الكهف70)، ﴿ٱلتَّلَاقِۖ﴾ (غافر 15)، ﴿ٱلتَّنَادِۖ﴾ (غافر32)، ﴿دُعَآءَ﴾ (البقرة171)، ﴿إِن تَرَنِ﴾ (الكهف39)، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِۖ﴾ (القمر06)، ﴿بِالْوَادِ﴾ (طه12)، ﴿كَالْجَوَابِۖ﴾

1. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، ص: 144.143.

(سبأ13)، ﴿دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَادَعَانِۖ﴾ (البقرة186)، ﴿نَذِيرٌ﴾ (الأعراف184)، ﴿لَتُرۡدِينِۖ﴾ (الصافات56)، ﴿تَرۡجُمُونِۖ﴾ (الدخان20)، ﴿فَٱعۡتَزِلُونِۖ﴾ (الدخان21)، ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ (القمر05)، ﴿وَعِيدِۖ﴾ (إبراهيم14)، ﴿يُنفِذُونِۚ﴾ (يس23)، ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ (البقرة10).

-وحذف﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾ (غافر38)، ﴿كِيدُونِ﴾ (الأعراف195)، ﴿تُوتُونِ﴾ (يوسف66)، ﴿تَحۡزَنُونَ﴾ (الأعراف49).

-وأمّا ﴿تَسۡـَٔلۡنِي﴾ (الكهف70) و﴿ يَهۡدِيَنِي﴾ (القصص22) فقد أثبتهما وصلا ووقفا.

2.مذهب حفص في ياءات الإضافة.

لقد عُرفت رواية حفص عن عاصم بالوصل عموماً أثناء قراءة القرآن الكريم، حيث نجدّ حفصاً قرأ ياء الإضافة بالإسكان وصلاً ووقفاً إذا وقع بعدها همزة قطع مفتوحة في جميع القرآن الكريم مثل قوله تعالى﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ (البقرة30) قرأها حفص بالمدّ؛ لأنّه مدّ منفصل، وما عدا:[1]

1.قوله تعالى ﴿مَعِيَ أَبَدًا ﴾ (التوبة 83).

2.قوله تعالى ﴿ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (الملك 28) قرأهما بالفتح وصلا، وبالإسكان وقفاً.

كما قرأ حفص ياء الإضافة بالإسكان وصلاً ووقفاً إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة مثل﴿رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ (الأنعام 161) في جميع القرآن الكريم ما عدا:

1. قوله ﴿أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ (هود29) وحيث وقعت في القرآن الكريم.
2. قوله ﴿ يَدِيَ إِلَيۡكَ ﴾ (المائدة 28).

1. اختلاف القراءة بين قالون وحفص وتوجيهها، سعيد علي الشريف، ص: 52-54.

3. قوله ﴿ وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ ﴾ (المائدة 116) قرأها حفص بفتح ياء الإضافة وصلاً، وبإسكانها وقفا.

قرأ حفص كل ياء إضافة وقعت بعد همزة مضمومة بالإسكان وصلا ووقفا مثل ﴿وَإِنِّيٓ عِيذُهَا بِكَ ﴾ (آل عمران36) في جميع القرآن الكريم.

وقرأها بفتح ياء الإضافة إذا وقع بعدها ألف ولام (ال) مثل ﴿عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾(الأنبياء105) ماعدا:

1. قوله تعالى ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(البقرة 124) قرأها بالإسكان وصلاً ووقفاً.

وإذا وقعت ياء الإضافة قبل ألف وصل مفردة (من دون لام) قرأها حفص بالإسكان وصلاً ووقفاً حيثما وردت في القرآن الكريم مثل ﴿إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ ﴾ (الأعراف 144).

أمّا إذا وقعت قبل حروف الهجاء (حروف المعجم) الأخرى غير الهمزة وألف الوصل و ال.. مثل ﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنعام162) قرأها حفص بالإسكان وصلاً ووقفا ما عدا:

1. قوله ﴿وَجۡهِيَ﴾ (آل عمران20) ﴿ بَيۡتِيَ﴾ (البقرة125)، ﴿مَعِيَ﴾ (الأعراف105) حيثما ورد في القرآن الكريم.
2. قوله ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ (الأنعام 162).
3. قوله ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ ﴾ (إبراهيم 22).
4. قوله ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ﴾ (طه 18).
5. قوله ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي ﴾ (يس 22).
6. قوله ﴿ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ (ص 23).
7. قوله ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ ﴾ (ص69).
8. قوله ﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ﴾ (الكافرون06).

وكاستنتاج عام لما قيل يتضح للقارئ بأنّ الياء المضافة في آخر الكلمة هي ذاك الصوت المساعد للقارئ على السكت في آخر كل آية، ولكن هذا حسب آخر حرف وتلاؤمه مع حرف الياء، وورش وحفص من بين أهم الرواة الذين استعملوا الياء أثناء القراءة لكلام الله حيث تقارباَ كثيرا في حكم الياءات فغالبا ما نجد كليهما يفضل الوصل والإثبات في نطق الياء.

الفصل الثالث

التّحليل الصّوتي للأحكام التّجويدية بين روايتي ورش وحفص

- **المبحث الأول:** مفهوم الصوت اللّغوي وكيفية انتقاله
- **المبحث الثاني:** أنواع المقاطع الصّوتية في اللّغة العربية
- **المبحث الثالث:** الاختلافات الصوتية في القراءات القرآنية بين روايتي ورش وحفص
- **المبحث الرّابع:** دراسة تحليلية للظّواهر الصّوتية

توطئة:

أضحى القرآن الكريم منارة منيرة يستقي منها معظم الباحثين على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم مادتهم اللّغوية عامة، والصّوتية خاصة، فالقرآن الكريم معجز في معانيه وألفاظه ونظمه وأسلوبه وحتى في تركيب مفرداته، ويعود الفضل في ذلك لكونه مبني على عنصرين فعالين: ألا وهما الفونيم والمورفيم المكونان للآيات القرآنية، وعلى هذا الأساس أصبح الفونيم يؤدي دورًا هامًا في عملية النطق الصحيحة، إن لم نقل هو الركيزة الأساسية فيها، وذلك لما له من دور بليغ أيضا في التأثير على دلالة الكلمة ثم الجملة ثم النص بأكمله، كما لقي هذا الأخير اهتمامًا بالغًا من طرف علماء القراءة والتجويد؛ إذ بفضله يمكننا التفريق بين رواية وأخرى صوتيًا، وعليه تبقى اللّغة هي تلك «الأصوات المنطوقة بنظام معين، وكل أمة تحرص على المحافظة على نطق أصوات لغتها لكي لا يصيبها التغيير والانحراف بمرور السنين، وكانت اللّغة العربية قد حَظِيَتْ بجهود وافرة في دراسة أصواتها وقواعدها، وكان بدء تلك الجهود مرتبطًا بنزول القرآن الكريم، فالقرآن الكريم كتاب العربية الأول الذي لم يعرف التاريخ كتابًا للعرب قبله.»[1].

انطلاقا من هذا وبغية منا في توضيح الفرق الحاصل بين كل من روايتي ورش وحفص نطقيا، لجأنا إلى التحليل الصوتي لبعض الكلمات القرآنية التي كانت قد اختلفت في نطقهما الروايتان الآنفتا الذكر، متبعين في ذلك طريقة علمية تحليلية ألا وهي التقطيع الصوتي لبعض الآيات القرآنية المختلف في أدائها، وقبل التطرق إلى عرض بعض النماذج كان لابد علينا من توضيح ورصد أهم المقاطع الصوتية الموجودة في اللغة العربية بالشرح والتمثيل لكل مقطع.

المبحث الأول: مفهوم الصوت اللّغوي وكيفية انتقاله

إنّ الصوت المراد دراسته في هذا الصدد والمتعلق بكل من علم التجويد القرآني والقراءات القرآنية هو ذلك الصوت اللغوي الناتج عن فيه المتكلم البشري، والمنتقل إلى أذن السامع بطبيعة

1. علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط1، (2005م،1426ه)، ص:07.

الحال، فالصوت اللّغوي هو ذلك «الأثر السمعي الناشئ عن نشاط جهاز النطق البشري»[1]؛ أي أنّ الصوت اللغوي يشترط فيه ضرورة وجود الجهاز النطقي ودرجة الإسماع، فمن المعروف بأنّه «يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء والملاحظة أنّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة»[2]، فالصوت اللّغوي بعيد كل البعد عن الصوت غير اللغوي سواء أكان الطبيعي أم الآلي، وذلك لأنّه ارتبط بالجهاز النطقي عند الإنسان وفقط، كما أنّه ميزة عضوية صوتية له، فهو عبارة عن ذبذبات وموجات صوتية ناجمة عن الاحتكاك الحاصل بين الهواء الصادر من حلق المتكلم ثم يصطدم بأحد أعضاء النطق فَيُنتج لنا صوت معين، هذا ما نحن بصدد دراسته؛ لأنّ التجويد القرآني يهتم بهذا النوع من الصوت فقط، فعلم الأصوات اللّغوي هو ذلك العلم الذي يهتم «..ويدرس أصوات اللغة المنطوقة»[3]، وعلى هذا الأساس نخلص إلى القول إنّ علم الأصوات لا يهتم سوى باللّغة المنطوقة دون غيرها، فاللّغة كما نعلم هي نظام من العلامات اللّغوية وغير اللّغوية.

1.مراحل انتقال الصوت اللّغوي : يمرّ الصوت اللّغوي بثلاث مراحل تدريجية تسلسلية من أجل بلوغ أذن السامع وهي كما يلي:[4]

1. **مرحلة الإصدار:** يمثلها الجانب النطقي للمتكلم، أي خروج الأصوات من فم المتكلّم، وهذا مجال علم الأصوات النطقي أو العضوي أو الفيزيولوجي.
2. **مرحلة الانتشار:** وتتمثل في الذبذبات أو الموجات الصادرة من فم المتكلّم والمنتشِرَة في الهواء لتصل إلى المستمع وهذا مجال علم الأصوات الفيزيائي.

1. علم الصرف، سميح أبو مقلي، دار البداية، الأردن، ط1، (2010م)، ص:115.
2.علم الأصوات، كمال بشر، دار غريب، القاهرة، (2000م)، ص:119.
3. الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، دار الوليد، طرابلس، ط2، (2003م)، ص:15.
4. مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية الأزريطية، الاسكندرية، د.ط، د،ت، ص:108.

3. **مرحلة الاستقبال:** وتتمثّل في الجهاز السمعي لدى السامع وكيفية وصول الصّوت الصّادر عن المتكلّم والمنتشر في الهواء، ليصل إلى أذنه، وهذا مجال علم الأصوات السمعي.

2.مفهوم المقطع الصوتي:

أ. لغة: يقصد به «الفصل بين الأجزاء؛ والمقطَّع غاية ما قُطِّع؛ ومقاطِّع القرآن: مواضع الوقوف؛ ومبادئِه، مواضع الابتداء.»[1]؛ أي أنّه القطع بين الكلمتين بغية توضيح المعنى، ويقصد به كذلك « الوحدة الصوتية اللّغوية التي تتألف منها الكلمة وهو إمّا مفتوح، وإمّا مغلق.»[2] ومن هنا يمكننا التفريق بين المقطع المفتوح والمغلق وذلك بالعودة إلى الفونيم الأخير ومعرفة طبيعته سواء أكان صائتًا أم صامتًا.

ب.اصطلاحا: يظهر المقطع الصوتي جلياً أثناء عملية الكلام عند الإنسان البشري فعندما ينطق ويتكلم فإنّه ينتج سلسلة من الأصوات المتتابعة المتلاصقة والمنسجمة فيما بينها، وهذه الأخيرة تكون مرتبطة ومتآلفة في مجموعات يطلق عليها اسم الألفاظ"أو الكلمات" أو ما يسمى في علم اللغة والأصوات بالمورفيمات، وهذه الأخيرة تجتمع مع باقي الكلمات الأخرى فتنتج لنا جملاً ذات معنى مقصود وواضح من المرسل إلى المرسل إليه، وهذا لأنّ الصوت اللغوي البشري يصدر«نتيجة لاندفاع الهواء من الرئتين وقيام أعضاء آلة النطق بتكييفه في صور متعددة تؤدي إلى تنوع الصوت الإنساني، قبل أن ينتقل عبر الهواء إلى أذن السامع، لكن عملية إنتاج الصوت اللغوي عملية متعددة الجوانب تبدأ في مركز الكلام في عقل الإنسان الذي، يوجه حركة أعضاء النطق، ثم ينتقل الصوت على شكل موجات من الهواء، فتستقبله أذن السامع، فيوحي عقله برد الفعل المناسب»[3]، وعليه فالمصدر الأساسي

1. لسان العرب، ابن منظور، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، (2003م)، مجلد8، ص: 331.
2. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (2004م،1452ه)، ص:745.
3. علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، غانم قدوري الحمد، ص:31.

للصوت اللغوي هو الجهاز النطقي الذي يستند إلى عاملين أساسيين هما الهواء المندفع من الرئتين وأعضاء النطق المختلفة.

فممّا لا شك فيه أنّ علماء الأصوات قد واجهوا إشكالاً في تقديم مفهوم عام ودقيق ومضبوط لمصطلح المقطع، وذلك لتشعب الجوانب الصوتية فيه فمنهم من عرفه فيزيولوجيا نطقيًا والآخر فيزيائياً وظيفياً فكل راعى وجهة نظره وتخصصه أيضا، وعلى هذا الأساس «أحسّ علماء الصوت بأنّ الأصوات في السلسة الكلامية تتابع على شكل مجموعات متتالية يمكن تمييز أصوات كل مجموعة عن الأخرى، ولا تتطابق هذه المجموعات الصوتية غالبا مع الكلمات التي تؤلف تلك السلسة، فقد تتألف الكلمة من مجموعة واحدة أو أكثر، وقد تتداخل تلك المجموعات بين كلمتين في الكلام المتصل، وأطلقوا على كل مجموعة منها اسم (مقطع)»[1]؛ أي أنّ الكلام البشري هو حزم من الذبذبات الصوتية المتجانسة والمنتظمة فيما بينها تارة مرتفعة وتارة منخفضة حسب صفات الأصوات المتكونة منها والمنتجة لمقاطع صوتية يمكن تحليلها إلى أجزاء لغوية لا دلالة لها في ذاتها.

من روافد الجمال الصوتي في لغة الضاد ذلك التآلف النطقي الناجم عن انسجام الأصوات والكلمات والجمل فيما بينها، والتي تُضفي على اللّغة بمنظومة صوتية تجعل من الكلام وجبة متفاعلة العناصر ومتناسقة الأجزاء، لتفيض في الأخير بنوع من الإيقاع الموسيقي والنغم الرنان الذي يعطي تنبيهًا لأذن السامع بالتذوق الفني لتراص أصوات لغة الضاد، وهذا الكلام كان قد أكده "أحمد مختار عمر" حين رأى بأنّ «نتائج الدراسة التجريبية للعملية الكلامية المؤكدة لذلك، قد أثبتت أن الصدر لا يواصل ضغطاً ثابتاً خلال المجموعة النَّفسية، وأن عضلات الصدر تنتج نبضة منفصلة من الضغط لكل مقطع»[2]، نلاحظ أنّ المقطع الصوتي يكون نتيجة لدفع هوائي يستمر من عضلات الصدر إلى مخرج الفم، وفي هذا الأخير يتقطع الكلام إلى مقاطع صوتية مختلفة، بناء على

1. المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان .الأردن، ط1، (2004م،1425ه).ص: 189.
2. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، (1976م، 1396ه)، ص:237.

هذا «يقرر علماء الأصوات أن لكل لغة قواعدها الخاصة بتجميع الوحدات الصوتية في مقاطع، والمجموعة التي تنطق في لغة ما على أنّها مقطع واحد قد تنطق في لغة أخرى على أنّها مقطعان، ومن ثم فإنّ تعريف المقطع يختلف باختلاف اللغات»[1]، وعلى هذا الأساس أسست القواعد والقوانين الأساسية لكل لغة من اللغات صوتيا ونحويا وتركيبيا وغيرها.

واختلف مفهوم المقطع من تخصص إلى آخر في فروع علم الأصوات، ولعله السبب الأساسي الذي دفع بعلمائنا المحدثين إلى دراسة الصوت اللغوي الذي هو العنصر الأساسي في بناء المقطع الصوتي، بحيث إنّ «الأصوات اللغوية يتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء نطقاً طبيعياً لا تكلف فيه يمكن أن يؤثر بعض أصوات الكلمة في بعض، كما يمكن أن تؤثر أصوات كلمة في أصوات كلمة أخرى أيضا، على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر... »[2]، ومن هذا الأخير نتجت تلك الظواهر والأحكام الصوتية في القراءات القرآنية من قارئ لآخر، فالتشكيل الصوتي والتقارب والانسجام الحاصل بين بعض الأصوات اللغوية العربية أدى إلى تولد بعض الأحكام التجويدية كالإدغام مثلا والإبدال والقلب والتسهيل وغيرها.

فمن جهة علم الأصوات النطقي عُرّف المقطع على أنّه «مجموعة أصوات تُنتَجُ بنبضة أو خفقة صدرية واحدة»[3]، بحيث يستطيع الناطق « أن يضع كفه على أسفل صدره وينطق بكلمة (كَتَبَ) نطقاً متأنيًا هكذا(كَ تَ بَ) وسوف يحس بضغطات الحجاب الحاجز على الصدر، وهي ثلاث تقابل مقاطع الكلمة الثلاث، وكذلك لو نطق عبارة (لَمْ يَكْتُبْ)، فإنّه يستطيع أن يميز ثلاث مقاطع أيضا (لم/ يك/ تب) وأن يحس بالخفقات أو الضغطات الصدرية الثلاث، وهكذا دائما.»[4]

1. المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص:190.
2. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، (1971م)، ص: 179.
3. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص:242.
4. المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص: 190.

وإن أردنا أن نعطي مفهومًا عامًا للمقطع من الجانب الفيزيائي فلا يسعنا القول إلا أنّه عبارة عن «قمة إسماع تقع بين حدّين أدنيين من الإسماع»[1]، يريد القول هاهنا إنّ المقطع عبارة عن ذبذبات صوتية متتالية منتظمة لها قمة إسماع بين حدّين أدنيين في أذن السامع، لأنّ دراسة المقطع الصوتي لها أثر مهم في «التعرف على طبيعة نسج الكلمة إذا كان هذا النسيج متوافقًا أو مخالفاً لما يسمح به نظام اللغة العربية في صياغة مفرداتها وبناها اللّغوية»[2]، فبواسطة المقاطع الصوتية يصبح بإمكاننا تجزئة اللغة إلى وحدات لغوية صوتية لا دلالة لها في ذاتها وهذا ما يسميه اللسانيون بالفونيم، وفيما يلي مخطط يجسد المقطع الصوتي بقمتيه الأعلى والأدنى:[3]

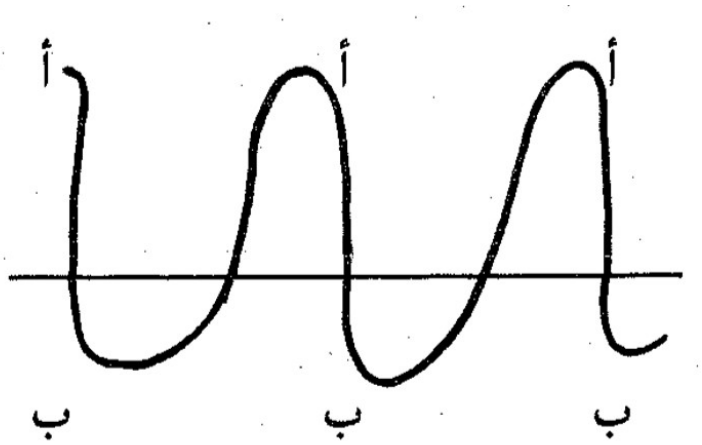

مخطط تمثيلي للمقطع الصوتي(أ) قمة الإسماع و(ب) أدنى قمة للإسماع.

أمّا تعريفه من الناحية الوظيفية فهو «تتابع صوتي من الجوامد (الصوامت) والذوائب (المصوتات) ويتكون عادة من (حركة تعتبر نواة المقطع، يحوطها بعض الجوامد، ولكل لغة قواعدها الخاصة بتجميع الوحدات الصوتية في مقاطع، ومن ثم فإنّ تعريف المقطع بالاستناد إلى الناحية الوظيفية له سوف يختلف باختلاف اللغات.»[4]، ومن أجل إنتاج وتوليد مقطع صوتي لابد مـــن

1. المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد ، ص:190.
2. علم الأصوات اللغوية، محمد جواد النوري وآخرون، منشورات جامعة القدرس المفتوحة، عمان، ط1، (1996م)، ص:249.
3. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص: 284.
4. المدخل إلى علم الأصوات، غانم قدوري الحمد، ص:192.

« دفعة هوائية تنتج من انقباضات متوالية يقوم بها الحجاب الحاجز فيؤثر الضغط عن الهواء الخارج من الرئتين دون أن يتوقف خروجه»[1] يمكننا القول؛ إنّ الصوت اللّغوي هو فعل إرادي لدى الإنسان إذ يستخدم فيه جهازه النطقي وجهده العضلي، من أجل النطق بالأصوات اللغوية المتراصة والمتآلفة فيما بينها لتعطينا دلالة معينة تعبر عما يجول في الفكر الباطني للإنسان، وعلى هذا الأساس يصبح الصوت اللغوي نتاج عاملين أساسيين هما الهواء أو النفس الصادر من الرئتين، بالإضافة إلى أعضاء النطق التي تعترض هذا الأخير فينتج صوت معين له سماته وصفاته التمييزية.

ولقد لخّص "عبد الصبور شاهين" مفهوم المقطع الصوتي حين رأى بأنّه « مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي»[2]، وينحو هذا التعريف نحو التعميم، كما أنّه يمزج بين الجانب الوظيفي، والجانب النطقي، حيث وافقه "حسام النعيمي" الرأي بقوله هو« وحدة صوتية تبدأ بصامت يتبعه صائت، وتنتهي قبل أول صامت يرد متبوعا بصائت، أو حيث تنتهي السلسلة المنطوقة قبل مجيء القيد.»[3]، من خلال هذا نستنتج بأنّ المقطع الصوتي لا يبتدئ إلا بصامت متبوع بحركة والتي هي الصائت المميز له، ولذلك فإنّ «الأصوات اللّغوية يتأثر بعضها ببعض في المتصل من الكلام، فحين ينطق المرء نطقا طبيعيًا لا تكلف فيه يمكن أن يؤثر بعض أصوات الكلمة من بعض.

كما يمكن أن تؤثر أصوات كلمة في أصوات كلمة أخرى، على أن نسبة التأثر تختلف من صوت إلى آخر»[4]، وعليه فالمقطع الصوتي هو«مُقطعات الكلام، أي أجزاؤه التي يتحلل إليها ويتركب عنها»[5]؛ أي أنّ المقطع الصوتي ينقسم إلى أجزاء أخرى وهي عبارة عن فونيمات

1. أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، رمضان عبد الرحمان، مكتبة بستان المعرفة، الاسكندرية، ط1، (2006م)ص: 37.
2. المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص:192.
3. المرجع نفسه ،ص:193.
4. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص:179.
5. المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص: 188.

ملتصقة ومتناسقة فيما بينها لتكوّن لنا مورفيماً ذا دلالة معينة، وللمقطع الصوتي أهمية بالغة في اكتساب وتعليم اللّغة لا بل يعدُّ «أسرع طريق وأفعله لاكتساب طريقة نطق ابن اللغة هي أي لغة...هو أن تُقطع الكلمة إلى مقاطعها الحقيقية، تبعا لنماذج مقطعية للغة... وأن ننطق كل مقطع على حدة وبطريقة متميزة ثم بعد ذلك وضع المقاطع بعضها بجانب بعض ونطقها بنفس السرعة التي تنطق بها في الكلام العادي»[1]؛ فاللّغة العربية هي عبارة عن مجموعة من الأصوات المتراصة والمنتظمة لغويًا وإيقاعًا منتجة لنا دلالة معينة، فالمقطع الصوتي بدوره عبارة عن «مجموعة أصوات (أو تجمع صوتي) تبدأ بجامد (صامت) يتبعه ذائب (مُصَوّت) طويل أو قصير، وقد يأتي متبوعا بجامد أو جامدين»[2].

وتنقسم المقاطع الصوتية بحسب آراء علماء الأصوات إلى أنواع مختلفة، وفي هذا الصدد يقول "ابن الدهان محمد بن علي" (ت592ه) «..وبين الألفاظ والحروف المقاطعُ، والمقاطعُ تنقسم إلى خفيفة وثقيلة، فالخفيف مركب من صامتٍ ومُصَوِّتٍ، والثقيل من صامتين ومصوِّت، لأنّ المصوت إمّا أن ينطق به في أقصر زمان يكون فيه اتصال الصامت إلى الصامت وإلى السمع، وهو المقطع المقصور والسبب الخفيف العروضيُّ، مثل لَنْ، وإمّا أن يُنْطق به في ضعف الزمان أو أضعافه، ويسمى مقطعًا ممدودًا والوتد المفروق العروضي مثل قاع»[3]، ولهذا فالمقطع الصوتي عامة ومهما كان نوعه يتكون من عنصرين أساسيين هما الصائت والصامت، إذ تنقسم الأصوات اللّغوية العربية حسب علماء الصوت إلى قسمين رئيسيين هما:[4]

1. أسس علم اللغة، ماريو باي، ترجمة أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ليبيا، (1973م)، ص:285.
2. المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص: 193.
3. المرجع نفسه، ص:188.
4. ينظر:علم الأصوات العام –أصوات اللغة العربية–، بسام بركة، مركز الإنماء القومي ، لبنان،(د.ت)، ص:107.

أ.الصوامت: يسميها بعضهم بالسواكن، أو الأصوات الساكنة، أو الأصوات الصامتة، أمّا الصوائت فتسمى بالأصوات الصائتة أو المصوّتة أو الحركات، ومن المعروف بأنّ عدد الصوامت في اللّغة العربية سبعة وعشرون فونيمًا.

ب. الصوائت: وهي ستة فونيمات في اللّغة العربية فهي تلك الحركات القصيرة التي ترافق الحرف.

بعد التعرف على المقطع الصوتي ومكوناته، نتطرق الآن إلى مفهوم الفونيم والمورفيم في اللّغة العربية، فمّما لا ريب فيه أنّ هذين المصطلحين هما غربيا الأصل؛ حيث وردا في النظريات اللسانية الغربية على يدّ كل من "فارديناند دي سوسير(ferdinand de saussure)" وأنصاره، وفيما سيأتي مفهومهما بشرح والتمثيل.

3. مفهوم الفونيم: يرى علماء الأصوات أنّ الكلام البشري يحتوي على تيار مستمر من الأصوات داخل المجموعات النفسية، ولا تنفصل الأصوات أو الكلمات الواحدة عن الأخرى عن طريق التوقف أثناء الكلام، ولكن كلا منهما يجب أن يستخلص من كم متصل، ومن الممكن إذا تدرجنا من البسيط إلى المركب فالأكثر تركيبا أن نقسم الوحدات الصوتية، أو وحدات التعبير الأساسية إلى فونيم ومقطع.[1]

1.الفونيم:(phoneme): هو «الوحدة المتميزة الصغرى التي يمكن تجزئ سلسلة التعبير إليها، ويرى بعضهم أنّ الوحدة الصغرى هي الصوت الكلامي (speech sound) أو الألفون (allophone)»[2]، وذلك لأنّ اللغة الإنسانية عامة ليست سوى «أصوات منطوقة تنتجها آلة النطق لدى الإنسان وتستقبلها أذن السامع، فيفسرها عقله في ضوء ما تعارف عليه أفراد جماعته اللغوية من دلالتها على المعاني.»[3]، وعلى هذا الأساس فاللغة هي نتاج حاصل من تآلف وانسجام واتساق فونيمات فيما بينها، لتنتج لنا دلالة معينة موجودة في البنية العميقة لكل فرد،

1. ينظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، ص:161.
2. المرجع نفسه، ص، 161.
3. المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص:30.29.

وانطلاقا من هذا يرى البعض الآخر بأنّ الفونيم هو «أصغر وحدة صوتية، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني»[1]، نفهم من خلال القولين إنّ وظيفة الفونيم الأساسية هي التفريق بين المعاني، إذ لا دلالة له في نفسه أو ذاته، كما أنّه غير قابل للتجزئة أيضا، حيث ينقسم هذا الأخير إلى نوعين من الفونيمات« فالأول يدعى الفونيم الأساسي والثاني الثانوي، يعنون بالصنف الأول الوحدات الصوتية المكوّنة لبناء الكلمة، وبالثاني الظواهر الصوتية التي تكسو المنطوق كله، كالنبر والتنغيم...الخ.»[2]

4.شروط الفونيم: لكي يرتفع الصوت اللغوي إلى درجة فونيم يجب أن يتوفر له شرطان أساسيان هما:[3]

1.أن يشارك في تمييز النصوص التي يرد فيها عن باقي النصوص الأخرى.

2.أن يكون أصغر اختلاف صوتي يمكن تحديده وعزله داخل اللغة المعينة.

المبحث الثاني: أنواع المقاطع الصوتية في اللّغة العربية:

المقاطع في عربيتنا بصفة عامة نوعان رئيسان: مقطع مفتوح وهو الذي ينتهي بحركة قصيرة أو طويلة، ومقطع مغلق وهو ينتهي بصامت، هذا ولوحظ أنّ في اللّغة العربية خمسة أنواع من المقاطع، حيث يرمز بـــ(ص) للصامت، ويرمز بـــ (ح) للحركة القصيرة[4]، أمّا الرموز التي استخدموها للدلالة على الأصوات التي يتألف منها المقطع فمستمدة من المصطلحات المستخدمة للدلالة على نوعي الأصوات: الجامدة والذائبة، فمنهم من استخدم الرمزين (ص ع) الأول من كلمة (صحيح) والثاني من كلمة (علة)، في حين هناك من استخدم (س ع) الأول من (ساكن)

1. دراسة الصوت اللّغوي، أحمد مختار عمر، ص: 179.
2.علم الأصوات، كمال بشر، ص: 20.
3.اللسانيات العامة واللسانيات العربية، عبد العزيز حليلي، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط1، (1991م)، ص:74.
4. أصوات اللغة العربية بين الفصحى واللهجات، رمضان عبد الرحمان، ص:38.

والثاني من كلمة (علة)[1]، ومنهم من استخدم (صح) من كلمتي (صامت وحركة)[2]، وإذا أردنا أن نعطي رموزاً مأخوذة من المصطلحات التي رجحنا استخدامها للدلالة على نوعي الأصوات، الجامد والذائب ...فنستخدم (ج) للجامد، و(ذ) للذائب.

-أمّا المصطلحات التي تحدد نوع المقطع فإنّها تدور على أربعة مصطلحات هي: المفتوح، والمقفول (المغلق)، القصير، والطويل؛ وفيما يلي ترتيب لأنواع المقاطع الصوتية الخمسة على التوالي: [3]

1/**المقطع الأول:** يتكون من (ص+ح) مثل اللام الجارة (لِـ) و الباء الجارة (بـ) مقطع قصير مفتوح.

2/**المقطع الثاني:** يتكون من (ص+ح ح) مثل (ماَ ، لاَ) وهو مقطع متوسط مفتوح.

3/**المقطع الثالث:** يتكون من (ص+ح+ص) مثل (قُلْ، سَلْ) مقطع متوسط مغلق.

4/**المقطع الرابع:** يتكون من (ص+ ح ح +ص) مثل (بِيعْ، فُولْ).عند الوقف على كل منها بالسكون، ويسمى بالمقطع الطويل المغلق.

5/**المقطع الخامس:** يتكون من (ص+ح+ص+ص) مثل (نَهْرْ ، بِئْرْ) عند الوقف عليها وهو طويل مغلق.

شروط المقطع: نلاحظ من خلال التعريفات السابقة لمصطلح المقطع وأنواعه الخمسة بأنّه يشترط فيه :[4]

1)-أن يبدأ المقطع في العربية بصوت جامد يتبعه ذائب دائمًا، ولا يجتمع صوتان جامدان في أول المقطع، وهو ما كان علماء العربية يعبرون عنه بقولهم: لا يُبْتَدَأُ بساكن.

1. ينظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، 353.
2. علم الأصوات، عبد الصابور شاهين، مكتبة الشباب، د.ط، د.ت، ص:164.
3. ينظر: المرجع نفسه، ص: 38.
4. المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص: 197-199.

2)-ألاّ يبدأ المقطع في العربية بصوت ذائب، بل يكون الذائب ثانيا في المقطع دائما؛ وهو ما لا يناسب نطق مُجيدي القراءة القرآنية في زماننا، ويناقض ما قرره علماء العربية من كون أداة التعريف تتكون من همزة متبوعة بحركة قبل اللام، لكنها همزة وصل تسقط في درج الكلام وتثبت في أوله.

3)-الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة، وهي التي تكوّن الكثرة الغالبة من الكلام العربي، أمّا المقطعان الرابع والخامس فقليلة الشيوع، ولا يكاد الرابع يوجد في غير حالة الوقف، حيث يأتي صوت ذائب طويل قبل صوت جامد مشدد، في مثل ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة07)، ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ (الحاقة01)، ﴿مِن دَآبَّة﴾ (الأنعام38)، أمّا الخامس فمختص بحالة الوقف على ما كان آخره جامداً مشددا أو قبل آخره صوت جامد ساكن، نحو المستقَرُّ، وسَعْدُ وبكْرُ، في حالة الوقف.

وهناك مقطع آخر قليل الشيوع أيضا وهو مختص بحالة الوقف على المشدد المسبوق بذائب طويل، مثل كلمة (جَآنٌّ) في قوله تعالى ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾ (الرحمان39)، وكلمة (يُشَادَّ) في قوله صلى الله عليه وسلم (ولَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ) وأغفل كثير من الأصواتيين المحدثين الإشارة إلى هذا المقطع، وهو النوع السادس من أنواع المقاطع في العربية ويتكون من: جامد+ ذائب طويل+ صوتين جامدين.

4)- تتكون الكلمة العربية من مقطع واحد أو عدة مقاطع، ولا تكاد الكلمة المشتقة تكون مجردة تزيد على أربعة مقاطع، وقد تتكون من خمسة، ومهما اتصل بالكلمة العربية من لواحق أو سوابق لا يزيد عدد مقاطعها على سبعة، مثل: أَتُلْزِمُكْمُوهَا تتكون من سبعة مقاطع وهي: ص ح/ص ص/ص ح/ص ح/ص ح ح/ص ح ح، أو مثل: فَسَيَكْفِيكَهُمْ تتكون من ستة مقاطع وهي: ص ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح ص.

5)- أطلق الأصواتيون على كل نوع من أنواع المقطع في العربية مصطلحاً أو وصفاً يحدد ملامحه، ويميزه عن غيره، كما استخدموا رموزا للدلالة على الأصوات التي يتألف منها.

أهمية المقطع في تفسير الظواهر اللّغوية: تقدم لنا دراسة المقطع، إسهاما كبيرا في معالجة قضايا لغوية كثيرة وتفسيرها تفسيرا أقرب، إلى طبيعة اللّغة وواقعها ومن ذلك ما يلي:[1]

1)-همزة الوصل: من الأفعال التي تدخل عليها همزة الوصل فعل الأمر إذا بقي أوله ساكنا بعد حذف حرف المضارعة، فصوغ الأمر من المضارع يتم بخطوتين: حذف حرف المضارعة ثم بنائه على ما يُجزَمُ به مضارعه، نحو:(يَتَعلّمُ)، الأمر منه (تَعَلّمْ)، ونحو (يكتُبُ) الأمر منه (اكتُبْ) ، لكن أول هذا الفعل بقي ساكناً، وهو ما يؤدي إلى وجود مقطع في أول الكلمة يتتابع فيه صوتان جامدان(ج ج ذ ج) وهو ما لا يتناسب مع النظام المقطعي للعربية، فلابد من خطوة ثالثة في هذا النوع من الأفعال، وهي إضافة مقطع مُكوّن من (ج ذ) متمثلا بهمزة الوصل وحركتها، فيصير الفعل (اكْتُب)، ويتشكل حينئذ من مقطعين من النوع الثالث (ج ذ ج)، أكثر المقاطع العربية شيوعا في نسج الكلمة العربية.

وهكذا يتضح من هذا المثال أنّ زيادة همزة الوصل في أول فعل الأمر ضرورة اقتضتها طبيعة التأليف المقطعي للكلمة العربية، وهذا يصدق على جميع الكلمات التي تدخل عليها همزة الوصل.

2)- التقاء الساكنين: يقرر علماء العربية أنّه لا يجوز أن يلتقي ساكنان إلا في حالتين: الأولى في الوقف نحو﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ﴾ (طارق14.13)، ونحو قوله أيضا ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة01)، والثانية إذا كان الساكن الأول حرف مدّ وبعده حرف مشدد، نحو ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة07) وفي قوله ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ﴾ (الأنعام80)، فإن التقى ساكنان في ما سوى ذلك وجب التخلص من التقاء الساكنين بتحريك الأول إذا كان حرفا صحيحا، وحذفه إذا كان حرف مدّ.

1. المدخل إلى علم الأصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ص: 201-203

ويمكن معالجة موضوع التقاء الساكنين من خلال حقائق النظام المقطعي للّغة العربية، لكن يجب التمييز بين ما يكون فيه الحرف الأول منهما حرفاً صحيحاً، وما يكون حرف مدّ، وذلك على النحو التالي:[1]

أ)-ما يكون فيه الحرف الأول حرفا صحيحاً : ويكون ذلك من كلمة أو كلمتين، فمثال ما كان من كلمة الفعل المضارع المضعَّف نحو "يَشُدُّ" مقاطعه (ج ذ/ ج ذ ج/ ج ذ) فإذا دخل عليه جازم ظهر في آخره مقطع لا يتناسب مع النظام المقطعي للعربية، حيث يكون (لَمْ يَشدُدْ) فيكون في آخر الفعل مقطع من النوع الخامس (ج ذ ج ج)، وهذا لا يكون إلاّ في الوقف، ومن ثمَّ سلكت العربية طريقين للتخلص من هذا المقطع في هذه الحالة، وذلك إمّا بإعادة الفعل إلى بنيته المقطعية الأولى (لَمْ يَشْدُدْ) فيكون الفعل مكونا من مقطعين من النوع الثالث (ج ذ ج/ ج ذ ج)، وإمّا بإضافة حركة في آخره (لم يَشُدْدَ، يَشُدَّ) فيكون مؤلفاً من ثلاثة مقاطع متناسبة مع النظام المقطعي للعربية (ج ذ/ ج ذ ج/ ج ذ).

ومثال التقاء الساكنين من كلمتين والأول حرف صحيح (صوت جامد)(وقالت الأعرابُ) و(عَنِ المسجد) و(جزاءً الحسنى)، فيتشكل مقطع من النوع الخامس (ج ذ ج ج) من وصل الكلمة الأولى بالثانية وسقوط همزة الوصل، وهو ما لا يقره النظام المقطعي للعربية في غير الوقف، فيجب تحريك الساكن الأول لتفادي ذلك، فيتكون حينئذ من الساكنين والحركة مقطع من النوع الثالث (ج ذ ج) (ت ـِ ل/ ن ـِ ل/ ن ـِ ل).

ب) ما يكون فيه الحرف الأول حرف مدّ: يصف علماء العربية أصوات المدّ أنّها ساكنة، وهو تعبير لا يخلو من قصور يثير اللبس، على نحو ما أشرنا من قبل، ولكنهم جروا على ذلك في معالجتهم مجيء مقطع من النوع الرابع (ج ذ ذ ج) في غير الموضعين اللذين أشرنا إليهما، وسوف

1.المدخل إلى علم الأصوات، غانم قدوري الحمد، ص: 202-203.

نعالج ذلك على أساس طبيعة النظام المقطعي معتبرين حروف المدّ أصواتاً ذائبة طويلة(حركات طويلة)، ويأتي ذلك أيضا من كلمة ومن كلمتين.

فمثال ما جاء من كلمة اتصال تاء التأنيث الساكنة بالفعل الماضي المعتل بالألف نحو: رمى، ودعا، حيث يصير رَمَاتْ، ودَعَاتْ، فيتكون المقطع من النوع الرابع (ج ذ ذ ج) في غير موضعه المسموح به في العربية، مما جعل العربي يعيد صياغة التأليف المقطعي للكلمة، وذلك بتقصير صوت المدّ، فيتحول المقطع إلى النوع الثالث (ج ذ ج)، وتصير الكلمة رَمَتْ، ودَعَتْ، وعلماء العربية يعبرون عن ذلك بحذف حرف المدّ وبقاء الحركة تدل عليه.

ومثال ما جاء من كلمة أيضا الفعل المضارع المعتل العين مثل: يقول ويبيع إذا دخله جازم، فيصير: لم يقول و لم يبيعْ، فيتكون مقطع من النوع الرابع (ج ذ ذ ج) في غير موضعه، فيصار إلى تقصير صوت المدّ فيتحول المقطع إلى النوع الثالث (ج ذ ج)، وتصير الكلمة لم يَقُلْ، و لم يَبِعْ.

أمّا مثال ما جاء من كلمتين فنحو ﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ ﴾ (البقرة 187) و في قوله ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦ ﴾ (الحج 46)، حيث يتشكل المقطع (ج ذ ذ ج) فيغير موضعه، بعد سقوط همزة الوصل، ويصار إلى تقصير صوت المدّ، فيتحول المقطع إلى النوع الثالث (ج ذ ج)، ويكون ذلك في النطق دون الكتابة لأنّه من كلمتين.

ويمكن تلخيص التغييرات التي حدثت في الحالات السابقة بما تأتي: [1]

1. زيادة مقطع (ج ذ) كما في حالة همزة الوصل.
2. زيادة حركة كما في (عَن البَيْتِ).
3. نقل حركة من موضع إلى آخر كما في يَشْدّ.
4. حذف حركة أو تقصير صوت المدّ في نحو (إلَى اللَيْلِ).

1. المدخل إلى علم الأصوات، غانم قدوري الحمد، ص: 203.

وهذه التغييرات حدثت لتحقيق التوازن في نسج الكلمات العربية التي لا يسمح نظامها المقطعي بوجود مقاطع من النوع الرابع (ج ذ ذ ج) والنوع الخامس (ج ذ ج ج) إلاّ في مواضع محددة، فإذا جاءت في غير تلك المواضع وجب إجراء نوع من التغيير حتى تتوافق مع قواعد المقطع في العربية.

المبحث الثالث: الاختلافات الصوتية في القراءات القرآنية بين روايتي ورش وحفص

يعدّ الصوت اللغوي العنصر الأساسي في تكوين اللّغة؛ إذ به نستطيع نطق وكتابة أي لغة كانت، فاللّغة ظاهرة بشرية تميزُ بن آدم عن بقية الكائنات الحية الأخرى، فهي سمة ضاربة بثقلها في عمق التاريخ، ولم يستنكف البشر عنها رغم اختلاف ألسنتهم وأجناسهم، وذلك يعود لكوّنها الوسيلة أو الأداة الإجرائية الأولى التي تساعدهم في التواصل فيما بينهم، والتعبير والتصريح بما يدور في أذهانهم من أفكار وأحاسيس، حيث تُعرفُ كل أمة بلغة خاصة بها تميزها عن باقي الأمم الأخرى كما تعدّ هي الأساس في بنائها أو انهيارها، فاللّغة هي ذاك القالب اللغوي الذي تميزَّ به الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى، وزّيادة على ذلك فهي « الرباط الذي يتحقق به الوعي الذاتي بالخبرات العامة، ويتوفر به التواصل والتناسج والتواحد المجتمعي والإنساني»[1]، كما أنّها من المرتكزات الأساسية في عملية التعليم وبواسطتها ترتقي الأمة أو تزول؛ إذ تُعدُّ «مرآة العقل وانعكاس لإنجازات أصحابها الحضارية، واللّغة لا تنمو في الفراغ، وإنّما تنمو نتيجة نمو أصحابها، وتزداد ثروتها اللغوية بازدياد خبرات أهلها وتجاربهم.»[2]

وتبقى اللّغة المعيار الأساس في الحكم على تطور الشعوب من عدمه، فهي تحيى وتموت كباقي الكائنات الحية حيث تتأثر بمجموعة الظروف الاجتماعية والجغرافية وهذا يعد السبب الأساسي في تولد اللّهجات المنبثقة عنها، وهو ما حصل مع اللّغة العربية الفصحى التي انبثقت عنها

1. مداخل تعليم اللغة العربية–دراسة مسحية نقدية–، أحمد عبده عوض، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة)، ط1، (1421ه، 2000م)، ص: 09.
2. المرجع نفسه، ص:10.

لهجات مختلفة باختلاف الألسنة والبيئات، تولد عنها تنوعًا حتميًا في كيفية أداء وقراءة القرآن الكريم، فالفرق الحاصل بين الراويتين يكمن في اختلاف صوتي يحصل على مستوى الصوت اللغوي فقط، وفيما سيأتي سيتم عرض بعض الاختلافات النطقية بين روايتي ورش وحفص وتحليلها صوتيا عن طريق تقطيع البنية الصوتية لكل لفظة والكشف عن الظاهرة الصوتية التي تحتويها.

1.نماذج تطبيقية لآيات من كتاب الله المقدس.

1.1.ظاهرة المدّ

الآية القرآنية	الظاهرة الصوتية	القراءة حسب رواية ورش	القراءة حسب رواية حفص	التحليل الصوتي المقطعي عند الراويين.
﴿أَلَٓمٓ﴾(لقمان01)	ظاهرة المدّ.	أَلَٓمٓ: مدّ حرف اللام والميم بست حركات لزوما مع تثقيل في اللام وتخفيف في الميم، وفك الإدغام الواقع في صوت الميم.	الٓمٓ: مدّ حرف اللام بست حركات كاملة لزوماً، حيث ينطق حرف اللام بالمدّ مثقّل أمّا الميم فهو بأربع حركات مخففة، مع فك الإدغام.	**ورش:** أَ لِ فْ لَ ا مْ مِ ي مْ. ص ح /ص ح ص/ ص (6ح) ص/ ص (6ح) ص. تتكون من أربعة مقاطع صوتية أولهما قصير، والثاني متوسط مغلق، بالإضافة إلى مقطعين طويلين. **أمّا حفص:** أَ لِ فْ لَ ا مْ مِ ي مْ. ص ح /ص ح ص/

				ص (6ح) ص /ص (4ح) ص. تتكون من أربعة مقاطع صوتية أولها قصير، والثاني متوسط مغلق، بالإضافة إلى مقطعين طويلين.
﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ وَ﴾ (البقرة05)	ظاهرة المدّ.	سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ وَ: مدّ همزة الواو ست حركات لزوما، أمّا الإظهار ففي حرفي الهمزة والعين حيث وجب الإظهار، أمّا ميم الجماعة فالطول ستة حركات جوازا من قبيل المنفصل، مع مدّ ميم الجماعة بست حركات.	سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ: مدّ الهمزة بست حركات لزوما كورش، أمّا الإظهار فهو لازم لأنّ التنوين جاء قبل العين وهي إحدى حروف الإظهار، أمّا ميم الجماعة عند حفص فهي ساكنة.	**ورش:**سَ وَ ا ءُ نْ عَ لَ يْ هِ مُ و ص ح/ ص (6ح)/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص (6ح) .تتكون من سبعة مقاطع صوتية؛ ثلاثة منها قصيرة وأربعة متوسطة منها اثنين مغلقين واثنين مفتوحين. **حفص:**سَ وَ ا ءُ عَ لَ يْ هُ مْ ص ح/ ص (6ح)/ ص ح/ ص ح /ص ح ص/ ص ح ص . تتكون من ستة

				مقاطع صوتية؛ ثلاثة قصيرة، وثلاثة متوسطة أحدها مفتوح واثنان مغلقان.
﴿لَيَحْزُنُنِيَ﴾ (يوسف13)	ظاهرة المدّ	لَيَحْزِنُنِيَ : قام ورش بمد ياء النون بست حركات لزوما أثناء التجويد القرآني.	لَيَحْزُنُنِيَ: قرأ حفص دون مدّ.	**ورش:** لَ يَ حْ زِ نُ نِ ي. ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص 6ح. تتكون من خمسة مقاطع صوتية ثلاثة قصيرة، واثنين متوسطين واحد مغلق والثاني مفتوح. **حفص:** لَ يُ حْ زُ نُ نِ . ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح. تتكون من خمسة مقاطع صوتية أربعة قصيرة، والآخر متوسط مغلق.
﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ (البقرة40).	ظاهرة المدّ	إِسْرَآءِيلَ: كما يقرأ ورش بالقصر في هذه الكلمة بأربع حركات.	إِسْرَآءِيلَ: يمدّ حفص في هذه الكلمة بست	**ورش:** إِ سْ رَ ا ءِ ي لَ. ص ح ص/ ص

			حركات لزوما، إضافة إلى النطق بالقلقة في صوت الراء.	(4ح)/ ص ح ح /ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية ثلاثة منها متوسطة اثنين مفتوحين والآخر مغلق، بالإضافة إلى مقطع قصير. **حفص:** إِ سْ رَ ا ءِ ي لَ. ص ح ص/ ص (6ح)/ ص ح ح /ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية ثلاثة منها متوسطة اثنين مفتوحين والآخر مغلق، بالإضافة إلى مقطع قصير.
﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ (الأنعام143)	ظاهرة المدّ.	ءَآلذَّكَرَيْنِ:حيث قرأ بعض الكلمات بالمدّ الطويل ست حركات أو التسهيل بين بين ووجه الإبدال مع المدّ الطويل أولى وأرجح.	ءآلذَّكَرَيْنِ:قرأها حفص بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بمدّ ست حركات لزوما،	**ورش:** ءَ ا لْ ذَ كَ رَ يْ نِ. ص (6ح) ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح. تتكون من خمسة مقاطع

			مع إدغام حرف اللام في الذال وإسقاطه أثناء النطق، مع قلقة واضحة في حرف الراء.	صوتية ثلاثة مقاطع قصيرة، ومقطع متوسط مغلق، ومقطع طويل. **حفص:** ءَ ا لْ ذَ كَ رَ يْ نِ. ص ح ح ص / ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح. تتكون من خمسة مقاطع صوتية أربعة مقاطع قصيرة، وواحد طويل.
﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ (الفاتحة03)	مدّ حرف الهجاء.	مَلِكِ: قرأ ورش هذه الكلمة دون أي إطالة أو مدّ بل التزم بحركاتها القصيرة ألا وهي الفتحة فقط.	مَلِكِ:قرأ حفص هذه الكلمة بمدّ طبيعي؛ أي بحركتين.	**ورش:** مَ لِ كِ. ص ح/ص ح/ ص ح. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية قصيرة. **حفص:** مَ ا لِ كِ. ص ح ح/ ص ح /ص ح. تتكون من ثلاثة مقاطع الأول منها متوسط مفتوح واثنين قصيرين.

﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ (يونس51)	ظاهرة المدّ.	ءَالَـَٔنَ :قرأ بعض الكلمات بالمدّ الطويل ست حركات أو التسهيل بين بين في الهمزة الثانية مع المدّ الطويل أولى وأرج ست حركات.	ءَآلْـَٔنَ: قرأ الهمزة الأولى محققة بمدّ ست حركات لزوما، وتحقيق الثانية أيضا مع مدّها بأربع حركات جوزا.	**ورش:** ءَ آ لَ ا نَ. ص (6ح)/ ص (6ح)/ص ح.تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية، مقطعين متوسطين مفتوحين، والثالث قصير. **حفص:**ءَ آ لْ ئَـــ ا نَ ص (6ح)ص / ص (4ح)/ص ح. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية الأول طويل، والثاني متوسط مفتوح، والثالث قصير.
﴿قُلْ ءَآللَّهُ﴾ (يونس59)	ظاهرة المدّ.	قُلَ ـآللَّهُ: قرأ ورش في هذا الموضع بالمدّ الطويل مقدار ست حركات لصوت اللام وتسهيل الهمزة وذوبانها مع حرف المدّ.	قُلْ ءَآللَّهُ: قرأ حفص بتحقيق الهمزة الأولى ومدّها ست حركات كاملة لزوما.	**ورش:**قُ لَ ا لْ لَ هُ. ص ح/ ص (6ح)ص/ ص ح /ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية ثلاثة قصيرة، وواحد طويل. **حفص:**قُ لْ ءَ آ لْ لَ هُ. ص ح ص/ ص

				(6ح) ص/ ص ح /ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية الأول متوسط مغلق، والثاني طويل، والثالث والرابع قصيران.
﴿شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ (البقرة29)	ظاهرة المدّ.	شَيْءٍ: ورش: له في مدّ اللين المهموز المدّ بست حركات لزوما، وهو الحال أيضا مع "شَيْئاً "(البقرة48).	شَيْءٍ:لا يمدّ حفص المدّ المهموز في هذا الموضع بل ينطق الياء ساكنة.	**ورش:** شَ ي ءِ نْ. ص ح/ (6ح)/ ص ح ص. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية، مقطعين قصيرين ومقطع متوسط مغلق. **حفص:**شَ يْ ءِ نْ. ص ح ص/ ص ح ص.تتكون من مقطعين صوتيين اثنين وكلاهما متوسط مغلق.
﴿عَلَيۡكُمۡ وَأَنۡ﴾ (الحجرات17).	ظاهرة المدّ .	عَلَيْكُمْ وَ أَنْ:قام ورش بوصل ميم الجمع بواو مع المدّ الطويل لأنّ ما بعدها همز.	عَلَيْكُمْ:قام حفص بقراءتها بحركتها القصيرة والتي هي الضمة دون مدّ أو	**ورش:** عَ لَ يْ كُ مُ و. ص ح/ ص ح ص/ ص ح /ص (6ح).تتكون من

			وصل.	أربعة مقاطع صوتية اثنين قصيرين، واثنين متوسطتين أحدهما مغلق والثاني مفتوح. **حفص:** عَ لَ يْ كُ مْ. ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية اثنين متوسطتين مغلقين، وواحد قصير.
﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا﴾ (يوسف11)	ظاهرة المدّ.	مَا لَكَ لاَ تَامَنَّا: قرأها بتسهيل الهمزة وجعلها حرف مدّ ، مع بإمالة حركة النون من الفتحة إلى الكسرة .	مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا: قرأ حفص لفظة (تأمنا) بالإشمام أو الروم ويعبر عنه بعضهم بالاختلاس، وبتحقيق لحرف الهمز.	**ورش:** مَ ا لَ كَ لَ ا تَ ا مَ نْ نَ ا. ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح ص/ص ح ح.تتكون من سبعة مقاطع صوتية خمسة مقاطع متوسطة منها أربعة مفتوحة وواحد مغلق، بالإضافة إلى مقطعين قصيرين. **حفص:** مَ ا لَ كَ لَ ا تَ أْ مَ نْ نَ ا.

				ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح. تتكون من سبعة مقاطع صوتية، خمسة مقاطع متوسطة منها ثلاثة مفتوحة واثنين مغلقين، بالإضافة إلى مقطعين قصيرين.
﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ (البقرة03).	ظاهرة المدّ.	وَبِالآخِرَةِ: قرأ ورش هذه اللفظة بالمدّ بأنواعه الثلاثة سواء القصر أو التوسط أو الطول بست حركات لأنّ الهمزة وقعت قبل حرف المدّ، فهو مدّ البدل، هذا وقد سهل الهمزة حين قلبها إلى حرف مدّ، بالإضافة إلى قلقة حرف الراء.	وَبِٱلۡأٓخِرَةِ :قرأ حفص المدّ اللين في هذا الموضع بالقصر، بالإضافة إلى تحقيق نطق الهمزة، مع قلقة حرف الراء.	**ورش:** وَ بِ لَ ا خِ رَ ةِ. ص ح/ ص ح/ ص (6ح)/ ص ح /ص ح/ ص ح. تتكون من ستة مقاطع صوتية واحد متوسط مفتوح، وخمسة مقاطع قصيرة. **حفص:** وَ بِ لْ أَ خِ رَ ةِ. ص ح /ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح /ص ح/ ص ح. تتكون من ستة

				مقاطع صوتية واحد متوسط مغلق، وأربعة مقاطع قصيرة، وواحد متوسط مفتوح.
﴿مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ (البقرة14).	ظاهرة المدّ.	مَعَكُمُوٓ: قام ورش بمدّ صلة ميم الجماعة بست حركات لزوما.	مَعَكُمْ:قام حفص بتسكين ميم الجماعة.	**ورش:** مَ عَ كُ مُ و. ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص (6ح). تتكون من أربعة مقاطع صوتية منها ثلاثة مقاطع قصيرة وواحد متوسط مفتوح. **حفص:** مَ عَ كُ مْ. ص ح/ص ح/ ص ح ص. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية، منها مقطعين قصرين وواحد متوسط مغلق.
﴿ فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ﴾ (النمل 28).	ظاهرة المدّ	بِأَلْفِهِۦٓ إِلَيْهِمْ: قرأ ورش هذه الآية بالمدّ في الألف بست حركات كاملة وتسهيل النطق بالهمز.	فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ: قرأ حفص بالقصر دون مدّ مع تحقيق النطق بالهمز.	**ورش:** فَ أَ لْ قِ هِ ي ي ي إِ لَ يْ هِ مْ. ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ص (6ح)/ ص ح/ ص ح ص/

				ص ح ص. تتكون من سبعة مقاطع صوتية ثلاثة منها قصيرة، وأربعة مقاطع متوسطة ثلاثة مغلقة وواحد مفتوح. **حفص:** فَ أَ لْ قِ هْ إِ لَ يْ هِ مْ. ص ح/ ص ح ص /ص ح ص /ص ح/ص ح ص / ص ح ص. تتكون من ستة مقاطع صوتية اثنين قصيرين، وأربعة مقاطع متوسطة مغلقة.

2.1.ظاهرة الهمز

الآية القرآنية	الظاهرة الصوتية	القراءة حسب رواية ورش	القراءة حسب رواية حفص	التحليل الصوتي المقطعي عند الراويين.
﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة05)	ظاهرة الهمز.	ءَآنذَرْتَهُمْ: إبدال الهمزة الثانية حرف مدّ لازم مخفف وذلك بسبب	ءَأَنذَرْتَهُمْ: تحقيق نطق الهمزتين	**ورش:** ءَ آ نْ ذَ رْ تَ هُ مُ و ص (4ح) ص/ ص

		وقوع السكون بعدها مباشرة، أو تسهيلها من أجل اتفاق حركتهما، مع مدّ ميم الجمع ست حركات .	المزدوجتين المتتاليتين في كلمة واحدة، مع تسكين ميم الجمع.	ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص (6ح). تتكون من خمسة مقاطع صوتية مقطعين متوسطين واحد مغلق والثاني مفتوح، ومقطعين قصيرين، ومقطع طويل. **حفص:** ءَ أَ نْ ذَ رْ تَ هُ مْ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص. تتكون من خمسة مقاطع صوتية، ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة، بالإضافة إلى مقطعين قصيرين.
﴿هُم بِمُومِنِينَ﴾ (البقرة07)	ظاهرة الهمز.	هُم بِمُومِنِينَ: قرأها ورش بتسهيل الهمز حيث تحذف الهمزة نطقا أثناء التجويد، أمّا الميم الساكنة ففيها إقلاب.	هُم بِمُؤْمِنِينَ: قرأها حفص محققة الهمزة، أمّا الميم الساكنة ففيها إقلاب.	**ورش:** بِ مُ و مِ نِ ي نْ ص ح/ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح ص. تتكون من أربعة مقاطع صوتية اثنين

				قصيرين، وواحد متوسط مفتوح، ومقطع طويل. **حفص:** بِ مُ ؤْ مِ نِ ي نْ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص. تتكون من أربعة مقاطع صوتية مقطعين قصيرين، وواحد متوسط مغلق، ومقطع طويل.
﴿جَآءَ امْرُنَا﴾ (هود40)	ظاهرة الهمز المزدوج من كلمتين.	جَآءَ امْرُنَا: سهل ورش في هذا الموضع الهمزة الأولى وصرح بثانية لأنهما تشابها في الحركة ألا وهي الفتحة، بالإضافة إلى وقوع الإدغام لأنهما متماثلان فوجب التسهيل بإسقاط الأول والنطق بالثانية مع مدّ خفيف بمقدار حركتين.	جَآءَ أَمْرُنَا:حقق حفص في هذا الموضع نطق الهمزتين المزدوجتين على التوالي.	**ورش:** جَ ا ءَ مْ رُ نَ ا. ص(6ح)/ ص ح ح ص/ ص ح/ ص ح ح.تتكون من أربعة مقاطع صوتية، اثنين متوسطين مفتوحين، ومقطع قصير، وآخر طويل. **حفص:** جَ ا ءَ أَ مْ رُ نَ ا. ص ح ح/ ص ح / ص ح ص/ ص ح

				/ص ح ح. تتكون من خمسة مقاطع صوتية منها متوسطين مفتوحين وواحد مغلق ، بالإضافة إلى مقطعين قصيرين.
﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ (الكهف 94)	ظاهرة الهمز.	يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ: يقرأها ورش بالإبدال كجمهور القراء عدا عاصم، أي إبدال الهمزة بمدّ مباشرة دون النطق بها.	يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: يقرأ حفص بتحقيق الهمزتين في اللفظة الأولى والثانية لزوما.	**ورش:** يَ ا جُ و جَ وَ مَ ا جُ و جَ. ص ح ح/ص ح ح/ ص ح/ص ح/ ص ح ح/ ص ح ح/ ص ح.تتكون من سبعة مقاطع صوتية أربعة منها متوسطة مفتوحة، وثلاثة مقاطع قصيرة. **حفص:** يَ أْجُ و جَ وَ مَ أْجُ و جَ. ص ح ص/ص ح ح/ص ح/ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح. تتكون من سبعة مقاطع صوتية أربعة منها متوسطة اثنين مغلقين

				واثنين مفتوحين، بالإضافة إلى ثلاثة مقاطع قصيرة.
﴿هَٰٓؤُلَآءِ اں كُنتُمْ﴾ (البقرة 31)	ظاهرة الهمز من كلمتين.	هَٰٓؤُلَآءِ اں: يسهل ورش في هذا الموضع الهمزة الثانية أو يبدلها مع المدّ بعد ساكن، ومع القصر بعد متحرك .	هَٰٓؤُلَآءِ إِن:يحقق حفص في هذا الموضع النطق بالهمزتين على التوالي.	**ورش:** هَ ا ؤُ لَ ا ءِ نْ. ص(6ح) /ص ح/ ص (6ح) /ص ح ص.تتكون من أربعة مقاطع صوتية مقطعين اثنين متوسطين مفتوحين، وواحد مغلق، بالإضافة إلى مقطع قصير. **حفص:** هَ ؤُ لَ ا ءِ إِ نْ. ص ح/ ص ح/ ص (4ح) /ص ح/ص ح ص. تتكون من خمسة مقاطع صوتية واحد متوسط مفتوح وواحد مغلق، بالإضافة إلى ثلاثة مقاطع قصيرة.

﴿جَآءَ احَدٌ﴾ (النساء 43)	ظاهرة الهمز من كلمتين.	جَآءَ احَدٌ:قام ورش بإبدال أو تسهيل الهمزة الثانية والإبدال يكون مع المدّ بحركتين لأنه متحرك، مع مدّ حرف الجيم بست حركات لزوما.	جَآءَ أَحَدٌ:قام حفص في هذا الموضع بتحقيق نطق الهمزتين المتتاليتين لزوما، مع مدّ حرف الجيم بست حركات لزوما.	**ورش:** جَ ا ءَ ا حَ دُ نْ. ص (6ح) /ص ح ح/ ص ح /ص ح ص.تتكون من أربعة مقاطع صوتية اثنين متوسطين مفتوحين وواحد مغلق، بالإضافة إلى مقطع قصير. **حفص:**جَ ا ءَ أَ حَ دُ نْ. ص ح ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص. تتكون من خمسة مقاطع واحد متوسط مفتوح والثاني مغلق، وثلاثة مقاطع قصيرة.
﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (البقرة 11)	ظاهرة الهمز.	ٱلاَرْضِ:يسقط ورش في هذا الموضع الهمزة تماما من أجل التخفيف والتسهيل في النطق واقتصاد الجهد العضلي لدى القارئ.	ٱلْأَرْضِ: يحقق حفص قراءة الهمزة كما هي على حالها في المصحف الشريف أي	**ورش:** لَ رْ ضِ. ص ح ص/ ص ح. تتكون اللّفظة من مقطعين اثنين أولهما متوسط مغلق والثاني قصير.

			بتحقيق دون أن يبدل أو يخفف في نطقها.	**حفص:** اَ لْ أَ رْ ضِ. ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح. تتكون اللّفظة من ثلاثة مقاطع صوتية اثنين منهما متوسطين مغلقين، وواحد قصير.
﴿قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ﴾ (الإسراء 107)	ظاهرة الهمز.	قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ: قرأ ورش الهمزة بتسهيل حيث قام بمدّ اللام لتذوب الهمزة مع المدّ.	قُلۡ ءَامِنُواْ: قام حفص بتحقيق الهمزة دون أية تخفيف حيث قرء اللام ساكنة والهمزة مفتوحة.	**ورش:** قُ لَ ا مِ نُ و. ص ح /ص ح ح /ص ح /ص ح ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية اثنين متوسطين مفتوحين، واثنين قصيرين. **حفص:** قُ لْ ءَ آ مِ نُ و. ص ح ص/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية ثلاثة متوسطة اثنين منهما مفتوحين وواحد مغلق، بالإضافة إلى

				مقطع قصير.
﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ﴾(البقرة13)	ظاهرة الهمز.	أَنُومِنُ:قام ورش بإبدال حرف الهمز واوا بغية التسهيل والتيسير في النطق.	أَنُؤۡمِنُ:قام حفص بتحقيق صوت الهمز لزوما.	**ورش:** أَ نُ و مِ نُ. ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح.تتكون من أربعة مقاطع صوتية، ثلاثة منها قصيرة، وواحد متوسط مفتوح. **حفص:** أَ نُ ؤْ مِ نُ. ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية، ثلاثة منها قصيرة، وواحد متوسط مغلق.
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾(المؤمنون01)	ظاهرة الهمز.	قَدۡ اَفۡلَحَ :قرأ ورش في هذا الموضع بالنقل لحركته إلى الساكن قبله، فيسقط وذلك نحو قوله تعالى﴿قَدۡ اَفۡلَحَ﴾ بفتح الدال، وذلك حيث كان الساكن صحيحاً آخراً والهمزة أولاً.	قَدۡ أَفۡلَحَ: قرأ حفص في هذا الموضع بتحقيق الهمزة كما هي دون أي تغيير.	**ورش:** قَ دَ فْ لَ حَ. ص ح/ ص ح ص /ص ح/ ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية ثلاثة منها قصيرة، وواحد متوسط مغلق. **حفص:**قَ دْ أَ فْ لَ حَ.

				ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية اثنين متوسطين مغلقين، واثنين قصيرين.
﴿يَنفَلِبِ إِلَيْكَ﴾ (الملك04)	ظاهرة الهمز.	يَنفَلِبِ إِلَيْكَ: قام ورش بنقل حركة الهمزة إلى ساكن قبلها، ثم حذف الهمزة.	يَنقَلِبْ إِلَيْكَ: قرأ حفص الكلمة بتسكين الباء وتحقيق الهمزة بعدها مباشرة.	**ورش:** يَ نْ قَ لِ بِ لَ يْ كَ. ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح/ ص ح ص /ص ح .تتكون من ستة مقاطع صوتية منها أربعة قصيرة، واثنين متوسطين مغلقين. **حفص:** يَ نْ قَ لِ بْ إِ لَ يْ كَ. ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص /ص ح /ص ح ص/ ص ح. تتكون من ستة مقاطع صوتية منها ثلاثة مقاطع قصيرة، وثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة.

﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ﴾ (آل عمران12.)	ظاهرة الهمز.	وَبِيسَ ٱلۡمِهَادُ: قرأها ورش بإبدال الهمزة الساكنة ياءً لمناسبتها للكسرة قبلها.	وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ قرأها حفص بتحقيق الهمزة ساكنة نطقا وكتابة.	**ورش:**وَ بِ ي سَ. ص ح/ ص ح ح/ ص ح.تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية منها مقطعين قصيرين، وواحد متوسط مفتوح. **حفص:**وَ بِ ئْـــ سَ. ص ح /ص ح ص/ ص ح. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية منها مقطعين قصيرين، وواحد متوسط مغلق.
﴿وَجَآءَ إِخۡوَةُ﴾ (يوسف 58.)	ظاهرة الهمز.	جَآءَ إِخۡوَةُ قرأ ورش الهمزة الأولى محققة وسهل نطق الهمزة الثانية، مع مدّ بست حركات لزوما في حرف الجيم.	جَآءَ إِخۡوَةُ تحقيق الهمز المزدوج من كلمتين، مع مدّ بست حركات لزوما في حرف الجيم.	**ورش:** جَ ا ءَ ا خْ وَ ةُ. ص (6ح)/ص ح ح ص/ ص ح /ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية اثنين قصيرين، وواحد متوسط مفتوح، بالإضافة إلى مقطع طويل. **حفص:** جَ ا ءَ إِ خْ وَ

				ةُ. ص (6ح)/ ص ح/ص ح ص/ ص ح /ص ح. تتكون من خمسة مقاطع صوتية اثنين متوسطين أحدهما مغلق والآخر مفتوح، بالإضافة إلى ثلاثة مقاطع قصيرة.
﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ (الأنعام130)	ظاهرة الهمز.	يَاتِكُمْ: قام ورش في هذه الكلمة بإبدال الهمزة الساكنة ألفا.	يَأْتِكُمْ: قرأ حفص الهمزة محققة.	**ورش:**يَ ا تِ كُ مْ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية واحد قصير، واثنين متوسطين أحدهما مفتوح وثاني مغلق. **حفص:**يَ أْ تِ كُ مْ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية واحد قصير، واثنين متوسطين مغلقين.

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةَ﴾ (الشعراء04).	ظاهرة الهمز	ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً :قام ورش بإبدال الهمزة الثانية ياء خالصة.	ٱلسَّمَآءِ ءَايَةَ: تحقيق الهمزتين المزدوجتين نطقا وكتابة.	**ورش:**أَ سْ سَ مَ ا ءِ يَ تَ نْ. ص ح ص/ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ص ح/ ص ح ص. تتكون من ستة مقاطع صوتية ثلاثة منها قصيرة، والأخرى متوسطة اثنين مغلقين وواحد مفتوح. **حفص:** أَ سْ سَ مَ ا ءِ ءَ ا يَ تَ نْ. ص ح ص/ ص ح /ص ح ح /ص ح/ ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص. تتكون من سبعة مقاطع صوتية ثلاثة منها قصيرة، وأربعة مقاطع متوسطة اثنين مغلقين واثنين مفتوحين.
﴿وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾	ظاهرة الهمز.	ءَأَسْلَمْتُمْ: قام ورش في هذا الموضع بتسهيل	ءَأَسْلَمْتُمْ: قام حفص في هذا	**ورش:** ءَ ا سْ لَ مْ تُ مْ.

(آل عمران20.)		الهمز الثانية حرف مدّ من جنس حركته والتي هي ألف المدّ وقام بمدها ست حركات لزوما.	الموضع بتحقيق الهمز المزدوج من كلمة واحدة دون أي مدّ.	ص (6ح) ص/ ص ح ص /ص ح ص. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية أولها طويل، واثنين متوسطين مغلقين. **حفص:** أَ أَ سْ لَ مْ تُ مْ. ص ح /ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ص. تتكون من أربعة مقاطع صوتية ثلاثة مقاطع متوسطة مغلقة، وواحد قصير.
﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ (الفيل05).	ظاهرة الهمز.	كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ: قرأ ورش بتسهيل الهمز وذلك بمده ست حركات لزوما من جنس حركته والتي هي ألف المدّ، ووقفة بتنوين على آخر السورة.	كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ : قرأ حفص بتحقيق الهمزّ، والوقف على آخر السورة بحركة الحرف الأخيرة حركة قصيرة.	**ورش:**كَ عَ صْ فِ نْ مَ ا كُ و لِ نْ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص / ص ح ح/ ص (6ح)/ ص ح ص. تتكون من ستة مقاطع صوتية خمسة مقاطع متوسطة اثنين مفتوحين وثلاثة مغلقة، بالإضافة

				مقطع قصير. **حفص:** كَ عَ صْ فِ نْ مَ أْ كُ و لِ. ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص / ص ح ص / ص ح ح/ ص ح. تتكون من ستة مقاطع صوتية أربعة مقاطع متوسطة ثلاثة مغلقة وواحد مفتوح، بالإضافة إلى مقطعين قصيرين.

3.1.ظاهرة إظهار النون الساكنة عند الهمز ووصله.

﴿مَنْ ءَامَنَ ﴾البقرة62	ظاهرة الإظهار مع النون الساكنة	مَنَ ـامَنَ: قرأ ورش بتنوين النون وتسهيل الهمزة التي بعدها ومدّها أيضا.	مَنْ ءَامَنَ: قرأ حفص بإظهار النون الساكنة وتحقيق الهمز.	**ورش:** مَ نَ آ مَ نَ ص ح/ ص(6ح) /ص ح/ ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية ثلاثة قصيرة وواحد متوسط مفتوح. **حفص:** مَ نْ آ مَ نَ. ص ح ص/ ص(6ح) / ص ح /ص ح. تتكون من

				أربعة مقاطع صوتية منها اثنين قصيرين وواحد متوسط مغلق والآخر مفتوح.
﴿مَنْ أُوتِيَ﴾ (الانشقاق07)	النون الساكنة مع الهمز.	مَنْ اوتِيَ: قرأ ورش الآية بضم النون إتباعا لحركة الهمزة لأنّ هذه الأخيرة مضمومة أيضا.	مَنْ أُوتِيَ: قرأ حفص بإظهار سكون النون وتحقيق نطق الهمزة بالضم.	**ورش:** مَ نُ و تِ يَ ص ح/ ص ح ح/ ص ح /ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية، منها مقطع متوسط مفتوح، وثلاثة مقاطع قصيرة. **حفص:** مَ نْ أُ تِ يَ ص ح ص/ ص ح /ص ح/ ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية، منها مقطع متوسط مغلق، وثلاثة مقاطع قصيرة.
﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾ (الليل05)	النون الساكنة مع الهمز.	مَنْ اَعْطىٰ: قرأ ورش الآية الكريمة بفتح النون وتسهيل الهمزة التي بعدها.	مَنْ أَعْطَىٰ: قام ورش بإظهار النون الساكنة في هذا الموضع وتحقيق الهمز بعدها إظهارا	**ورش:** مَ نَ ا عْ طَ ا ص ح/ ص ح ح ص/ ص ح ح. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية أولها قصير والثاني طويل

			أيضا.	والثالث متوسط مفتوح. **حفص:** مَ نْ أَ عْ طَ ا ص ح ص/ ص ح ص /ص ح ح. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية متوسطة واحد مفتوح واثنين مغلقين.

4.1.ظاهرة الوقف والابتداء.

﴿مِّن مَّسَدٍ﴾ (المسد05).	ظاهرة الوقف.	مِّس مَّسَدٍّ:وقف ورش في نهاية الآية بالتنوين الخالص.	مِّن مَّسَدِ: وقف حفص على نهاية الآية وجوبا ولزوما بحركة قصيرة والتي هي الكسرة فقط.	**ورش:** مِ نْ مَ سَ دْ ص ح ص/ص ح /ص ح ص. تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية اثنين متوسطين مغلقين، وواحد قصير. **حفص:**مِ نْ مَ سَ دِ. ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ ص ح. تتكون من أربعة مقاطع صوتية ثلاثة منها قصيرة، وواحد متوسط مغلق.

﴿نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ (البلد20).	ظاهرة الوقف.	نَارٌ مُّوصَدَةٌ: وقف ورش على اللفظة بوقفة منونة خفيفة، كما قام بتسهيل الهمزة وذلك بإبدالها واو خالصة.	نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ: وقف حفص في هذا الموضع مقفة لازمة وجوبا بضمة قصيرة في الآخر ثم السكت مباشرة دون أي إطالة.	**ورش:** نَ رُ مْ مُ و صَ دَ تُ نْ ص ح /ص ح ص/ ص ح ح /ص ح /ص ح/ ص ح ص. تتكون من ستة مقاطع صوتية ثلاثة مقاطع قصيرة، وثلاثة متوسطة اثنين مغلقين وواحد مفتوح. **حفص:**نَ رُ مْ مُ ؤْ صَ دَ ةُ ص ح /ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح. تتكون من ستة مقاطع صوتية أربعة مقاطع قصيرة، واثنين متوسطين مغلقين.
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾ (النساء64).	وصل ميم الجمع.	وَلَوْ أَنَّهُمْ: قام ورش بوصل ميم الجمع ومدّها ست حركات لزوما، مع تسهيل نطق الهمزة وذلك بفتح الواو للانتقال إلى	وَلَوْ أَنَّهُمْ: قام حفص بتحقيق الهمزة وفصل ميم الجمع وتسكينها في	**ورش:** وَ لَ وَ نْ نَ هُ مْ ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح /ص ح ص. تتكون من

		النون المدغمة مباشرة.	نهاية النطق.	خمسة مقاطع صوتية ثلاثة منها قصيرة، واثنين متوسطين مغلقين. **حفص:** وَ لَ وْ أَ نْ نَ هُ مْ. ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص. تتكون من خمسة مقاطع صوتية ثلاثة منها متوسطة مغلقة، واثنين قصيرين.

المبحث الرابع: دراسة تحليلية للظواهر الصوتية

من المعروف أنّ علم الأصوات ينقسم إلى ثلاثة فروع أساسية يهتم كل منها بدراسة الصوت اللغوي؛ وذلك من خلال الجانب الفيزيولوجي والفيزيائي والسمعي، لذا أردنا من خلال الجدول عرض بعض النماذج القرآنية للآيات ودراستها دراسة تحليلية، وتوضيح الفرق النطقي بين كل من روايتي ورش عن نافع وحفص عن عاصم، وقد ظهر ذلك واضحًا وجليًا في ثنايا الجدول وخاصة في خانة التحليل الصوتي لمختلف الظواهر الصوتية بتنوعاتها، وتوصلنا إلى بعض الأحكام والنتائج أهمها:

1/من حيث الجانب الفيزيولجي:

التقطيع الصوتي يُظهر الاختلاف الحاصل بين الروايتين فمثلا ظاهرة المدّ عند تقطيع الآية يكشف الاختلاف في عدد المقاطع الصوتية المكونة للفظة، أو نوع هذه المقاطع فقد يتفقان في عدد المقاطع ويختلفان في نوعها من قصير إلى متوسط إلى طويل، ويعود السبب في هذا لكون أن التقطيع الصوتي لا يراعي الكتابة الحرفية والبنية الشكلية للآية أو اللفظة، بل يهتم ويراعي النطق الصوتي للفظة؛ بحيث تقوم بتحليل الحروف المنطوقة صوتا فقط من فاه القارئ، إذ يسقط الحرف المدغم أو المقلب مثلا أثناء التقطيع الصوتي أو يزيد؛ ففي المدّ بست حركات مثلا نرمز له ب 6ح أو أربع حركات أو حركتين ،وهذا حسب طبيعة المدّ عند كل راوٍ طبعاً.

2/-**من حيث الجانب الفيزيائي:** يمكن إثبات الفرق بين الروايتين من خلال توضيح وعرض الذبذبات والموجات الصوتية لكل قارئ، وحينئذ يمكن ملاحظة الفرق الواضح بينهما من خلال شكل وطول وتردد كل موجة عند كل راوٍ.

3/-**من حيث الجانب السمعي:** يمكن للسامع أن يلاحظ الفرق بين الراويتين باستخدام جهازه السمعي ومعرفة النغمة الصاعدة من الهابطة، وذلك أثناء إصغائه لقراءة كل راوٍ؛ لأنّ لرواية ورش وحفص فرقاً واضحاً يمكن تمييزه بالأذن.

2/نتائج التحليل الصوتي:

ممّا لا ريب فيه أنّ القرآن الكريم معجم صوتي حافل بالكثير من الظواهر الصوتية الشائكة والمختلفة والمتعددة، ولكل من هذه الأخيرة دور فعال في بناء صرح ونسيج الدلالة اللغوية المقصودة، وتعدُّ الظواهر الصوتية والأحكام التجويدية هي الأساس في تعلُم كيفية تجويد القرآن الكريم، لذا قمنا برصد بعض هذه الأخيرة على اختلاف أنواعها سواء أكان مداً أم همزاً أم وقفاً لأجل تبيان الفرق بين الراويين وذلك عن طريق التقطيع الصوتي لكل منهما على حدا وإظهار ذلك الفرق الواضح بينهما نطقا وتحليله كتابة.

ويتضح ذلك جليا في القرآن الكريم أثناء عملية الإصغاء لتجويده «فاتساق وائتلاف حركاته وسكناته ومداته، وغناته، واتصاله، وسكتاته»[1]، فيها حكمة بلاغية إعجازية ذات طابع صوتي فني رنان على جميع مستويات اللغة باختلافها وتنوعها سواء المستوى الصوتي أو التركيبي أو الصرفي أو حتى الدلالي، فكلام الله جاء كتحدٍ وإعجاز للعرب في لغتهم؛ لأنّهم قد عرفوا بسليقتهم ونباهتهم اللّغوية من كلمات متراصة وأنغام منسجمة في قوالب صوتية سميت بالشعر آنذاك، إلا أنّ القرآن الكريم هو معجزة إلهية لا مهرب منه، فجلّ الباحثين قد استندوا عليه في دراستهم وبحوثهم، ومن خلال ما قمت به في الجدول المعروض آنفا توصلت إلى مجموعة من النتائج التي بينت مدى أهمية الكتابة التقطيعية الصوتية ودورها في إبراز نقاط الإعجاز القرآني وتقديسها لأهمية اللغة العربية بالدرجة الثانية، وفيما يلي معرض مختصر لهذه النتائج:

- تسعى الكتابة المقطعية إلى تحسين تلاوة القرآن الكريم وتسهيل تعليم مبادئ التجويد القرآني للمبتدئين عامة وغير الناطقين باللغة العربية خاصة، فبمجرد معرفة كيفية تقطيع الكلمة إلى مقاطع صوتية مراعينا في ذلك ما ينطق لا ما يكتب، يصبح المتعلم قادراً على اكتساب كيفية أداء القرآن بأي رواية شاء، مثلما هو حاصل في روايتي ورش وحفص فلكل منه قواعد وأحكام يقرأ حسبها وحسب ما اعتادت عليه أحباله الصوتية.
- اعتمدت في التحليل الصوتي المقطعي على الصوت المنطوق من فاه الراوي لا كتابة، وذلك من خلال استعمال جهاز التسجيل بواسطة الحاسوب لكل رواية على حدا، فذلك قد سهل علينا معرفة مواطن الاختلاف النطقي الأدائي بين الراويين وتحري الدقة العلمية في توصيف المقاطع الصوتية وبالتالي سهلت عملية التحليل الصوتي.
- رمزت للصوت الصامت بحرف "ص" وذلك مثل ب- ت، أمّا الحركة أو ما يسمى بالصائت فرُمزَ لها بحرف "ح" وتشمل هذه الأخيرة علامة الرفع والجر والنصب إضافة إلى

1.التعبير الفني في القرآن الكريم، بكري شيخ أمين، دار الشروق، ط4، (1980م)، ص: 185.

الحركات الطويلة ألا وهي حروف العلة الثلاثة الواو والياء والألف، أمّا فيما يخص الصوت الساكن فيرمز له ب"ص" .

- تم التنويع بين الآيات القرآنية وسورها، وذلك من أجل التمثيل للظواهر الصوتية المطروحة في الفصلين: الأول والثاني.
- قمت بعرض مواطن الاختلاف في الظواهر الصوتية عند كل من ورش وحفص وتحليلها، أمّا ما اتفقا فيه فقد استغنيت عنه تماما.
- عالجت الكتابة الصوتية المقطعية الظواهر والتغيرات الصوتية باختلافها كفك الإدغام؛ أي الحرف المشدد وتحويله إلى حرفين كما هو في الأصل الأول ساكن والثاني متحرك.
- أثبتت الكتابة المقطعية الصوتية بعض الأصوات اللّغوية التي تكتب وتحذف نطقا، أو العكس تسقط كتابة وتنطق صوتا مثل "ذلك، التي تنطق ذالك" أو التنوين وغيرها.
- قامت الكتابة المقطعية بمراعاة كل من "ال" الشمسية و "ال" القمرية أثناء عملية التقطيع والتحليل الصوتي فتارة تسقط وتحذف، وتارة أخرى تحقق وتثبت صوتا وكتابة.
- التنوين يستبدل بنون ساكنة بدلاً منه، أو بألف مد أو ياء أو واو في حالة الوقف عليه.
- اهتمت الكتابة المقطعية الصوتية ببداية رؤوس الآي التي تبدأ بحروف الهجاء كفاتحة البقرة ولقمان مثلا، التي تم تحليلها في الجدول كما تنطق لا كما تكتب "ألف لام ميم" بدلا من ألم.
- راعت الكتابة الصوتية المقطعية قضية الإشباع في نهاية الآي، مثل هاء الضمير في حالة الوصل، سواء كانت صلة كبرى مثل له تكتب صوتيا ﴿لَّهُۥ﴾ بمدّ الواو، أو صلى صغرى مثل به تكتب بمدّ الياء﴿بِهِۦ﴾.
- توضح لنا من خلال التقطيع الصوتي بأنّ المقاطع الشائعة بكثرة في الآيات التي تم تحليلها هو المقطع القصير ثم المتوسط، أمّا الطويل فهو نادر جداً.

- تم استعمال الرسم العثماني الأصلي في الكتابة، وذلك من خلال استخدام المصحف الذكي في برنامج الوورد بروايتي ورش وحفص، وذلك من أجل توضيح الفرق الحاصل بينهما كتابة أيضا.
- نرمز بـــ 6ح للمدّ بست حركات عند كل من الراويين إن وجد طبعا، وذلك لأنّنا وجدنا أشكالا للمقطع تخص ظاهرة المدّ الفرعي حينما يكون مقداره أربع حركات وست حركات على النحو التالي:[1]

1. ص ح ح ح ح:ص 4ح، نسميه مقطعا مديدا بالتوسط، ولا يتحقق إلاّ في وجوه القراءات القرآنية وفي المدّ الفرعي.
2. ص ح ح ح ح ح ح: ص 6ح، نسميه مقطعا مفتوحا مديدا بالإشباع، ولا يتحقق إلاّ في وجوه القراءات القرآنية التي تعتمد ست حركات وفي المدّ الفرعي مثل رواية ورش عن نافع.
3. ص ح ح ح ح ح ح ص:ص 6ح ص نسميه مقطعا مغلقا مديدا بالإشباع، ولا يتحقق إلاّ في المد الفرعي الذي سببه السكون إما مثقلا أو مخففا، ويختص بوجوه القراءات القرآنية التي تعتمد الإشباع.

- لُوحظ من خلال الجدول كثرة ظاهرتي الهمز والمدّ؛ إذ يعتبران من بين أهم الاختلافات التي اختلف فيهما الراويان ورش وحفص، فهذا الأخير يفضل تحقيق نطق الهمز، في حين يميل ورش إلى التسهيل والتخفيف بشتى طرقه في نطقه لصوت الهمزة.
- إنّ المتمعن في الجدول المعروض أعلاه يلاحظ الفرق الواضح بين الروايتين من خلال الكتابة الصوتية التقطيعية للآيات الكريمة، فإنّ لم تختلف في عدد المقاطع الصوتية المكوّنة لها اختلفت في نوع هذه الأخيرة من قصير إلى متوسط، أو من مفتوح إلى مغلق، أو يكون

1. التحليل المقطعي للمدّ في رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق(مقال)، أ.د بن فريحة الجيلالي، من كتاب جماعي: علم الأصوات وتكامل المعارف –التكامل المعرفي بين علم الأصوات وعلم التجويد–، عالم الكتب الحديث، عمان(الأردن)،العدد1، الجزء الثالث، (2019)، ص: 121.

الاختلاف على مستوى عدد حركات المدود، فقد يختلف من حركتين إلى أربعة أو حتى ستة.

- حاولنا إظهار الاختلاف الواضح بين ورش وحفص في إظهار النون الساكنة مع الهمز ووصله، حيث وجدنا ورش يميل دوما إلى إعطاء النون حركة الحرف الذي بعدها ومدّها بحسب الفتح أو الضم أو الجر، ومن جهته حافظ حفص على إظهار سكون النون وتحقيق الهمزة بحركتها.
- نلاحظ من خلال تصفحنا للجدول المعروض آنفا، أنّ المقطع القصير والمتوسط بنوعيه خاصة المفتوح، قد طغى عليه كثيرا، في حين غاب تقريبا إن لم نقل قد انعدم المقطع الطويل تماما، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدل على أنّ كلاً من الراويين يميلان إلى التيسير والتقصير في النطق أو التلاوة القرآنية، وذلك بغية استرجاع النفس من حين لآخر.
- لوحظ من خلال النتائج الموجودة في الجدول المرسوم أعلاه كثرة المدّ بست حركات خاصة عند الراوي ورش من قراءة نافع، في حين قلّ هذا النوع من الظواهر عند حفص من قراءة عاصم.
- انتشرت بكثرة ظاهرة تسهيل وتخفيف الهمز عند ورش بين إقلاب وإبدال ومدّ حركة الحرف، وذلك في اجتماع الهمزتين من كلمة أو حتى كلمتين، لا بل حتى وجود الهمزة في كلمة واحدة، وذلك بغية التسهيل والتيسير على القارئ المجود، في حين فضل حفص تحقيق الهمزة سواء المفردة أو ما اجتمعت في كلمة أو كلمتين.
- حاولت في نهاية المطاف جمع وإحصاء المقاطع الصوتية المتداولة بكثرة في الجدول فخرجت بالنتيجة التالية والمعروضة في الجدول النسبي الموالي:

1. نلاحظ من خلال الجدول النسبي أنّ كلاً من روايتي ورش وحفص تتقارب كثيرا في المقاطع الصوتية وعدد التكرارات وحتى النسب المئوية، والاختلاف بينهما اختلاف طفيف جدا.

2. قلّت المقاطع الصوتية القصيرة عند حفص على عكس ورش وهذا إن دلّ فإنّه يدّل على أنّ ورشًا يفتح الحرف كثيرا بحركة طويلة ويميل إلى المدّ في الأداء القرآني، في حين يفضل حفص تحقيق حركة الحرف كما هي.
3. كثرت المقاطع الصوتية المتوسطة المفتوحة كثيرا من المقاطع المغلقة عند ورش وهذا يدل على أنّه يسعى إلى الفتح في الصوت، سواء بالحركة القصيرة أو الطويلة خاصة في إغلاقه للآيات القرآنية.
4. كثرت المقاطع الصوتية المغلقة عند حفص في آخر الآيات القرآنية، وهذا يدل على أنّه يغلق دائما بصامت ساكن ولا يميل إلى ميم الجمع أو المدّ في الكلم خاصة في ظاهرة الوقف التي تميز فيها عن ورش بالإغلاق بالصامت الساكن في غالب الأحيان.
5. قلّت المقاطع الصوتية الطويلة في كلتا الروايتين، وذلك لأنهما لا يحبذان الإطالة في نطق اللّفظة دون تقطيع صوتي لمكوناتها الفونيمية؛ حيث كثر هذا النوع من المقاطع في بداية الآي، مثل بداية سورة لقمان والتي امتازت بالمدّ الطويل من ست حركات.
6. ظهر الاختلاف واضحا جليا بين الروايتين في ظاهرتي الهمز والمدّ على خلاف الظواهر الأخرى التي تقاربت فيها النتائج.

المعطيات الأساسية للجدول النّسبي:

المعطيات الخاصة برواية ورش:

- عدد المقاطع الصوتية القصيرة عند ورش هي: 81مقطعًا قصيرًا.
- عدد المقاطع الصوتية المتوسطة المفتوحة عند ورش هي:40 مقطعًا متوسطًا مفتوحًا.
- عدد المقاطع الصوتية المتوسطة المغلقة عند ورش هي: 33 مقطعًا متوسطًا مغلقًا.

- عدد المقاطع الصوتية الطويلة عند ورش هي:10 مقطعًا طويلًا.

المعطيات الخاصة برواية حفص :

- عدد المقاطع الصوتية القصيرة عند حفص هي: 80 مقطعًا قصيرًا.
- عدد المقاطع الصوتية المتوسطة المفتوحة عند حفص هي: 23 مقطعًا متوسطاً مفتوحًا.
- عدد المقاطع الصوتية المتوسطة المغلقة عند حفص هي: 58 مقطعًا متوسطًا مغلقًا.
- عدد المقاطع الصوتية الطويلة عند حفص هي: 06 مقاطع طويلة.

المعطيات الخاصة بالراويين معاً:

- مجموع المقاطع الصوتية عند ورش إجمالا هي : 164 مقطعًا صوتيًا.
- مجموع المقاطع الصوتية عند حفص إجمالا هي :167 مقطعًا صوتيًا.
- مجموع المقاطع الكلي لروايتين إجمالا هي : 331 مقطعًا صوتيًا.
- عدد الآيات المدروسة هي: 37 آية.
- القانون الحسابي: جزء/الكلي ضرب 100.

دراسة تحليلية للمقاطع الصوتية لكل رواية على حدى

	المقاطع القصيرة		المقاطع المتوسطة				المقاطع الطويلة		المجموع	
			مقطع مفتوح		مقطع مغلق					
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ورش	81	49.39	40	24.39	33	20.12	10	6.09	164	100
حفص	80	47.90	23	13.77	58	34.73	06	3.59	167	100

دراسة تحليلية للمقاطع الصوتية للروايتين معاً

	المقاطع القصيرة		المقاطع المتوسطة				المقاطع الطويلة		المجموع	
			مقطع مفتوح		مقطع مغلق					
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المقاطع الصوتية للروايتين	161	48.64	63	19.03	91	27.49	16	4.83	331	100

خاتمة

يعدُّ علم التجويد من بين أهم العلوم التي اهتمت اهتماماً بالغاً بالقرآن الكريم وطريقة أدائه، فهو قد ارتبط بعلم القراءات القرآنية ارتباطاً وثيقاً ليدعماَ بعضهما في خدمة كلام الله عزّ وجل، وقد توصلت من خلال بحثي في هذا الموضوع إلى عدة نتائج أبرزها:

- تَوَلَد عن هذا الاختلاف في القراءات ظواهر صوتية لغوية كان قد تتبعها علماء القراءات والتجويد وقاموا برصد أهم قواعدها وقوانينها، ومن بين أهم هذه الظواهر نجدّ كثرة الإمالة في بعض الروايات كرواية ورش عن نافع مثلاً، وهناك أيضا من مال إلى تسهيل الهمز والبعض الآخر حققه وفي هذا الأخير نجد رواية حفص عن عاصم قد حافظت على تحقيقه، بالإضافة إلى ظاهرة المدّ والإدغام والترقيق والتفخيم وغيرها من الظواهر الصوتية المتنوعة الناتجة عن التنوع في اللّهجات العربية.
- للمستوى الصوتي دورٌ فعالٌ في تنوع اللّهجات وتعددها، فهو العنصر الأساس في دراسة اللّهجة والقراءة القرآنية أيضا، إذ يؤدي الاختلاف في نطق فونيم معين إلى اختلاف حتمي في كيفية أداء القراءة القرآنية.
- يعدُّ علم التجويد القانون الأساس في ضبط كلمات القرآن الكريم ضبطاً صوتياً مميزا له عن باقي النصوص والخطابات الأخرى، ولهذا السبب– وتمييزا وتقديسا لكلام الله سبحانه وتعالى– أراد الله أن يحافظ على معناه ومبناه قولاً وفعلاً.
- يَنْقسِمُ المدّ إلى أنواع مختلفة حيث يُمَدّ بحركتين في المدّ الطبيعي وبأربع حركات أو ست في المدّ الطويل المشبع.
- يَتَسِمُ تسهيل الهمز في القراءات القرآنية خاصة في رواية ورش عن نافع بثلاثة طرق مشهورة، وهي إمّا الحذف أو الإقلاب أو الإبدال، أمّا حفص فهو يحقق الهمز.
- تكاد الإمالة الكبرى تنعدم في القرآن الكريم، على عكس الإمالة الصغرى موجودة وبكثرة في مختلف سور القرآن الكريم.
- فَضَلَ ورش كثيرا تخفيف الهمز وتسهيله أثناء التجويد القرآني وذلك من أجل التسهيل والتيسير عن الأمة خاصة وأنّ حرف الهمز من أعمق الحروف، في حين مال حفص إلى

الأصالة وانتسابه للّهجته البدوية الأصيلة التي تحافظ على نطق الأصوات العربية كما هي دون أي تغيير لذا وجدناه يحقق الهمز بكثرة في الكثير من الآيات القرآنية.

- وظّف ورش الإمالة بكثرة في روايته وتمثلت في الألف المتطرفة والياء الزائدة والواو المنقلبة، في حين أنّ حفصاً قد ابتعد تماماً عن الإمالة و لم يُمل سوى كلمة واحدة وهي " مَجْرِيهَا " من سورة هود.
- يكاد يتقارب ورش وحفص تماماً في ظاهرة الوقف من حيث الأحكام، ولعّل ذلك يعود إلى كون أنّ ظاهرة الوقف مهمة جدا، لا بل هي العامل الأساس في توضيح المعنى العام للآية والخطأ في الوقف أو البدء بكلمة في غير محلها قد يؤدي إلى التحريف، إلا أنّنا نلحظ في الفصل الأخير من خلال التحليل والتقطيع الصوتي لبعض أواخر الآيات نجد أنّ حفصاً يميل إلى الوقف التام على نهاية الحرف سواء بالسكون أو التنوين، ومن جهته ورش نجده يقف بالمدّ أو صلة ميم الجمع كثيرا.
- يعدّ ورش وحفص من بين أهم الرواة الذين استعملوا الياء –الصوت المساعد على السكت في آخر كل آية – أثناء القراءة لكلام الله، حيث تقارباَ كثيرا في حكم الياءات، فغالباً ما نجد كليهما يفضل الوصل والإثبات في نطق الياء.
- تَسْعَى الكتابة المقطعية إلى تحسين تلاوة القرآن الكريم وتسهيل تعليم مبادئ التجويد القرآني للمبتدئين عامة وغير الناطقين باللّغة العربية خاصة.
- بينت لنا الكتابة المقطعية أن المقطع المتوسط المفتوح موجود بكثرة في رواية ورش على عكس رواية حفص التي تميزت بالمقطع المتوسط المغلق.
- عَالجت الكتابة الصوتية المقطعية الظواهر والتغيرات الصوتية باختلافها كفك الإدغام؛ أي الحرف المشدد وتحويله إلى حرفين كما هو في الأصل الأول ساكن والثاني متحرك.
- أَثبتت الكتابة المقطعية الصوتية بعض الأصوات اللّغوية التي تكتب وتحذف نطقاً، أو العكس تسقط كتابةً وتنطق صوتاً؛ مثل "ذلك، التي تنطق ذالك" أو التنوين وغيرها.

- تَوَضّح لنا من خلال التقطيع الصوتي أنّ المقاطع الشائعة بكثرة في الآيات التي تم تحليلها هي المقطع القصير ويليه المتوسط أمّا الطويل فهو نادر جداً.
- ظهر الاختلاف واضحا بين روايتي ورش وحفص في بعض الأحكام التجويدية على رأسها ظاهرة الهمز والمدّ.
- لقد سعيتُ جاهدة إلى جعل هذا البحث يحظى بالثراء والفائدة، ولذلك فلا أحسب أنّني أتيتُ فيه بجديد ولا بشيء خفي أو دقيق؛ لأنّ من سبقوني من علماء وباحثين أمجاد كانوا قد وفوا واستوفوا بزمام هذا العلم، وذلك لأنّه ارتبط وارتكز على ما ورد في كتاب الله المقدس، فإن كان لي الفضل فهو لا يتعدى جمع شتاتها من مختلف المصادر والمراجع باختيار اللّفظ المناسب للموقف المناسب ومهما تكن جهودي فهي جهود بشرية لا تخلو من العيوب والنقائص.

التوصيات: أهم التوصيات التي نراها مهمة ما يلي:

- البحث في أهم القضايا التي تجمع علم الأصوات بعلمي: التجويد والقراءات، والوقوف على مدى استفادة هذين العلمين(التجويد، القراءات) من علم الأصوات.
- توسيع نطاق البحث أكثر خاصة في الجانب التفسيري للآيات القرآنية المذكورة سابقا في متن البحث.
- دراسة الأثر الناجم عن الاختلاف الصوتي في الأحكام التجويدية بين الروايتين من جانب النحوي والصرفي والصوتي.
- ضرورة استعمال البرامج الصوتية والمخبرية في تحليل الصوتي للأحكام التجويدية بين روايتي ورش وحفص.
- التعمق في دراسة ظاهرتي الهمز والمدّ التي ظهر فيهما الاختلاف بشكل واضح.

ملحق

1. ترجمة الإمام ورش:

هو أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطي المصري، ولد سنة عشر ومائة، ولقب بورش لشدة بياضه، انتهت إليه رياسة الإقراء بمصر مع التّجويد وحسن الصّوت، ومات سنة سبع وتسعين ومائة رحمة الله... كما روى عن نافع بنفسه بغير واسطة.[1]

قال محمد بن سلمى العثماني« قلت لأبي:"أكان بينك وبين ورش مودة؟ قال :نعم حدثني ورش قال: خرجت من مصر لأقرأ على نافع، فلما وصلت إلى المدينة صرت إلى مسجد نافع، فإذا هو لا تطاق القراءة عليه من كثرتهم وإنّما يُقرئ ثلاثين فجلست خلف الحلقة ...إلى أن قال : فبث في المسجد فلما أن كان الفجر جاء نافع، فقال: ما فعل الغريب؟ فقلت : ها أنا رحمك الله، قال: أنت أولى بالقراءة، قال: وكنت مع ذلك حسن الصوت مدَّداً به، فاستفتحت، فملأ صوتي مسجد رسول الله فقرأت ثلاثين آية، فأشار بيده: أن أسكت، فسكتُّ، فقام إليه شاب من الحلقة فقال: يا معلم أعزك الله، نحن معك وهذا الرجل غريب، وإنّما رحل للقراءة عليك، وقد جعلت له عشرا وأقتصر على عشرين، فقال: نعم وكرامة، فقرأت عشرا، فقام فتى آخر فقال كقول صاحبه، فقرأت عشرا، وقعدت حتى لم يبق له أحد ممن له قراءة، فقال لي، اقرأ، فاقرأني خمسين آية، فما زلت أقرأ خمسين في خمسين، حتى قرأ عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة" 1هـ»[2] هذا وقد «توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة (197ه)»[3]

---

1. ينظر: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: أنس مهرة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، (200م، 1420ه) ص:08.

2. المصدر نفسه.ص:08-16.

3. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان، مصر، (2005م)، ص: 17.

2. ترجمة الإمام حفص:

هو حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدى بن صهبان، ويقال صهيب أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي النحوي الدوري الضرير نزيل سامرا إمام القراءة في عصره وشيخ الناس في زمانه ثقة ثبت كبير ضابط أول من جمع القراءات ،ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ومحله بالجانب الشرقي، قال الأهوازي : رحل الدوري في طلب القراءات وقرأ بسائر الحروف السبعة بالشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا «أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه ابن زوجته، وُلد سنة تسعين، نزل ببغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضا، وكان بعض العلماء يعدونه في الحفظ فوق أبي عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها عن عاصم...توفي سنة ثمانين ومئة.»[1]

قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع ، وقرأ أيضا عليه وعلى أخيه يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر وسليم عن حمزة ومحمد بن سعدان عن حمزة وعلى الكسائي لنفسه ولأبي بكر عن عاصم وحمزة بن القاسم عن أصحابه ويحي بن المبارك اليزيدي وشجاع بن أبي نصر البلخي، وقول الهذلي إنه قرأ على أبي بكر نفسه وهم بل على الكسائي عنه وغيرهم من القراء والشيوخ...[2]

1. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، سمير شريف أستيتية، ص: 94.
2. ينظر:أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر ، محمد الحصري، مطابع شركة الشرق، العباسية، الجمهورية العربية المتحدة، د،ط، د،ت، ص: 28.27.

الفهارس

فهرس الآيات

القرآنية

فهرس الآيات القرآنية:

ملاحظة: تم ترتيب الآيات القرآنية بحسب ترتيب الصفحات في البحث.

الآية الكريمة	رقم الآية	السورة	الصفحة
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾	5-3	النجم.	03
﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾	04	المزمل	09
﴿ لاَّ يَاتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾	42	فصلت	27
﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ إِخْتِلَٰفاً كَثِيراً ﴾	82	النساء	27
﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝٢٤﴾	24	مريم	28
﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾	04	المزمل	36
﴿إِذ ظَّـلَمُوٓاْ﴾	64	النساء	38
﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾	78	النساء	40
﴿عُذْتُ بِرَبِّي﴾	27	غافر	41
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾	42	المدثر	41
﴿فِيهِ هُدًى﴾	02	البقرة	41
﴿كُنتُ تُرَابًا﴾	40	نبأ	41
﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	200	الأعراف	41
﴿يَرْزُقُكُمْ﴾	03	فاطر	41
﴿زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾	185	آل عمران	42
﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ ﴾	07	التكوير	42

﴿ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا﴾	106	المائدة	42
﴿ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰٓ﴾	235	البقرة	42
﴿ يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ﴾	85	آل عمران	42
﴿ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ﴾	63	النحل	42
﴿ أَنَا۠ نَذِيرٞ﴾	50	العنكبوت	42
﴿ مَّنَٰسِكَكُمۡ﴾	200	البقرة	42
﴿ مَا سَلَكَكُمۡ ﴾	42	المدثر	42
﴿ كُنتُ تُرَابَۢا ﴾	40	نبأ	42
﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ﴾	42	يونس	42
﴿ مَسَّ سَقَرَ ﴾	48	القمر	42
﴿رَبِّ بِمَآ﴾	39	الحجر	42
﴿غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	173	البقرة	42
﴿أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ﴾	200	البقرة	43
﴿فِي ظُلُمَٰتِ ثَلَٰثٖ﴾	06	المزمر	43
﴿خَلَقۡتَ طِينٗا﴾	61	الإسراء	43
﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ﴾	284	البقرة	43
﴿ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ﴾	57	النساء	43
﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾	114	هود	43
﴿حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴾	65	الحجر	43
﴿أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾	29	الفتح	43
﴿ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ﴾	187	البقرة	43
﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ﴾	166	البقرة	44
﴿ إِذۡ جَعَلَ ﴾	26	الفتح	44

﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾	39	الكهف	44
﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾	10	الأحزاب	44
﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾	12	النور	44
﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾	29	الأحقاف	44
﴿ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾	92	البقرة	44
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾	179	الأعراف	44
﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾	05	الملك	44
﴿قَدْ سَأَلَهَا﴾	102	المائدة	44
﴿ ۖ قَدْ شَغَفَهَا ﴾	30	يوسف	44
﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾	41	الإسراء	44
﴿ قَدْ ضَلُّوا۟ ﴾	167	النساء	44
﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾	231	البقرة	44
﴿ بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾	95	هود	45
﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾	56	النساء	45
﴿ خَبَتْ زِدْنَهُمْ ﴾	97	الإسراء	45
﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ﴾	261	البقرة	45
﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ﴾	40	الحج	45
﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾	11	الأنبياء	45
﴿ بَلْ زُيِّنَ﴾	33	الرعد	45
﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾	18	يوسف	45
﴿بَلْ ضَلُّوا۟﴾	28	الأحقاف	45
﴿بَلْ طَبَعَ﴾	155	النساء	45
﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾	12	الفتح	45

﴿أَضْلَلْتُمْ﴾	25	الفرقان	45
﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ ﴾	60	الأعراف	45
﴿ أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ﴾	74	النساء	45
﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾.	284	البقرة	45
﴿ يَغْفِرْ لَكُم ﴾	31	الأحقاف	46
﴿ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ ﴾	85	البقرة	46
﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾	176	الأعراف	46
﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ﴾	145	آل عمران	46
﴿لَّبِثْتُمْ﴾	52	الإسراء	46
﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ ﴾	01	القلم	46
﴿ طسٓمٓ ﴾	01	الشعراء	46
﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾	63	الشعراء	46
﴿قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾	72	آل عمران	46
﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾	38	العنكبوت	46
﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾	05	الناس	46
﴿ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ ﴾	89	الزخرف	46
﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	62	البقرة	47
﴿فَٱنْهَارَ ﴾	109	التوبة	47
﴿مِنْ هَادٍ﴾	33	الرعد	48
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾	24	البقرة	48
﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	02	البقرة	48
﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾	05	البقرة	48
﴿ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾	25	البقرة	48

﴿عَن نَّفۡسٖ﴾	48	البقرة	48
﴿حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ﴾	58	البقرة	48
﴿مِن مَّالِ﴾	55	المؤمنون	48
﴿مَثَلَا مَّا﴾	26	البقرة	48
﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	01	النبأ	48
﴿عَن مَّا نُهُواْ﴾	166	الأعراف	48
﴿أَنۢبِـُٔهُم﴾	33	البقرة	48
﴿مِنۢ بَعۡدِهِم﴾	253	البقرة	48
﴿صُمُّۢ بُكۡمٞ﴾	18	البقرة	48
﴿وَإِن كُنتُمۡ﴾	23	البقرة	48
﴿مَن تَابَ﴾	60	مريم	48
﴿جَنَّٰتٖ تَجۡرِي﴾	25	البقرة	48
﴿قَوۡلٗا ثَقِيلًا﴾	05	المزمل	49
﴿كَلَّاۖ بَلۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾	14	المطففين	49
﴿فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ﴾	79	البقرة	49
﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾	60	الأنعام	49
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ﴾	01	المؤمنون	53
﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾	11	البقرة	53
﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾	40	هود	53
﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ﴾	12	طه	54
﴿ جِيٓءَتَ ﴾	71	البقرة	54
﴿ أَوۡ نُنسِهَا﴾	106	البقرة	54
﴿وَتُؤۡوِيٓ إِلَيۡكَ﴾	51	الأحزاب	54

﴿وَرِءۡيَا﴾	74	مريم	54
﴿يَـُٔودُهُۥ﴾	255	البقرة	54
﴿يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ﴾	21	آل عمران	55
﴿يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾	28	آل عمران	55
﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾	144	الأنعام	57
﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	91	يونس	57
﴿ٱللَّهُ خَيۡرٌ﴾	59	النمل	57
﴿قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا﴾	15	البقرة	57
﴿أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدًا﴾	78	مريم	57
﴿ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ﴾	94	آل عمران	57
﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ﴾	153	الصافات	57
﴿ص أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ﴾	75	ص	57
﴿أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا﴾	63	ص	57
﴿أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ﴾	06	المنافقون	57
﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾	06	البقرة	57
﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾	30	الروم	58
﴿ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ﴾	282	البقرة	59
﴿جَآءَ أُمَّةَ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾	44	المؤمنون	59
﴿لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم﴾	100	الأعراف	59
﴿مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾	235	البقرة	59
﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾	142	البقرة	59
﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾	3-1	الضحى	65

﴿رَحْمَةً﴾	08	آل عمران	66
﴿نِعْمَةَ﴾	07	المائدة	66
﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾	72	الرحمان	70
﴿ شَآءَ ٱللَّهُ ﴾	20	البقرة	71
﴿مِن سُوٓءٍ﴾	30	آل عمران	71
﴿بِمَآ أُنزِلَ ﴾	04	البقرة	71
﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾	14	البقرة	71
﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ ﴾	22	الحديد	71
﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ﴾	116	المائدة	73
﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾	82	المؤمنون	73
﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾	25	القمر	73
﴿ٱلضَّآلِّينَ ﴾	05	الفاتحة	73
﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾	05	البقرة	74
﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾	31	البقرة	74
﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾	04	البقرة	74
﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾	66	آل عمران	74
﴿أَنتُم﴾	80	آل عمران	74
﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾	18	النساء	74
﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ﴾	35	الأحزاب	74
﴿ دُعَآءٌ﴾	14	الرعد	74
﴿ دُعَآءِ﴾	40	إبراهيم	74
﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	35	الصافات	74
﴿ءَادَمَ﴾	31	البقرة	74

﴿ ءَاخَرَ ﴾	96	الحجر	74
﴿ءَامَنَ﴾	62	البقرة	74
﴿جَآءَ﴾	43	النساء	74
﴿شَآءَ﴾	20	البقرة	74
﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾	04	المزمل	75
﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	02	الفاتحة	78
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾	01	الإخلاص	78
﴿ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾	116	البقرة	78
﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	01	الفاتحة	79
﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾	03	البقرة	79
﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾	10	البقرة	79
﴿مِن قَبْلُ﴾	25	البقرة	81
﴿مِنۢ بَعْدِ﴾	27	البقرة	81
﴿يَٰجِبَالُ﴾	10	سبأ	81
﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾	01	الإخلاص	81
﴿ نَسْتَعِينُ﴾	05	الفاتحة	81
﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾	23	النساء	82
﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	26	الرحمان	82
﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾	27	الرحمان	82
﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾	02	البقرة	83
﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾	44	إبراهيم	86
﴿فِرْعَوْنَ﴾	99	البقرة	86
﴿بُعْثِرَ﴾	09	العاديات	86

﴿فِرۡقَةٖ﴾	122	التوبة	86
﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾	106	المائدة	86
﴿رِّزۡقِ﴾	60	البقرة	86
﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ﴾	70	الأنعام	86
﴿الرقاب﴾	177	البقرة	86
﴿رُءۡيَاكَ﴾	05	يوسف	86
﴿ٱلۡعَرۡشِ﴾	54	الأعراف	86
﴿وَٱنۡحَرۡ﴾	02	الكوثر	86
﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾	05.04	المدثر	87
و﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾	110	المائدة	88
﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ﴾	24	إبراهيم	88
﴿ٱلۡمُهۡتَدِيۖ﴾	178	الأعراف	88
﴿بِٱلنَّوَٰصِي﴾	41	الرحمان	88
﴿وَٱلزَّانِي﴾	02	النور	88
﴿وَأُلۡقِيَ﴾	120	الأعراف	88
﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ﴾	19	الأنعام	88
﴿أَم مَّن يَأۡتِيٓ﴾	40	فصلت	88
﴿أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ﴾	41	النمل	88
﴿سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ﴾ (هود43).	43	هود	88
﴿بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ﴾	71	النحل	89
﴿حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ﴾	196	البقرة	89
﴿عَابِرِي سَبِيلٖ﴾	43	النساء	89
﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾	35	الحج	89

﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي ﴾	26	مريم	89
﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي﴾	42	آل عمران	89
﴿أَوۡزِعۡنِيٓ﴾	19	النمل	90
﴿لَيَحۡزُنُنِيٓ﴾	13	يوسف	90
﴿نَفۡسِي﴾	25	المائدة	90
﴿ذِكۡرِي﴾	101	الكهف	90
﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾	28	المائدة	90
﴿ وَلِيَ دِينِ﴾	06	الكافرون	90
﴿ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي﴾	36	إبراهيم	91
﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾	78	الشعراء	91
﴿وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ﴾	79	الشعراء	91
﴿بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ﴾	40	آل عمران	91
﴿نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ﴾	40	البقرة	91
﴿أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ﴾	27	سبأ	91
﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾	06	الفاتحة	95
﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾	2.1	الإخلاص	98
﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾	11	يوسف	99
﴿ مَا مَكَّنِّي ﴾	95	الكهف	99
﴿ فَقَدۡ ضَلَّ﴾	108	البقرة	99
﴿ فَقَدۡ ظَلَمَ ﴾	231	البقرة	99
﴿كَانَتۡ ظَٰلِمَةٗ﴾	11	الأنبياء	99
﴿ أَخَذۡتُمۡ ﴾	75	آل عمران	99
﴿ ٱتَّخَذۡتُمُ ﴾	51	البقرة	100

﴿ وَأَخَذتُّمْ ﴾	75	آل عمران	100
﴿ لَتَّخَذتَّ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾	77	الكهف	100
﴿ قُل رَّبِّ ﴾	93	المؤمنون	100
﴿ بَل رَّانَ ﴾	14	المطففين	100
﴿إِذ ذَّهَبَ﴾	87	الأنبياء	100
﴿ فَالَت طَّآيِفَةٌ﴾	13	الأحزاب	100
﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾	189	الأعراف	100
﴿ اجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾	89	يونس	100
﴿عُذْتُ﴾	27	غافر	100
﴿ فَد ضَّلَلْتُ ﴾	56	الأنعام	100
﴿ فَد ضَّلُّواْ ﴾	167	النساء	100
﴿ وَلَفَد ضَّرَبْنَا ﴾	58	الروم	100
﴿ وَلَفَدْ ذَرَأْنَا ﴾	179	الأعراف	100
﴿ يَسٓ وَالْفُرْءَانِ ﴾	01	يس	101
﴿ نٓ وَالْفَلَمِ ﴾	01	القلم	101
﴿ كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ ﴾	01	مريم	101
﴿ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَّشَآءُ ﴾	284	البقرة	101
﴿فَنَبَذْتُهَا﴾	96	طه	101
﴿ أُورِثْتُمُوهَا﴾	43	الأعراف	101
﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾	09	سبأ	101
﴿ يَّفْعَلُ ذَالِكَ ﴾	85	البقرة	101
﴿مَنْ رَاقٍ﴾	25	القيامة	101
﴿ ٱتَّخَذْتُمُ ﴾	51	البقرة	101
﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾	42	هود	102

﴿ مِن وَاقٍ ﴾	34	الرعد	102
﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾	176	الأعراف	102
﴿بَسَطتَ﴾	28	المائدة	102
﴿أَحَطتُ﴾	22	النمل	102
﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾	20	المرسلات	102
﴿لَتَّخَذْتَ ﴾	77	الكهف	103
﴿و يُومِسَّ ﴾	221	البقرة	104
﴿كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ﴾	05	الفيل	104
﴿قَدَ اَفْلَحَ﴾	01	المؤمنون	104
﴿خَلَوَاْ اِلَىٰ شَيَـٰطِينِهِمْ ﴾	14	البقرة	104
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ اِبْنَىَ ـادَمَ ﴾	27	المائدة	104
﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	11	الضحى	104
﴿اَلَمْ نَشْرَحْ﴾	01	الشرح	104
﴿مُّؤَجَّلًا﴾	145	آل عمران	104
﴿وَمِنْهُمْ اُمِّيُّونَ﴾	78	البقرة	104
﴿لِيَلاَّ﴾	150	البقرة	105
﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾	94	الكهف	105
﴿يُؤَاخِذُ﴾	61	النحل	105
﴿مُؤَذِّنٌ﴾	44	الأعراف	105
﴿اَلنَّبِيـَٔ﴾	68	آل عمران	105
﴿اَلْبَرِيَّةِ﴾	06	البينة	105
﴿هُزُوًا﴾	67	البقرة	105
﴿أَرَءَيْتَ﴾و﴿اَرَءَيْتُمْ﴾	46	الأنعام	105

﴿أَرَءَيْتَ﴾	63	الكهف	105
﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾	160	الأعراف	105
﴿وَالصَّٰبِينَ﴾	62	البقرة	105
﴿وَالصَّٰبُونَ﴾	69	المائدة	105
﴿يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ﴾	30	التوبة	105
﴿وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ ٱلرَّأْىِ﴾	27	هود	106
﴿مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾	14	سبأ	106
﴿ ٱنزِلَ ﴾	08	ص	106
﴿أَيْنَكُمْ﴾	19	الأنعام	106
﴿ءَالِهَةً﴾	72	هود	106
﴿ءَامِنتُم﴾	16	الملك	106
﴿ءَأَنتَ﴾	116	المائدة	106
﴿أَيِمَّةَ﴾	12	توبة	107
﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ﴾	34	القصص	107
﴿تَسُؤْكُمْ﴾	101	المائدة	107
﴿نَّشَأْ﴾	04	الشعراء	107
﴿يَّشَأْ﴾	133	النساء	107
﴿وَيُهَيِّئْ﴾	16	الكهف	107
﴿يُنَبَّأْ﴾	36	النجم	107
﴿وَهَيِّئْ﴾	10	الكهف	107
﴿أَنۢبِئْهُم﴾	33	البقرة	107

﴿اِقْرَأْ﴾	01	العلق	107
﴿وَتُـْٔوِيَ﴾	51	الأحزاب	107
﴿تُـْٔوِيهِ﴾	13	المعارج	107
﴿وَبِيرٍ﴾	45	الحج	107
﴿وَبِيسَ﴾	126	البقرة	107
﴿ٱلذِّيبُ﴾	13	يوسف	107
﴿لِئَلَّا﴾	150	البقرة	107
﴿ٱلنَّسِيُّ﴾	37	التوبة	107
﴿عَاداً ٱلأُولَىٰ﴾	50	النجم	107
﴿مَالِيَهْ﴾	28	الحاقة	108
﴿ هَلَكَ ﴾	176	النساء	108
﴿كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ﴾	19	الحاقة	108
﴿ٱلنَّبِيٓـِٔ﴾	68	آل عمران	108
﴿ٱلأَنۢبِيَآءَ﴾	112	آل عمران	108
﴿ٱلْمَدَآبِنِ﴾	111	الأعراف	108
﴿خَلَٰبِفَ﴾	165	الأنعام	108
﴿خَزَآبِنُ﴾	50	الأنعام	108
﴿فَآبِمٌ﴾	39	آل عمران	108
﴿وَضَآبِقٌ﴾	12	هود	108
﴿وَالصَّٰبِمِينَ﴾	35	الأحزاب	108
﴿ٱلرَّأْسُ﴾	04	مريم	109
﴿شِبْتَ﴾	155	الأعراف	109
﴿فَادَّرَٰٔتُمْ ﴾	72	البقرة	109
﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾	06	البينة	109

﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾	264	البقرة	109
﴿هُزُوًا﴾	67	البقرة	109
﴿يَاكُلُونَ﴾	174	البقرة	109
﴿ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ﴾	24	الحجر	109
﴿مَامَنَهُۥ﴾	06	التوبة	109
﴿فَاتُوهُنَّ﴾	222	البقرة	109
﴿تَاوِيلَهُۥ﴾	07	آل عمران	109
﴿يُومِنُونَ﴾	03	البقرة	109
﴿وَالْمُوتَفِكَةَ﴾	53	النجم	109
﴿يَّقُولُ ٱيذَن لِّي﴾	49	التوبة	109
﴿ٱلاَرْضِ ءَايَـٰتٌ﴾	20	الذريات	109
﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾	19	السجدة	109
﴿تَّـْوِيه﴾	13	المعارج	109
﴿ولاَخِرَةُ﴾	94	البقرة	109
﴿ٱلِاحْسَـٰنُ﴾	60	الرحمان	109
﴿ٱبْنَىَ ـادَمَ﴾	27	المائدة	109
﴿أَلْفَوْاْ ـابَآءَهُمْ﴾	69	الصافات	109
﴿أَءِذَا﴾	05	الرعد	111
﴿ أَيِنَّكُمْ﴾	19	الأنعام	111
﴿ٱلْقِىَ﴾	25	القمر	111
﴿ٱنزِلَ﴾	08	ص	111
﴿جَآءَ امْرُنَا﴾	40	هود	111
﴿هَـَٔوُلَآءِ ان كُنتُمْ﴾	31	البقرة	111
﴿ٱلْبِغَآءِ انَ اَرَدْنَ﴾	33	النور	111

﴿جَآءَ احَدٌ﴾	43	النساء	111
﴿ٱلنِّسَآءِ انِ إِتَّقَيْتُنَّ﴾	32	الأحزاب	111
﴿جَآءَ اجَلُهُمْ﴾	34	الأعراف	112
﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ الَى﴾	05	السجدة	112
﴿ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾	32	الأحقاف	112
﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾	09	الحجرات	112
﴿جَآءَ امَّةً﴾	44	المؤمنون	113
﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾	100	الأعراف	113
﴿مِنْ وِّعَآءِ أَخِيهِ ﴾	76	يوسف	113
﴿نَشَآءُ إِلَىٰٓ﴾	05	الحج	113
﴿ٱلَمَ﴾	71	البقرة	113
﴿ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾	44	فصلت	114
﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾	11	الحجرات	114
﴿ٱلْهَوىٰ﴾	26	ص	116
﴿ٱلْهُدىٰ﴾	185	البقرة	116
﴿ٱلنَّجْوىٰٓ﴾	62	طه	116
﴿ٱلْبُشْرىٰ﴾	64	يونس	116
﴿سُكَٰرىٰ﴾	42	النساء	116
﴿جَآءَ﴾	43	النساء	116
﴿رءا﴾	76	الأنعام	116
﴿حَيْرَانَ﴾	71	الأنعام	116
﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾	109	التوبة	117
﴿أَحْيَا﴾	32	المائدة	117

﴿بَتىَ﴾	60	الأنبياء	118
﴿هُدىَ﴾	03	البقرة	118
﴿فَتَيَٰتِ﴾	36	يوسف	118
﴿هَدْياً﴾	95	المائدة	118
﴿صَفّاً﴾	48	الكهف	118
﴿سُنَنٌ﴾	137	آل عمران	118
﴿صَفْوَانٍ﴾	264	البقرة	118
﴿صِنْوَانٍ﴾	04	الرعد	118
﴿ٱشْتَرىٰ﴾	111	التوبة	118
﴿ يَتَوَارىٰ﴾	59	النحل	118
﴿ٱلْقُرىٰ﴾	92	الأنعام	118
﴿بُشْرىٰ﴾	126	الأنعام	118
﴿ تَتْرًا﴾	44	المؤمنون	118
﴿ٱلنَّصَٰرىٰ﴾	113	البقرة	118
﴿تَرىٰ﴾	80	المائدة	119
﴿ذِكْرىٰ﴾	90	الأنعام	119
﴿أُسَارىٰ﴾	85	البقرة	119
﴿طَٰهَٰ﴾	01	طه	119
﴿جَبَّارِينَ﴾	22	المائدة	120
﴿جَارٌ﴾	48	الأنفال	120
﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾	93	آل عمران	120
﴿ٱلْفَرَارُ﴾	29	إبراهيم	120
﴿ٱلْأُخْرىٰ﴾	282	البقرة	121

﴿تَتَمَارَىٰ﴾	55	النجم	120
﴿ٱلْهُدَىٰ﴾	120	البقرة	120
﴿عَسَى﴾	84	النساء	120
﴿يَنسَىٰ﴾	52	طه	120
﴿مُجْرِيهَا﴾	41	هود	120
﴿بُشْرَىٰ﴾	126	الأنعام	120
﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾	03	آل عمران	120
﴿خَطَٰيَٰكُمْ﴾	58	البقرة	120
﴿إِنِيهُ﴾	53	الأحزاب	120
﴿ إِسْتَسْقَىٰ﴾	60	البقرة	120
﴿يَخْشَىٰ﴾	03	طه	120
﴿وَلَا عَلَىٰ﴾	60	النحل	120
﴿أَزْكَىٰ﴾	19	الكهف	120
﴿بَلَىٰ﴾	81	البقرة	120
﴿مَثْوَىٰ﴾	29	سبأ	120
﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾	56	الزمر	120
﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾	28	الفرقان	120
﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾	84	يوسف	120
﴿أَنَّىٰ﴾	223	البقرة	120
﴿إِلَىٰ﴾	14	البقرة	120
﴿عَلَىٰ﴾	05	البقرة	120
﴿حَتَّىٰ﴾	55	البقرة	120
﴿دَارَ﴾	127	الأنعام	120

﴿ٱلْبَوَارِ﴾	28	إبراهيم	120
﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ﴾	07	البقرة	120
﴿ٱلْجَوَارِ﴾	32	الشورى	120
﴿أَلَٓمِّرٓ﴾	01	الرعد	121
﴿أَلَٓرٓ﴾	01	يونس	121
﴿حمٓ﴾	01	غافر	121
﴿ يُرِيكَهُمْ ﴾	43	الأنفال	121
﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾	285	البقرة	124
﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾	185	البقرة	124
﴿مَسْـُٔولًا﴾	34	الإسراء	124
﴿إِسْرَآءِيلَ﴾	40	البقرة	124
﴿سُوٓءَ﴾	49	البقرة	124
﴿شَيْءٍ﴾	20	البقرة	124
﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾	07	التكوير	124
﴿سَوْفَ﴾	56	النساء	124
﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾	15	آل عمران	124
﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾	08	ص	124
﴿أَلْقِىَ﴾	25	القمر	124
﴿جَآءَ اجَلُهُمْ﴾	34	الأعراف	125
﴿أَوْلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ﴾	32	الأحقاف	125
﴿عَلَيْكُمْ وَ أَنْ﴾	17	الحجرات	125
﴿ءَامَنُواْ﴾	09	البقرة	125
﴿إِيمَٰنًا﴾	02	الأنفال	125

﴿ٱوتوا۟﴾	101	البقرة	125
﴿مَذْمُومًا﴾	22	الإسراء	125
﴿يُؤَاخِذُ﴾	61	النحل	125
﴿نِدَآءً﴾	03	مريم	125
﴿دُعَآءً﴾	171	البقرة	125
﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾	21	البقرة	125
﴿ءَامَنُوا۟﴾	09	البقرة	125
﴿شَيْـًٔا﴾	48	البقرة	126
﴿سَوْءَةَ﴾	31	المائدة	126
﴿ءَامَنَ﴾	13	البقرة	126
﴿ءَادَمَ﴾	31	البقرة	126
﴿ٱورِثُوا۟﴾	14	الشورى	126
﴿لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَـٰفِهِمْ﴾	2.1	قريش	126
﴿جَآءُوكُمْ﴾	90	النساء	126
﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾	05	الأنعام	126
﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾	99	الأنبياء	126
﴿إِى وَرَبِّى﴾	53	يونس	126
﴿ٱلظَّمْـَٔانُ﴾	39	النور	126
﴿مَسْـُٔولًا﴾	34	الإسراء	126
﴿مَذْمُومًا﴾	22	الإسراء	126
﴿كَهَيْـَٔةِ﴾	49	آل عمران	127
﴿ٱسْتَيْـَٔسُوا۟﴾	80	يوسف	127
﴿سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾	31	المائدة	127

﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾	26	الأعراف	127
﴿سَوْءَٰتِهِمَآ﴾	20	الأعراف	127
﴿مَوْبِلًا﴾	58	الكهف	127
﴿وَالذِينَ يُومِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾	04	البقرة	127
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾	21	البقرة	127
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيٓءُ﴾	64	الأنعام	127
﴿فَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾	14	البقرة	127
﴿ءَادَمَ﴾	31	البقرة	127
﴿أُوحِيَ﴾	93	الأنعام	127
﴿مَن ـامَنَ﴾	62	البقرة	127
﴿ءَايَٰتُ﴾	106	البقرة	128
﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾	225	البقرة	128
﴿سَوْءَٰتِ كُمْ﴾	26	الأعراف	128
﴿ سَوْءَٰتِهِمَآ﴾	20	الأعراف	128
﴿أَرْجِهِۦ﴾	111	الأعراف	129
﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾	12	نوح	129
﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾	143	الأنعام	129
﴿ءَآلْـَٔـنَ﴾	51	يونس	129
﴿ءَآللَّهُ﴾	59	يونس	129
﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾	01	الشورى	129
﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُومِنُونَ﴾	06	البقرة	130
﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾	18	النمل	131
﴿أَيْنَ﴾	148	البقرة	131

﴿مَالَ﴾	34	الإسراء	131
﴿أَيَّاماَ﴾	80	البقرة	131
﴿لَّهُۥ عِوَجَاۜ﴾	01	الكهف	131
﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾	52	يس	131
﴿أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾	45	يوسف	131
﴿لَّٰكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدَا﴾	38	الكهف	131
﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَاْ ﴾	10	الأحزاب	131
﴿وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَاْ﴾	66	الأحزاب	131
﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ﴾	67	الأحزاب	131
﴿وَأَكۡوَابٖ كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ﴾	15	الإنسان	131
﴿قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٖ﴾	16	الإنسان	131
﴿إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ﴾	04	الإنسان	132
﴿وَلَيَكُونَا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾	32	يوسف	132
﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾	15	العلق	132
﴿وَإِذَا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلَا﴾	76	الإسراء	132
﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ﴾	36	النمل	132
﴿قَيِّمَا﴾	02	الكهف	132
﴿مَّرۡقَدِنَاۜ﴾	52	يس	132
﴿فَأَلۡقِهۡ﴾	28	النمل	133
﴿يَرۡضَهُ لَكُمۡۖ ﴾	07	الزمر	133
﴿وَيَتَّقۡهِ﴾	52	النور	133
﴿وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا﴾	69	الفرقان	133
﴿أَيۡنَ﴾	148	البقرة	133

﴿مَالَ﴾	34	الإسراء	133
﴿أَيَّاماً﴾	80	البقرة	133
﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾	03	البقرة	134
﴿فَيَصْلَبُ﴾	41	يوسف	134
﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾	227	البقرة	134
﴿مُّعَطَّلَةٍ﴾	45	الحج	134
﴿۞وَمَنَ اَظْلَمُ﴾	114	البقرة	134
﴿ظَلَمُواْ﴾	59	البقرة	134
﴿طَالَ﴾	44	الأنبياء	134
﴿فِصَالًا﴾	233	البقرة	134
﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّىٰ﴾	31	القيامة	135
﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾	03	البقرة	135
﴿ٱلصَّلَوَٰتِ﴾	238	البقرة	135
﴿ظَّلَمَ﴾	231	البقرة	135
﴿ظَلَمُواْ﴾	59	البقرة	135
﴿إِرَمَ﴾	07	الفجر	136
﴿ذِكْراً﴾	200	البقرة	136
﴿سِتْراً﴾	90	الكهف	136
﴿وِزْراً﴾	100	طه	136
﴿وَصِهْراً﴾	54	الفرقان	136
﴿ حِجْراً﴾	22	الفرقان	136
﴿إِمْراً﴾	71	الكهف	136
﴿حَيْرَانَ﴾	71	الأنعام	136
﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾	43	مائدة	136

﴿فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِے بِهِۦ ثَمَناً وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبىٰ﴾	110	المائدة	136
﴿رِجَالٌ﴾	46	الأعراف	137
﴿خَسِرَ﴾	119	النساء	137
﴿فِرَاشاً﴾	22	البقرة	137
﴿مُنذِرٌ﴾	07	الرعد	137
﴿يُسِرُّونَ﴾	77	البقرة	137
﴿ٱلْخَيْرَاتِ﴾	148	البقرة	137
﴿بَصِيرٌ﴾	96	البقرة	137
﴿ٱلشِّعْرَ﴾	69	يس	137
﴿وَذَكِّرْ﴾	70	الأنعام	137
﴿وَبِيرٍ﴾	45	الحج	137
﴿بِرَسُولٍ﴾	06	الصف	137
﴿بِرَبِّ﴾	121	الأعراف	137
﴿إِبْرَاهِيمَ﴾	124	البقرة	137
﴿عِمْرَانَ﴾	33	آل عمران	137
﴿إِرَمَ﴾	07	الفجر	137
﴿صِرَاطَ﴾	06	الفاتحة	137
﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾	35	الأنعام	137
﴿ٱلْبِرَاقَ﴾	28	القيامة	137
﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾	30	الروم	137
﴿مِّصْرَ﴾	21	يوسف	137
﴿وَفْراً﴾	25	الأنعام	137
﴿ذِكْراً﴾	200	البقرة	137

﴿وَصِهْراً﴾	54	الفرقان	137
﴿ٱلْبِرَارُ﴾	16	الأحزاب	138
﴿عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾	12	سبأ	138
﴿مِّصْرَ﴾	21	يوسف	138
﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ اَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلهِ وَمَنِ إِتَّبَعَنِۦ﴾	20	آل عمران	139
﴿*يَوْمَ يَاتِۦ لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ اِلاَّ بِإِذْنِهِۦ ﴾	105	هود	140
﴿قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ اَخَّرْتَنِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلاَّ قَلِيلًا﴾	62	الإسراء	140
﴿وَمَنْ يَّهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِۦ﴾	97	الإسراء	140
﴿ وَقُلْ عَسىٰٓ أَنْ يَّهْدِيَنِۦ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَـٰذَا رَشَداً ﴾	24	الكهف	140
﴿فَعَسىٰ رَبِّىٓ أَنْ يُّوتِيَنِۦ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ﴾	40	الكهف	140
﴿قَالَ لَهُۥ مُوسىٰ هَلَ اَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِۦ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾	66	الكهف	140
﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۦ﴾	64	الكهف	140
﴿ أَلاَّ تَتَّبِعَنِۦٓ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾	93	طه	140
﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتِيَنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتِيٰكُمْ ﴾	36	النمل	140
﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَالاَعْلَـٰمِ﴾	32	الشورى	140
﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِۦ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾	41	ق	140
﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۦ ﴾	08	القمر	140
﴿وَالَيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾	04	الفجر	140

﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ ﴾	15	الفجر	140
﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ ١٦ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴾	16	الفجر	140
﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾	108	يوسف	141
﴿يَاتِيَ﴾	109	البقرة	141
﴿أَخَّرۡتَنِيٓ﴾	10	المنافقون	141
﴿ٱلۡمُهۡتَدِ﴾	178	الأعراف	141
﴿يُّوتِيَنِ﴾	40	الكهف	141
﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾	36	النمل	141
﴿ءَاتَيٰنِيَ﴾	30	مريم	141
﴿ٱلدَّاعِيَ﴾	108	طه	141
﴿اجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾	186	البقرة	141
﴿ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ ﴾	46	هود	141
﴿ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾	14	إبراهيم	141
﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾	40	إبراهيم	141
﴿ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِ ﴾	25	الحج	141
﴿ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾	44	الحج	141
﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾	34	القصص	141
﴿ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ ﴾	13	سبأ	141
﴿لَا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴾	23	يس	141
﴿ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ﴾	56	الصافات	141
﴿ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴾	15	غافر	142

﴿ وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴾	32	غافر	142
﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴾	20	دخان	142
﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُواْ لِي فَٱعْتَزِلُونِ ﴾	21	دخان	142
﴿ كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴾	14	ق	142
﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ﴾	06	القمر	142
﴿ٱلنُّذُرُ﴾	05	القمر	142
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴾	17	الملك	142
﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾	18	الملك	142
﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾	09	الفجر	142
﴿أَرِنِيٓ أَنظُرْ﴾	143	الأعراف	142
﴿ تَفْتِنِّيٓ أَلَا﴾	49	التوبة	142
﴿فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ﴾	43	مريم	142
﴿وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن﴾	47	هود	142
﴿ذَرُونِيٓ﴾	26	غافر	142
﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ﴾	60	غافر	142
﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾	152	البقرة	142
﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾	34	القصص	143
﴿أَنظِرْنِيٓ ﴾	14	الأعراف	143
﴿ذُرِّيَّتِي﴾	124	البقرة	143
﴿يَدْعُونَنِيٓ﴾	33	يوسف	143
﴿وَتَدْعُونَنِيٓ﴾	41	غافر	143
﴿بِعَهْدِيٓ أُوفِ﴾	40	البقرة	143
﴿ـاتُونِي﴾	96	الكهف	143

﴿ ٱبْرِغْ ﴾	96	الكهف	143
﴿فَوْمِىَ ٱتَّخَذُواْ﴾	30	الفرقان	143
﴿بِعَهْدِىٓ ٱوفِ ﴾	40	البقرة	143
﴿وَمَحْيَاىَ﴾	162	الأنعام	143
﴿وَجْهِىَ﴾	20	آل عمران	143
﴿بَيْتِىَ﴾	125	البقرة	143
﴿وَلِىَ دِينِ﴾	06	الكافرون	143
﴿وَمَمَاتِىَ﴾	162	الأنعام	143
﴿مَّعِىَ مِنَ ٱلْمُومِنِينَ﴾	118	الشعراء	143
﴿تُومِنُواْ لِىَ﴾	21	الدخان	143
﴿لِّتُومِنُواْ بِاللَّهِ﴾	09	الفتح	143
﴿ وَلِىَ فِيهَا ﴾	18	طه	143
﴿ مَالٌ وَلَا ﴾	88	الشعراء	143
﴿وَيَسِّرْ﴾	26	طه	143
﴿ٱلدَّاعِۖ﴾	08	القمر	143
﴿ٱلْجَوَارِۖ﴾	32	الشورى	143
﴿ٱلْمُنَادِۖ﴾	41	ق	143
﴿يَّهْدِيَۖ﴾	24	الكهف	143
﴿يُّوتِيَۖ﴾	40	الكهف	143
﴿تُعَلِّمَۖ﴾	66	الكهف	143
﴿أَخَّرْتَنِيَۖ﴾	10	المنافقون	143
﴿تَتَّبِعَنِۖ﴾	93	طه	143
﴿أَتُمِدُّونَنِۖ﴾	36	النمل	143
﴿أَكْرَمَنِۖ﴾	15	الفجر	143

﴿أَهَٰنَنِۦ﴾	16	الفجر	143
﴿أَتَيْنَا﴾	47	المدثر	143
﴿ٱلْمُهْتَدِۦ﴾	178	الأعراف	143
﴿إِتَّبَعَنِۦٓ﴾	20	آل عمران	143
﴿تَسْـَٔلَنِى﴾	70	الكهف	143
﴿ٱلتَّلَاقِ﴾	15	غافر	143
﴿ٱلتَّنَادِ﴾	32	غافر	143
﴿دُعَآءً﴾	171	البقرة	143
﴿إِن تَرَنِ﴾	39	الكهف	143
﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾	06	القمر	143
﴿بِٱلْوَادِ﴾	12	طه	143
﴿كَٱلْجَوَابِ﴾	13	سبأ	144
﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾	186	البقرة	144
﴿نَذِيرٌ﴾	184	الأعراف	144
﴿لَتُرْدِينِ﴾	56	الصافات	144
﴿تَرْجُمُونِ﴾	20	الدخان	144
﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾	21	الدخان	144
﴿ٱلنُّذُرُ﴾	05	القمر	144
﴿وَعِيدِ﴾	14	إبراهيم	144
﴿يَنفِذُونَ﴾	23	يس	144
﴿يُكَذِّبُونَ﴾	10	البقرة	144
﴿إِتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾	38	غافر	144
﴿كِيدُونِ﴾	195	الأعراف	144
﴿تُوتُونِ﴾	66	يوسف	144

﴿تَحْزَنُونَ﴾	49	الأعراف	144
﴿تَسْـَٔلْنِى﴾	70	الكهف	144
﴿ يَهْدِيَنِى﴾	22	القصص	144
﴿ إِنِّىٓ أَعْلَمُ ﴾	30	البقرة	144
﴿مَعِىَ أَبَدًا ﴾	83	التوبة	144
﴿ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾	28	الملك	144
﴿ رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	161	الأنعام	144
﴿ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ﴾	29	هود	144
﴿ يَدِىَ إِلَيْكَ ﴾	28	المائدة	144
﴿ وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ ﴾	116	المائدة	145
﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ ﴾	36	آل عمران	145
﴿عِبَادِىَ ٱلصَّـٰلِحُونَ ﴾	105	الأنبياء	145
﴿عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾	124	البقرة	145
﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾	144	الأعراف	145
﴿وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾	162	الأنعام	145
وَجْهِىَ﴾	20	آل عمران	145
﴿ بَيْتِىَ﴾	125	البقرة	145
﴿مَعِىَ﴾	105	الأعراف	145
﴿ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَـٰنٍ ﴾	22	إبراهيم	145
﴿ وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ﴾	18	طه	145
﴿ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾	22	يس	145
﴿ وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾	23	ص	145
﴿ مَا كَانَ لِىَ مِنْ عِلْمٍ ﴾	69	ص	145

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾	06	الكافرون	145
﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾	01	الحاقة	159
﴿مِن دَآبَّةٍ﴾	38	الأنعام	159
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾	39	الرحمان	159
﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ۝١٣ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴾	14.13	طارق	160
﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ﴾	80	الأنعام	160
﴿ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾	187	البقرة	162
﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ۝٤٦﴾	46	الحج	162
﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾	05	البقرة	165
﴿مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾	03	الفاتحة	168
﴿قُلْ ءَآللَّهُ﴾	59	يونس	169
﴿وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾	03	البقرة	172
﴿جَآءَ امْرُنَا ﴾	40	هود	176
﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ﴾	13	البقرة	181
﴿ يَنقَلِبِ إِلَيْكَ﴾	04	الملك	182
﴿ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾	12	آل عمران	183
﴿ وَجَآءَ إِخْوَةُ﴾	58	يوسف	183
﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾	130	الأنعام	184
﴿ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً﴾	04	الشعراء	184
﴿وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ﴾	20	آل عمران	184
﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	62	البقرة	187
﴿مَنْ أُوتِيَ ﴾	07	الانشقاق	188
﴿مَنْ أَعْطَىٰ﴾	05	الليل	188

﴿ مِّن مَّسَدٍ﴾	05	المسد	189
﴿ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾	20	البلد	190
﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ﴾	64	النساء	190

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- ✓ القرآن الكريم برواية ورش من طريق الأزرق.
- ✓ القرآن الكريم برواية حفص.

❖ **المصادر:**

1. الإتقان في علـــــــــــوم القرآن، جلال الدين السيـــــــوطي، دار ابن الحزم، بيروت، ط1، (1429ه،2008م).
2. الإقناع في القراءات السبع، أبي جعفر أحمد بن خلف الأنصاري (ت540)، تح: عبد المجيد قطاش، دار الفكر، دمشق، ط1، (1403هـــ)، ج1.
3. البرهان في علوم القرآن، الزركشي محمد بن عبد الله، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ، ط2، (1972م).
4. البيان والتبيين، الجاحظ، تح: عبد السلام هارون، ، دار الجيل، بيروت، (د.ط)، (د.ت).
5. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ط)، (1965م)، ج12.
6. التحديد في الإتقان والتجويد، الداني، تح: غانم القدوري الحمد، دار عمار، الأردن، (د،ت).
7. التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي، بيروت، دار الفكر، ط3، (1985م)، ج2.
8. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، تح: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت والقاهرة، ط3، (1979م).
9. الحجة للقراء السبعة وأئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم بكر بم مجاهد، أبو علي الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي وبشير حوجاتي وآخرون، دار المأمون للتراث، دمشق -بيروت-، ط1، (1984م)، ج1.
10. السبعة في القراءات لابن مجاهد، شوقي ضيف،دار المعارف، مصر، د،ط، (2009م).

11. سر صناعة الإعراب، ابن جني أبو الفتح عثمان، تح: حسن هنداوي، ج1، دار القلم، دمشق، (1985م).

12. شرح المفصل لزمخشري، ابن يعيش، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، (2001م)، ج5.

13. شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، (د.ط) ، (د.ت)، ج9.

14. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، تح: أنس مهرة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت(لبنان)، (2000م،1420ه).

15. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح:مهدي المخزومي و إبراهيم السامراني، ج 3، دار الرشيد، بغداد، (1980م).

16. كتاب التجديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، أبو عمر الداني، تح: أحمد عبد التواب الغيومي، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

17. الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بولاق، (1973م)، ج4.

18. لسان العرب، ابن منظور، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، (2003م)، مجلد8.

19. معجم مقاييس اللّغة، أبو الحسن أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، لبنان، (ط.د)، مادة(ه م ز)، (1997م)، ج6.

20. المقدمة ،عبد الرحمان محمد بن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1993م).

21. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري(ت833ه)، تح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، جدة، ط1، (1414ه،1994م).

قائمة المراجع:

1. إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(590ه)، عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم" أبي شامة الدمشقي ، تح: إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، (د.ط)، (د.ت).
2. أحسن الأثر في تاريخ القراء الأربعة عشر، محمد الحصري، مطابع شركة الشرق، العباسية، الجمهورية العربية المتحدة، (د،ط)، (د،ت).
3. أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، أبو عبد الرحمان عاشور خضراوي الحسني، مكتبة الرضوان ،مصر،(1430ه، 2009م).
4. أحكام التجويد والتلاوة، محمود بن رأفت بن زلط، مؤسسة قرطبة، الأندلس، ط1،(1427هـ،2006).
5. أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد بن الأنباري، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، (1997م).
6. أسس علم اللّغة، ماريو باي، ترجمة أحمد مختار عمر، جامعة طرابلس، ليبيا، (1973م).
7. أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، أحمد محمود عبد السميع الحفيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (2001م،1422ه).
8. أصوات اللّغة العربية بين الفصحى واللّهجات، رمضان عبد الرحمان، مكتبة بستان المعرفة، ط1، الاسكندرية، (2006م).
9. الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، (1995م).
10. الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، دار الوليد، طرابلس، ط2، (2003م).
11. أطلس التجويد –دروس نظرية مرئية–، أيمن رشدي سويد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط2، (2008م، 1429ه).

12. تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، عبد الفتاح القاضي، ط1، مكتبة القاهرة، مصر، (1998م،1419ه).

13. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، محمد المختار ولد أبّاه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، مطبعة بني إزناسن، مملكة المغربية، (1422ه،2001م).

14. تسهيل علم القراءات(الجامع لكل من طريقي الشاطبية والدّرَة، والطيبة، أيمن بقلة، ط1، (1430ه، 2009).

15. التعبير الفني في القرآن الكريم، بكري شيخ أمين، دار الشروق، ط4، (1980م).

16. الحركات العربية، عبد الحميد زاهيد، تقديم التهامي الراجي الهاشمي، الرباط، المغرب، (د.ط)، (د،ت).

17. الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر، (د.ط)، (د،ت)، ج2.

18. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، ط2، (2008م، 1428ه).

19. الدراسات اللّهجية و الصوتية، ابن جني، دار الرشيد، بغداد، (1980).

20. دراسات في علم اللّغة، كمال محمد بشر، دار المعارف، مصر، ط9، (1986م).

21. دراسة الصوت اللّغوي،أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، (1976م، 1396ه).

22. الدلالة الصوتية، كريم حسام الدين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (1992م، 1412هـ).

23. الدليل الأوفق إلى رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق، مصطفى البحياوي، عبد الهادي حميتو، عبد العزيز العمراوي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية، مطبعة فضالة، ط1، المحمدية، (2009م، 1430ه).

24. الرعاية لتجويد القراءة وتحفيظ التلاوة، أبي محمد مكي بن طالب القيسي، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، ط3، (1417ه، 1996م).
25. علل الوقوف، أبو عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، تح: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد، الرياض، ط3، (2006م)، ج1.
26. علم الأصوات وتكامل المعارف –التكامل المعرفي بين علم الأصوات وعلم التجويد–، عالم الكتب الحديث، عمان(الأردن)،العدد1، الجزء الثالث، (2019).
27. علم الأصوات العام –أصوات اللّغة العربية–، بسام بركة، مركز الإنماء القومي ، لبنان.
28. علم الأصوات اللّغوية، محمد جواد النوري وآخرون، منشورات جامعة القدرس المفتوحة، ط1، عمان، (1996م).
29. علم الأصوات، كمال بشر، دار الغريب، القاهرة، (2000م).
30. علم التجويد دراسة صوتية ميسرة، غانم قدوري الحمد، دار عمار، ط1، عمان، (2005م،1426ه).
31. علم الصرف، سميح أبو مقلي، دار البداية، الأردن، ط1، (2010م).
32. علم القراءات بين مصادر المتقدمين ومناهج التربية الحديثة، نور الدين محمدي، دار الإمام مالك للكتاب، ط1، الجزائر، (1428هـ،2007م) .
33. علم اللّغة والأصوات بين القدماء والمحدثين، نادية رمضان النجار، دار أم القرى، د.ط، (2008م)، ج1.
34. علم اللّغة، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، مصر، (2002).
35. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، القاهرة، ط4، (1994م، 141ه) .
36. فقه اللّغة ومناهله ومسائله، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية ،صيدا- بيروت، (د.ط)، (2012م،1433ه).

37. فقه اللّغة(موضوعه، قضاياه)، محمد بن إبراهيم الحمد، ط1،دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، الرياض،(2005م،1426ه).

38. في اللّهجات العربية ، أنيس فريحة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (2002م).

39. في اللّهجات العربية، إبراهيم أنيس، د.ط، القاهرة، (1965م).

40. القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية-منهج لساني معاصر-، سمير شريف أستيتية، عالم الكتب الحديث، الأردن، د.ط، (2005م).

41. القراءات القرآنية-تاريخها،ثبوتها،حجيتها،وأحكامها-، عبد الحليم بن محمد الهادي قابلة، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،(1999م).

42. القراءات وأثرها في علوم العربية، محمد سالم محسن، دار الجيل، بيروت، ط1، (1998م).

43. القراءة واللّهجات، محمد محمد حماد، دار إشبيليا ، الرياض، (د,ط)، (1424ه، 2003م).

44. كتاب الإقناع في القراءات السبع، أبي جعفر أحمد بن خلف الأنصاري ت(540)، تح: عبد المجيد قطاش، دار الفكر، دمشق، ط1، (1403)، ج1.

45. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي ابن أبي طالب القيسي، تح: محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، (د.ط)، (1974م، 1394ه)، ج1.

46. اللسانيات العامة واللسانيات العربية، عبد العزيز حليلي، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، ط1، (1991م).

47. لغويات، قليقلة عبيد عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة،(د.ط)، (د.ت).

48. اللّهجات وأسلوب دراستها، أنيس فريحة، دار الجيل، بيروت، ط1، (1989م،1409ه).

49. اللّهجات العربية في القراءات القرآنية، فاتن خليل محجازي فاتن خليل محجازي، دار النشر الدولي، الرياض،ط2،(1434ه،2013م).

50. مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، ط2، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية،دبي،(1434ه،2013م).

51. مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي، نور الهدى لوشن، المكتبة الجامعية الأزريطية، الاسكندرية، (د.ط)، (د،ت).

52. مداخل تعليم اللّغة العربية-دراسة مسحية نقدية-، أحمد عبده عوض، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة)، ط1، (1421ه، 2000م).

53. المدخل إلى علم أصوات العربية، غانم قدوري الحمد، ط1، دار عمار،عمان (الأردن) (2004م، 1425هـ).

54. مذكرة في أحكام التجويد برواية ورش عن نافع من طريق الأزرق،محمد كريم راجح، ط12، دار المعارف، الجزائر، (1440ه، 2018م).

55. المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، دار الأمل، تيزي وزو-الجزائر،(1998م).

56. معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمان العبيدي، دار الكتب والوثائق العراقية،العراق، ط1، (1428هـ، 2007م).

57. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (2004م،1452ه).

58. مقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد حالد منصور، دار عمار، عمان، ط1، (2001م، 1422ه).

59. الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، دار السلام، (د.ط)، (د،ت).

60. الموضح في التجويد، القرطبي، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن،(د.ت).

فهرس

الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-هـ
مدخل: مفاهيم عامة حول علم القراءات وعلم التجويد	02
المبحث الأول: القرآن الكريم ومصدر القراءات القرآنية.	02
مصدر القراءات القرآنية	03
نشأة علم القراءات	03
الفرق بين القرآن والقراءات القرآنية	04
تحديد ماهية علم القراءات القرآنية: لغة واصطلاحا	06
ماهية علم التجويد: لغة واصطلاحا	08
الحكم العام من الأحكام التجويدية	09
الفرق بين علم التجويد وعلم القراءات	09
المبحث الثاني: مفهوم الرواية القرآنية.	10
أنواع الرواية القرآنية: الرواية العامة و الرواية الخاصة	10
توضيح أهم المصطلحات الواردة في علم القراءات	11
الرواية	11
الطريق	11
الوجه	11
الفرق بين القراءة والرواية والطريق	12
المبحث الثالث: ماهية الصوت. مفهوم الصوت اللّغوي.	12
مفهوم الحرف	14
مخارج الحروف وصفاتها	14
أولا: مخارج الحروف	14

ثانيا: صفات الأصوات	16
الأصوات المهجورة	16
الأصوات المهموسة	17
الأصوات الشديدة	17
الأصوات الرّخْوة	18
الأصوات المنحرفة	18
الأصوات المكررة	18
الاستعلاء	18
الإطباق	18
الأصوات اللّيِنة	19
الصوت الهاوي	19
الأصوات المطبقة والمنفتحة	19
التفخيم والترقيق	20
صفة الغنة	20
صفة البينية	20
التفشي	20
التكرير	20
الاستطالة	20
المبحث الرابع: القراء العشر ورواتهم	21
الأصول روايتي ورش وحفص	22
أصول رواية ورش عن نافع	22
أصول رواية حفص عن عاصم	24
التعريف بالإمامين: ورش وحفص وراوييهما	25
رواة وأسانيدهم وإسنادهم إليهم	26
المبحث الخامس: سبب الاختلاف في القراءات القرآنية	27

فائدة اختلاف القراءات وتنوعها	28
المبحث السادس: اللهجات العربية والقراءات القرآنية	29
أ.مفهوم اللّهجة	29
علاقة اللّهجة بالقراءة القرآنية	32
أسباب حدوث اللّهجات	33
شروط القراءة الصحيحة والمضبوطة	34
الفصل الأول: أهم أحكام التجويد في كتاب الله المجيد	**36**
المبحث الأول: ظاهرة الإدغام في القرآن الكريم	37
ماهية الإدغام والإظهار	37
فائدة الإدغام	39
أسباب الإدغام	40
أقسام الإدغام	41
أحكام النون الساكنة والتنوين	47
أحكام الميم الساكنة	49
المبحث الثاني: ظاهرة الهمز في القرآن الكريم	50
ماهية الهمز: لغة واصطلاحا	50
مذاهب القراء في نطق الهمزة	52
أحكام الهمز عند القراء	53
أقسام الهمز المفرد	55
الهمزتان من كلمة	55
الهمزتان من كلمتين	58
أقسام الهمزتين من كلمتين	59
المبحث الثالث: ظاهرة الفتح والإمالة في القرآن الكريم.	59
ماهية الإمالة	60
أيهما الأصل الفتح أم الإمالة	62

فائدة الإمالة	62
أسباب الإمالة	63
أقسام الإمالة	65
أنواع الإمالة	66
أوجه الإمالة	67
المبحث الرابع: ظاهرة المدّ والقصر في القرآن الكريم.	67
مفهوم المدّ والقصر	68
حروف المدّ	70
حروف اللّين	71
العلة من المدّ	71
سبب المدّ	71
أقسام المدّ	72
أوجه المدّ في القرآن الكريم	73
المبحث الخامس: ظاهرة الوقف والابتداء في القرآن الكريم.	75
مفهوم الوقف والابتداء	76
أقسام الوقف من حيث المدى الزمني	77
أقسام الوقف	78
أوجه الوقف عند القرّاء	80
أهمية الوقف	82
المبحث السادس: ظاهرة تفخيم وترقيق الراء واللام وياءات الإضافة.	83
ماهية التفخيم والترقيق	84
الراء واللام بين الترقيق والتفخيم	85
صوت اللام بين الترقيق والتفخيم	87
أحكام اللام	88
ياءات الإضافة تعريفها	88

أقسام ياء الزوائد	89
مذاهب القرّاء في ياءات الإضافة	91
تعريف الياءات الزوائد والفرق بينها وبين ياءات الإضافة	91
الفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة	92
الفصل الثاني: الاختلافات الصوتية بين ورش وحفص	95
المبحث الأول : ظاهرة الإدغام بين روايتي ورش وحفص.	95
أصول روايتي ورش وحفص والفرق بينهما في الظواهر الصوتية	97
الاستعاذة والبسملة	97
ظاهرة الإدغام بين روايتي ورش وحفص	99
مذهب ورش في الإدغام	99
مذهب حفص في الإدغام	101
المبحث الثاني: ظاهرة الهمز بين روايتي ورش وحفص	103
مذهب ورش في تحقيق الهمز وتسهيله وإبداله	103
الهمز المفرد عند ورش	104
الهمزتان من كلمة واحدة عند ورش	110
مذهب ورش في الهمزتين من كلمتين	111
مذهب حفص في ظاهرة الهمز	114
الهمز المفرد عند حفص	114
المبحث الثالث: ظاهرة الإمالة بين روايتي ورش حفص	115
مذهب ورش في ظاهرة الإمالة	118
مذهب حفص في الإمالة	121
المبحث الرابع: ظاهرة المدّ والقصر بين روايتي ورش وحفص	122
مذهب ورش في المدّ في القرآن الكريم	123
مذهب حفص في المدّ في القرآن الكريم.	129
المبحث الخامس:ظاهرة الوقف والابتداء بين روايتي ورش وحفص	130

مذهب ورش في الوقف والابتداء	130
مذهب حفص في الوقف والابتداء	131
المبحث السادس: حكم الراء واللام بين روايتي ورش وحفص	134
مذهب ورش في تفخيم الراء واللام وترقيقها	134
مذهب حفص في تفخيم الراء واللام وترقيقها	138
المبحث السابع: حكم ياءات الإضافة بين روايتي ورش وحفص	139
مذهب ورش في ياءات الإضافة	139
مذهب حفص في ياءات الإضافة	144
الفصل الثالث: التحليل الصوتي للأحكام التجويدية بين روايتي ورش وحفص	148
المبحث الأول:مفهوم الصوت اللغوي وكيفية انتقاله	148
مراحل انتقال الصوت اللغوي	149
مفهوم المقطع الصوتي	150
أ.الصوامت	156
ب.الصوائت	156
مفهوم الفونيم	156
شروط الفونيم	157
المبحث الثاني: أنواع المقاطع الصوتية في اللّغة العربية	157
شروط المقطع	158
أهمية المقطع في تفسير الظواهر اللّغوية	160
المبحث الثالث: الاختلافات الصوتية في القراءات القرآنية بين روايتي ورش وحفص	163
نماذج تطبيقية لآيات من كتاب الله المقدس	164
المبحث الرابع: دراسة تحليلية للظواهر الصوتية	191
نتائج التحليل الصوتي	192

خاتمة	201
ملحق: ترجمة الإمامين ورش وحفص	205
فهرس الآيات	209
قائمة المصادر والمراجع	242
فهرس الموضوعات	250

الملخص:

اهتمّ اللّغويون العرب القدامى ولاسيما المجوّدين منهم والقرّاء بدراسة القراءات القرآنية؛ إذ جاءت تلاوة القرآن الكريم وتجويده مبنية على معرفة الوجوه والظواهر الصوتية التي تمتاز بها أصوات اللّغة العربية، وقد ساهمت مصنفات وكتب القراءات القرآنية بمباحث صوتية غاية في دقة الدراسة والتحليل، ممّا يؤكد العلاقة الحميمية العلمية القوية بين علم القراءات القرآنية والدراسات الصوتية، ومدى تفاعلهما واعتماد كلّ منهما على الآخر.

ومن بين أهم القضايا التي اهتم بدراستها علماء اللّغة تلك التّغيرات والاختلافات الصّوتية التي عالجوها بين روايتي ورش وحفص كالهمز، المدّ، الإدغام، الإمالة...؛ فنجم عن ذلك اختلافات صوتية من قارئ لآخر، وعليه تعددت الروايات والقراءات القرآنية، مما أدى إلى اختلاف في أداء الأحكام التجويدية من فاه إلى آخر.

الكلمات المفتاحية: التّحليل الصّوتي، القراءات القرآنية، الصّوت اللّغوي، الظّواهر الصّوتية.

Summary:

The ancient arab linguists especially the Mojawedin and the reciters were interested in studying Quranic readings. as the récitation and the intonation of the holy Quran were based on the knowledge of all kinds and phonogical phenomena that charactrerize the sounds of the Arabic language the compilation and books of Quranic recitations with sound research have contributed to the accuracy of study and analysis. This confirms the strong and scientific relation ship between the science of Quranic recitations, phonological studies and the extent of Their interaction and dependence on each other.

Amongthe most important issues dealt with by linguists are those of phonological changes and differences that they dealt with in verses of Warsh and HAfs, such as : Hams, Extension, merger, tilt

This resulted in phonological differences from one reader to another, and accordingly there were many narratives and Quranic readings which Led to a difference in the performance of intonation rules from one mouth to another.

Key words: phonemic analysis, Quranic readings, the sound, Acoustic phenomena.

Résumé.

Les anciens linguistes arabes étaient intéressés par l'étude des lectures coraniques. Comme la récitation et la tilawa du Noble Coran ont été accomplis sur la connaissance des phénomènes phonologiques qui caractérisent les sons de la langue arabe, et les etudes de lectures coraniques ont contribué à une étude et une analyse précises , ce qui confirme la forte relation scientifique intime entre la science des lectures coraniques et les études phonologiques, et leur interaction Parmi les problèmes les plus importants que les linguistes ont abordés, il y avait les changements phonémiques et les différences qu'ils traitaient entre Warsh et Hafs, Cela a entraîné des différences phonologiques.

les mots clés: analyse phonémique, lectures coraniques, voix linguistique, phénomènes phonologiques.